

الكويت.. الانتخابات
البرلمانية ٢ فبراير المقبل

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مؤرخ أمريكي: «مبارك» منح جواسيس
واشنطن حصانة في مصر

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1982) 24 - 30 December 2011 (Year 42)

العدد (١٩٨٢) ٢٨ الحرم - ٥ صفر ١٤٣٣ هـ / ٢٤ - ٣٠ ديسمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

الجنود الأمريكيون العائدون من العراق..

اكتئاب وعدوانية وجرائم عائلية

Search now

حجم تجارتها في العالم
ما بين ٧٥ - ٢٠٠ مليار دولار

WWW....



«المجتمع» تفتح الملف..

أدوية الإنترنت المزيفة

تحمل بطاقات توسيم خاطئة

فيما يتعلق بهويتها أو مصدرها

٦٢٪ من الأدوية المعروضة
على «النت» والتي لا تتطلب
وصفة طبية قانونية مزيفة



ONLINE DRUG STORE



We're Trusted
by the world

Reliable Online Pharmacy
High Quality Guarantee
Lowest Market Prices
100% Free Shipping Guarantee

Payment Methods

VISA

MasterCard

ACH



100%
SECURE SHOPPING



WE SHIP
WORLDWIDE

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف اشتراك مجاني



**تبرع وساهم معنا بتوصيل
١٠ آلاف اشتراك**

- لمراكز إسلامية تلح بطلبها
- لمدارس إسلامية
- لمكتبات إسلامية
- لقراء «المجتمع» في العالم الذين لا يستطيعون اقتناسها



**اعتبرها صدقة جارية وساهم معنا بتوصيل «المجتمع»
قيمة الاشتراك ٢٠ د.ك للدول العربية و ٣٠ د.ك للدول الأجنبية**

قسمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -
الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦
(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313
sales@almujtamaa.com

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«المجتمع» تفتح الملف..

أدوية الإنترنت المزيفة

ONLINE DRUG STORE

We're Trusted by the world

Reliable Online Pharmacy
High Quality Guarantee
Lowest Market Prices
100% Free Reshipment Guarantee

Payment Methods: VISA, MasterCard, ACN

100% SECURE SHOPPING

WE SHIP WORLDWIDE

- ١٤ د. مهند العزاوي: الانسحاب الأمريكي من العراق دعائي لانتخابات الكونجرس
- ٢٠ الأردن: الخصاونة.. خطوات جريئة مع «غول» الفساد
- ٢٢ الثورة السورية.. تجدد أمل الأخوة مع الشقيقة الصغرى
- ٢٦ مؤتمر الثورة العربية في ذكرى انطلاقها
- ٢٨ الإعلام الفرنسي.. و«الربيع العربي»
- ٣٤ «باب المغاربة».. حرب الصهاينة على المقدسات الإسلامية لا تتوقف

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٨٢ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠
٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com



قمة الكيان الواحد

جاءت القمة الخليجية الثانية والثلاثون التي شهدتها العاصمة السعودية الرياض يوم الاثنين الماضي في ظروف دقيقة تمرُّ بها المنطقة العربية ومنطقة الخليج خاصة.. إذ تشهد المنطقة العربية ثورات شعبية متفجرة، وتعيش منطقة الخليج تحديات كبرى مع دول الجوار، ومن مشاريع هيمنة طامعة في ثرواتها؛ مما يتطلب من دول المجلس ترتيب أوضاعها، ورص صفها، وتوحيد إستراتيجيتها، وتسخير إمكاناتها للحفاظ على أمن واستقرار بلادها ضد أي قلاقل وضد أي تهديدات أو أطماع.

ولقد رسمت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في افتتاح القمة معالم العمل الخليجي المشترك، الذي يجب أن تكون عليه المرحلة القادمة حيال تلك التحديات، قائلًا بكل وضوح: «نجتمع اليوم في ظل تحديات تستدعي منا اليقظة، وزمن يفرض علينا وحدة الصف والكلمة، ولا شك أنكم جميعاً تعلمون أننا مستهدفون في أمننا واستقرارنا، لذلك علينا أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه ديننا وأوطاننا، كما أننا في دول الخليج العربي جزء من أمتنا العربية والإسلامية، ومن الواجب علينا مساعدة أشقائنا في كل ما من شأنه تحقيق آمالهم وحقق دمائهم، وتجنبيهم نهايات الأحداث والصراعات وأخطار التدخلات.

لقد علمنا التاريخ وعلمتنا التجارب ألا نقف عند واقعنا ونقول: «اكتفينا».. ومن يفعل ذلك سيجد نفسه في آخر القافلة، ويواجه الضياع، وهذا أمر لا نقبله جميعاً لأوطاننا وأهلنا واستقرارنا وأمننا.. لذلك أطلب - يا إخواني - منكم اليوم أن نتجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد يحقق الخير ويدفع الشر إن شاء الله..»

وقد طرح خادم الحرمين الشريفين بهذه الكلمة تصور المملكة العربية السعودية لمستقبل مجلس التعاون الخليجي، عبر دعوته إلى «الانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد»، مؤكداً المهمة الملقاة على عاتق دول مجلس التعاون - كجزء من الأمتين العربية والإسلامية - في مساعدة الأشقاء العرب في كل ما من شأنه تحقيق آمالهم وحقق دمائهم، في إشارة إلى ما تمرُّ به المنطقة من أحداث «الربيع العربي».

لقد جاءت تلك القمة وذلك الطرح من خادم الحرمين الشريفين في وقته المناسب، ويبقى على دول المجلس وحكوماته التحرك الفوري لرسم إستراتيجية موحدة لتحقيق ما دعا إليه خادم الحرمين الشريفين.. وعلى الحكومات أن تشرك الشعوب في رسم وتحقيق تلك الإستراتيجية.. وعلى الشعوب أن تلتف حول قياداتها ليكون الجميع على قلب رجل واحد في تحقيق الوحدة المنشودة ودرء الأخطار الماثلة التي تهدد الجميع.. فلينهض الجميع كل بدوره متوكلين على الله سبحانه وتعالى، ومستمدين منه العون والمدد، وأخذين بكل أدوات العصر سعيًا لتحقيق الوحدة وانطلاق النهضة وقطعا للطريق على كل المتربصين والطامعين، وصدق

الله العظيم إذ يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).



(سورة آل عمران)

٣٦ نائل البرغوثي.. في غرفته قميص «أحمد ياسين»

٣٧ «عالم سلام».. أول «فيسبوك» إسلامي قريباً

٤٠ قضايا أساسية في فكر الإمام «الابنا»

٤٢ د. محمد بن موسى الشريف: عبّاد مصر وزهادها

دراسة مهمة تحت الطبع: سيد قطب

٤٦ ومعاركه الأدبية

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في القمة ٣٢.. خادم الحرمين يدعو دول الخليج للاتحاد في كيان واحد



أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية: إن أمن بلاده ودول الخليج العربية الأخرى «مستهدف»، ودعا قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمة المجلس الثانية والثلاثين التي عقدت بالرياض يوم الاثنين الماضي إلى رص الصفوف في «كيان واحد».

وقال الملك في الجلسة الافتتاحية للقمة: «لا شك أنكم جميعاً تعلمون بأننا مستهدفون في أمننا واستقرارنا، لذلك علينا أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه ديننا وأوطاننا».

وأشار الملك عبدالله أيضاً إلى أنه ينبغي لدول مجلس التعاون الخليجي التكيف مع الظروف الجديدة في الشرق الأوسط، بعد الانتفاضات التي اجتاحت بعض البلدان العربية هذا العام، وقال: «لقد علمنا التاريخ وعلمتنا التجارب ألا نقف عند واقعنا ونقول:

من ناحية أخرى، طالب معارضون سوريون في مصر قمة دول مجلس التعاون الخليجي باتخاذ موقف صارم من نظام «بشار الأسد» يحمله على وقف الاعتداءات المتواصلة على الشعب السوري المطالب بالحرية والديمقراطية. ■

«اكتفين»، ومن يفعل ذلك سيجد نفسه في آخر القافلة ويواجه الضياع، وهذا أمر لا نقبله جميعاً لأوطاننا وأهلنا واستقرارنا وأمننا، لذلك نطلب منكم اليوم أن نتجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد في كيان واحد».

قطاع آسيا بجمعية الإصلاح يُصدر دليل تكلفة المشاريع الخيرية

تحت شعار «الخير في تناول الجميع...» أصدر قطاع آسيا بالأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي دليله السنوي لتكلفة المشاريع الخيرية لعام ٢٠١٢م تحت عنوان «صناعة المعروف»، وقد تضمن الدليل نبذة عن المشاريع الخيرية والتكلفة المطلوبة لتنفيذها، وقد وزعت المشاريع على ستة تصنيفات، هي: مآذن خارج حدود الوطن، والطيور المهاجرة، والمزّن الساقية، ومشاريع الحياة، وكروسي النور، والعقد الفريد.

يذكر أن دليل «صناعة المعروف» يمكن الحصول عليه من فروع الأمانة العامة للعمل الخيري بالاتصال على رقم (١٨٢٢٨٥٥) أو موقع الأمانة على الإنترنت «خير أون لاين».

www.khaironline.net

الصانع: رعاية سمو الأمير تزيد العمل الخيري رسوخاً وتألقاً

الرائد للشيخ يوسف جاسم الحجّي الذي ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية منذ تأسيسها وانطلاقتها وحتى وقت قريب، وقدمها في المحافل الدولية والقارية، كما نستذكر ما حققه د. عبدالرحمن السميّط من عطاء وافر في أفريقيا، فساهم في تعزيز سمعة الكويت الطيبة بين الشعوب العربية والإسلامية، رسخت مكانة الكويت وأهلها الذين امتدت أياديهم البيضاء لإخوانهم في الدين والإنسانية.

وأكد الصانع أن العمل الخيري يزداد رسوخاً في مجتمعنا، وقد حقق في السنوات الأخيرة نقلات نوعية في آلياته وأدواته، ويات رافداً من روافد التنمية المستدامة التي تحاول انتشار المجتمعات الإنسانية من دوامة الفقر والجهل والمرض. ■

أشاد د. ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بالرعاية السامية لسمو الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت للعمل الخيري والإنساني، حين قلّد اثنين من أبرز رموزه في الكويت: الشيخ يوسف الحجّي، والدكتور عبدالرحمن السميّط وسام الكويت من الدرجة الأولى.

وقال الصانع: إن سمو الأمير عوّدنا على مبادراته الخيرة، وهذا التكريم الذي شرف به العمل الخيري والقائمون عليه يُعدّ تأكيداً على حرصه واهتمامه بدعم العمل الخيري، واعتبر الصانع هذا التكريم أبلى رسالة لحث الكويت وأهلها لبذل الخير ورعايته.

وأضاف الصانع: إننا نستذكر الدور



الانتخابات البرلمانية ٢ فبراير المقبل «الشفافية»: سنتابعها بحيادية.. ونستعين بمراقبين دوليين

والتنمية وجامعة الكويت ومؤسسات المجتمع المدني، بما يجسّد المشاركة الشعبية في صياغة خطوات التحرك الحكومي والاستفادة من الكفاءات والخبرات الوطنية في إثرائه.

من جانبه، أكد رئيس جمعية الشفافية الكويتية د. صلاح الغزالي أن الجمعية ستراقب الانتخابات المقبلة بكل حيادية وشفافية بالتعاون مع وزارة الداخلية، وستقدم تقريراً أسبوعياً يتضمن التجاوزات والسلبيات، وكذلك الإيجابيات.

وقال في تصريحات صحفية: إن الجمعية ستستعين بمراقبين دوليين والشبكة العربية لمراقبة الانتخابات، إضافة إلى مراقبين أجانب للتأكد من نزاهة الانتخابات.

وتمنّ الغزالي تكليف مجلس الوزراء للجمعية بمراقبة الانتخابات المقبلة، مشيراً إلى أنها فتحت باب التطوع للعمل فيها منذ ثلاثة أيام، متوقعاً أن يصل عدد المتطوعين إلى ٢٠٠ متطوع ومتطوعة، معلناً عن خطوط ساخنة في جميع مراكز الجمعية في الدوائر الانتخابية لتلقي اتصالات الجمهور ممن يرون تجاوزات في العملية الانتخابية. ■

بأي شبهات أو تجاوزات تمس سلامة العملية الانتخابية، بالتعاون مع وزارة الداخلية في مراكز الخط الساخن التي سيتم توفيرها في كل دائرة انتخابية.

وأشار إلى أن مجلس الوزراء استكمل تدارس الخطوات التنفيذية التي تضمنتها الكلمة الشاملة التي ألقاها رئيس مجلس الوزراء في الاجتماع الافتتاحي لمجلس الوزراء بعد أداء القسم أمام صاحب السمو الأمير صباح الأحمد، والتي كانت تمثل خارطة طريق للتحرك الحكومي في المرحلة المقبلة لمواجهة تحدياتها، ودفع مسيرة العمل الوطني، وتحقيق الإنجاز المنشود، حيث كلف المجلس لجنة من كل من: وزير العدل وزير التربية والتعليم العالي، ووزير النفط وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة، ووزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية، ووزير الكهرباء، ووزير التجارة والصناعة وزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية، لتتولى إعداد آليات العمل وتشكيل فرق العمل المختلفة اللازمة لكل المحاور التي تضمنتها الكلمة، وذلك بالاستعانة بالطاقات الوطنية المتخصصة من المجلس الأعلى للتخطيط

اعتمد مجلس الوزراء مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب ممثليهم في مجلس الأمة لدور الانعقاد الرابع عشر يوم الخميس ٢ فبراير المقبل.

ووافق المجلس على تكليف جمعية الشفافية الكويتية بمتابعة إجراءات عملية الانتخاب، والتعاون مع كل من وزارتي الداخلية والإعلام من أجل تعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات.

وشكّل المجلس خلال اجتماعه الأسبوعي الأحد الماضي في قصر «السيف» برئاسة رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك لجنة وزارية رباعية لإعداد آليات العمل، وتشكيل فرق العمل المختلفة اللازمة لكل المحاور التي تضمنتها كلمة رئيس الوزراء في الاجتماع الافتتاحي لمجلس الوزراء الأسبوع قبل الماضي، بما يجسّد المشاركة الشعبية في صياغة خطوات التحرك الحكومي، والاستفادة من الكفاءات والخبرات الوطنية في إثرائه.

وقال الناطق الرسمي للحكومة وزير العدل وزير التربية وزير التعليم العالي أحمد المليفي: إن المجلس وافق على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب ممثليهم في مجلس الأمة لدور الانعقاد الرابع عشر، وذلك يوم الخميس الموافق ٢ / ٢٠١٢م، مشيراً إلى أنه في هذا الإطار، فقد وافق المجلس على تكليف جمعية الشفافية الكويتية بمتابعة إجراءات عملية الانتخاب للفصل التشريعي الرابع عشر ٢٠١٢م، والتعاون مع كل من وزارتي الداخلية والإعلام من أجل تعزيز الشفافية والنزاهة في الانتخابات، بما في ذلك مشاركة ممثلين عن الجمعية في تلقي البلاغات المتعلقة

«المسلم» يجدد الدعوة لإجراء تعديلات دستورية

جدد النائب السابق د. فيصل المسلم طرح مبادرة كتلة التنمية والإصلاح التي أعلنتها في مارس الماضي في شأن الدعوة إلى «إقرار عدد من التشريعات وبعض التعديلات الدستورية». ودعا المسلم في تصريح صحفي إلى «إقرار جملة من القوانين، منها تكوين الجمعيات السياسية، وقانون الدائرة الواحدة، وتعديل قانون الانتخاب، وكذلك قانون استقلالية القضاء، بالإضافة إلى إنشاء هيئة لمكافحة الفساد، وإقرار قانون الدمة المالية للمقيدين، وإبعاد إدارات التحقيقات والأدلة الجنائية عن سلطة الحكومة»، وشدد المسلم على أهمية إجراء تعديلات دستورية تستكمل الجهد التاريخي لوضع الدستور، وتحقيق الرغبة بمشاركة شعبية حقيقية، وتفك تشابك السلطات باعتبار ذلك أساس كل علة. ودعا إلى «تبني وثيقة الإصلاحات وتوقيع المرشحين عليها». ■



في المرحلة الثانية من الانتخابات المصرية..

الإسلاميون يواصلون تقدمهم وينافسون على دوائر إعادة

جولة الإعادة، ولم يوفق سوى مرشح واحد في محافظة سوهاج بجنوب الصعيد. ويخوض هؤلاء جولة الإعادة رغم تقدمهم بفارق ضخم في الأصوات عمن يليهم، حتى إن أحدهم حصل على أصوات تزيد على ثلاثة أضعاف المرشح الذي يليه، لكنهم لم يتجاوزوا حاجز (٥٠٪ + ١) من عدد الأصوات.

وفي ظل أجواء التوتر السياسي والأمن، ظهرت علامات القلق لدى حزب «الحرية والعدالة»، من محاولات للتأثير على النتائج، وقال الحزب: إن عمليات الفرز والرصد شهدت تغيرات واضحة في أرقام القوائم، وخاصة قوائم «الحرية والعدالة» في عدد من الدوائر، خاصة في الاسماعيلية قبل تعديلها، والشرقية والبحيرة والجيزة، وهو ما اعتبره الحزب مؤشرا على وجود تدخلات في إعلان النتائج النهائية، واتهم الحزب بعض القضاة بتوجيه الناخبين لانتخاب قوائم ومرشحين بعينهم منافسين لـ «الحرية والعدالة» خلال عملية الانتخاب، وتلاعب البعض في النتائج بعد انتهاء عمليات الفرز.■



الجولة الأولى عكس التوقعات، خاصة وقد كان يُظن أنه ليست له معاقلة في محافظات المرحلة الثانية كما هي الحال في المرحلة الأولى، بل حقق حزب «النور» لأول مرة تفوقا نسبيا على حزب «الحرية والعدالة» في عدد الأصوات التي حصلت عليها قائمته في محافظة السويس، وبخلاف ذلك تفوق حزب «الحرية والعدالة» في كافة المحافظات التي يفارق ملحوظ، ووصل متوسط النسبة التي حققها ٣٩٪.

وتمكن مرشحو «التحالف الديمقراطي»، وغالبية العظمى من الإخوان، من تجاوز الجولة الأولى ودخلوا جولة الإعادة بنسبة نجاح ٩٧،٩٪، إذ عبر ٤٧ مرشحا من ٤٨ إلى

وسط أجواء الأزمات السياسية، والتوترات الأمنية، والاشتباكات بين قوات من الجيش ومتظاهرين، أجريت الأسبوع الماضي الجولة الأولى من المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية في تسع محافظات مصرية، وعلى أصوات الرصاص ولهب الحرائق التي عادت لسماء القاهرة أعلنت النتائج، وجاءت على خلاف التوقعات.

بلغت نسبة التصويت ٦٧٪ حسبما أعلنت اللجنة العليا للانتخابات، لتسقط ما أشاعته وسائل إعلام عدة من أن الناخبين قد عزفوا عن الذهاب لصناديق الاقتراع؛ لأن الجولة الأولى جاءت على غير توقعات الشعب، حسب زعمهم، وكانت لصالح الإسلاميين ممثلين أساسا في حزبي «الحرية والعدالة» (إخوان مسلمون)، و«النور» (سلف).

وحقق الإسلاميون نجاحا لم يتأثر بحملة التخويف والإرهاب الشديدة التي انطلقت بعد ظهور نتائج المرحلة الأولى، بل إنها جاءت بنتائج عكسية، فقد حقق حزب «النور» نتائج أفضل من

تحقيقات أوروبية لمصادرة أصول

«مبارك» و«بن علي»

بدأت في أوروبا وأمريكا الشمالية إجراءات التحقيق بهدف مصادرة ممتلكات وأصول الرئيسين المخلوعين المصري «حسني مبارك»، والتونسي «زين العابدين بن علي»، بحسب ما قال المتحدث باسم وكالة «يورو جست»، الذراع القانونية للشرطة الأوروبية (يوروبول).

وصرح المتحدث باسم الوكالة بأنه قد بدأ التحقيق في جميع الأصول الأوروبية لهذين الرئيسين السابقين، وبالإضافة إلى أوروبا، فإن كندا والولايات المتحدة هما من الأماكن المحتملة لوجود هذه الأصول.

وقال: إن التحقيق بدأ بعد لقاء بين وكالة «يورو جست»، والسلطات التونسية والمصرية في «لاهاي» حيث مقر الوكالة، وقد أوضح البلدان أن الرئيسين السابقين قاما بتحويل مبالغ كبيرة من المال بشكل غير قانوني لخارج بلديهما، واستثمرا في حسابات بنكية وعقارات في جميع أنحاء أوروبا وكندا والولايات المتحدة.■

حذر رئيس هيئة الأركان البريطانية الجنرال «ديفيد ريتشاردز» من أن الانتفاضات المطالبة بالديمقراطية في الشرق الأوسط يمكن أن تتمخض عن نشاط إسلامي متشدد في بريطانيا، وتثير الاضطراب وسط الجماعات المهاجرة، وأضاف «ريتشاردز» أنه يوجد «خطر أن تؤدي الصلوة العربية إلى شقاقت وصراع داخلي يمكن تصديره بما في ذلك التشدد الإسلامي.. لديهم جماعات شتت تتواصل مع هذا البلد، كما تفعل باكستان ودول أخرى تشق طريقها بصعوبة مع عدم الاستقرار».

وعن خفض ميزانية الدفاع نتيجة الضغوط الاقتصادية قال الجنرال البريطاني: إن ذلك يعني أن بريطانيا تحتاج لإقامة علاقات عسكرية أوثق وخاصة مع دول الخليج والدول الأفريقية، مضيفا بأن: «تعاوننا مع الدول في الخليج وأفريقيا أثمر بالفعل عن نتائج في المنطقة مقابل تكلفة قليلة على نحو مدهش، ربما يجب أن نركز علاقتنا الدفاعية على تلك المناطق بدلا من التنافس على النفوذ مع آخرين كثيرين مثل الصين أو الهند».

جنرال بريطاني: الانتفاضات العربية يمكن أن تثير الاضطراب عندنا



ديفيد ريتشاردز



هامش الأخبار

● قال رئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين»، المرشح للعودة لرئاسة روسيا، إن الولايات المتحدة تريد السيطرة على الدول الأخرى، وأن العالم سئم تلقي الأوامر من واشنطن، مضيفاً «أحياناً يبدو لي أن أمريكا لا تريد حلفاء، إنها تحتاج إلى أتباع»، مشيراً إلى أن روسيا تود أن تكون حليفة للولايات المتحدة، لكن «الناس سئموا الإملاءات من دولة واحدة».

● تراجعت حركة النقل البري بشقيه البضائع والركاب، بين الأردن وكل من سورية ولبنان بصورة ملحوظة على ضوء الثورة السورية، ويرجع السبب الرئيس لانخفاض حركة النقل، إلى عزوف السائقين الأردنيين عن الذهاب إلى الأراضي السورية ومنها إلى لبنان؛ نتيجة للتحول من انعدام الأمان والسلامة خلال رحلاتهم، بالإضافة إلى انخفاض عدد الراغبين في الذهاب إلى سورية، وقد تم تحويل قرابة ١٠٠٠ مركبة تعمل على الخط مع سورية ولبنان إلى مناطق أخرى.

● أدانت الخارجية المصرية توجه عضو البرلمان الهولندي المتطرف «خيرت فيلدرز» لنشر كتاب يُسيء إلى الإسلام ورموزه بصورة فجّة، وقد استدعت الخارجية المصرية سفيرة هولندا بالقاهرة لإبلاغها تلك الإدانة، وكانت السلطات المصرية قد منعت مؤخراً دخول «فيلدرز» ضمن وفد برلماني أوروبي إلى مصر، وسبق للنائب المتطرف أن أنتج قبل سنوات فيلماً يسخر من النبي الكريم ﷺ، واعتاد شن هجومه على الإسلام والمسلمين.

● أظهر استطلاع أجرته جامعة «ميريلاند» الأمريكية، أن رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» يتمتع بتأييد يؤهله ليكون شخصية العام الأوسع شعبية، وهو من أكثر الزعماء إثارة للإعجاب بين العرب في العالم. ■



محاضر محمد

محاضر محمد: لماذا نساعد الأوروبيين وقد حاولوا إفلاس دولتنا؟

إلى صندوق النقد الدولي وبالتالي حافظت على استقلالها المالي، فقد انتقدوا الحكومة المالية لتبنيها سياسات غير تقليدية. وتساءل «محاضر»: لماذا يجب علينا تقديم العون لهم؟ إن كنت في الحكومة فلن أقوم بذلك، وأرى أنه لا ينبغي على ماليزيا الإسهام بشيء، وقد حاولوا إفلاس دولتنا قبل ذلك، وفوّضوا عملتنا، والآن إنهم يواجهون الأزمة نفسها، دعوهم لحلها بأنفسهم.

من جهته، أكد وزير المالية الماليزي «أحمد حسني حنظلة»، أن أزمة الديون في منطقة اليورو لا تؤثر في اقتصاد بلاده، وأضاف أن ماليزيا تسير على الطريق الصحيح لتحقيق معدل النمو الاقتصادي المستهدف في العام المقبل، الذي يتراوح بين ٥ و ٦٪ على الرغم من اضطرابات الاقتصاد العالمي. ■

وجّه رئيس الوزراء الماليزي الأسبق «محاضر محمد» انتقاداته إلى أوروبا؛ بسبب إطلاق صندوق إنقاذ لمساعدة اقتصادات دولها التي تصارع أزمة ديونها، قائلاً: إن الدول الأوروبية يجب ألا تعيش خارج قدراتها.

ويعارض «محاضر» أن تشارك ماليزيا في صندوق إنقاذ أوروبا؛ لأنها لم تفعل سوى القليل لمساعدة ماليزيا أثناء الأزمة المالية الآسيوية عامي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

وأوضح «محاضر» أن صناديق التحوط الغربية هي التي هاجمت عملة «الرينجيت» الماليزية وغيرها من العملات الآسيوية، الأمر الذي أدى إلى حدوث الانهيار المالي، الذي استغرقت الاقتصادات الإقليمية وقتاً طويلاً للتعافي منها، وعندما ساعدت ماليزيا شركاتها على التعافي من الأزمة دون اللجوء

الكشف عن إحدى أكبر عمليات السرقة في العراق..

الأمريكيون منحوا المتبقي من المقاتلات لـ «بلاك ووتر»

بغداد: سارة علي



كشفت مصادر صحفية عن أكبر عملية سرقة ٣٩٤ طائرة عراقية بعد دخول القوات الأمريكية لبغداد عام ٢٠٠٣م، كان أبطالها عناصر «بلاك ووتر».

الطائرات المسروقة هي ١٤ «هليكوبتر»، و ٢٥ طائرة مقاتلة نوع «ميج ٢٩»، والآن وبعد سبات كبير تكشف لجنة الأمن والدفاع

البرلمانية أن القوات الأمريكية استولت على المتبقي من الطائرات الحربية العراقية في فترة النظام السابق ومنحتها إلى شركة «بلاك ووتر».. وقال عضو لجنة الأمن والدفاع النائب عن التحالف الوطني قاسم الأعرجي: إن الطائرات العراقية التي كانت موجودة في عهد النظام البائد، قسم منها هرب إلى الأردن وإيران وتونس، والقسم الآخر دمرته القوات الأمريكية، ومنحت المتبقي من هذه الطائرات إلى شركة «بلاك ووتر».. وأضاف أن العراق طالب إيران والأردن وتونس باسترداد هذه الطائرات، لكن هذه الدول أجابت بأن على العراق تسديد بما يسمى «الأرضية» على هذه الطائرات تفوق سعر الطائرة. ■



نيويورك: اعتقال محتجين من حركة «احتلوا وول ستريت»

ألقت الشرطة الأمريكية القبض على عدد من المحتجين المناهضين لـ وول ستريت الذين نزلوا إلى شوارع مدينة نيويورك يوم السبت الماضي في محاولة لإقامة مخيم جديد، وقد تم اعتقال العشرات أثناء محاولتهم دخول أرض مملوكة لكنيسة. وقال متحدث باسم حركة «احتلوا وول ستريت»: إن المحتجين استخدموا سلماً خشبياً لتسلق سياج ودخول قطعة الأرض المملوكة لكنيسة «ترينتي».

ولم يكن لدى الشرطة رقم فوري لعدد المحتجين الذين اعتقلوا، ولكن «جيد يون أوليفر» رئيس كنيسة النقابة القومية للمحامين في مدينة نيويورك قال: إن عددهم ٥٥ محتجاً. ■

مؤرخ أمريكي: «مبارك» منح جواسيس واشنطن حصانة في مصر

أيام له بالرناسة يحمل رقم ١٦٦ لسنة ١٩٨١م، حيث منح هذا البروتوكول جواسيس الولايات المتحدة الحصانة من جميع الأخطار خلال عملهم في مصر، مشيراً إلى أنه بالفعل لم تلق القاهرة القبض على أي متهم مصري بالتجسس لصالح واشنطن خلال حكم «مبارك»، حسبما ذكر موقع محيط.



بوب وودورد

ذكر المؤرخ والمؤلف الأمريكي الشهير «بوب وودورد» صاحب كتاب «الحجاب.. الحرب السرية للمخابرات المركزية الأمريكية» أن الرئيس المخلوع «حسني مبارك» منح جواسيس الولايات المتحدة الحصانة خلال عملهم في مصر.

وأوضح المؤرخ أن «السي أي إيه» زرعت الميكروفونات المتطورة في كل ركن من أركان القصر الجمهوري في مصر، بعد أن رفض «السادات» توقيع اتفاقية أمنية خاصة تمنح المخابرات الأمريكية الحصانة في مصر، ولفت إلى أن السبب في حرص المخابرات الأمريكية على التصنت على النظام المصري أن «السادات» جعلهم يتخبطون في الفترة من ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٥م، وكانت خطواته لا يمكن التنبؤ بها.

وأكد أن الرئيس المخلوع «حسني مبارك» وقع على بروتوكول تلك الاتفاقية في أول

وكان الشعب المصري قد خرج في يناير الماضي في تظاهرات كبيرة في كل أنحاء مصر، مطالباً برحيل «حسني مبارك» وعائلته عن الحكم. وإسقاط نظامه الذي فسد وأفسد، وباع ثروات مصر وضيع مقدراتها، وخرب اقتصادها، ونشر الفساد في كافة أركان الدولة، وأجبر «مبارك» في ١١ فبراير الماضي على التخلي عن الحكم. ■

إعلان كنسي يتناول على مريم العذراء

أثار إعلان «كنيسة القديس ماثيو الأنجليكانية الكبيرة» في مدينة أوكلاهو بنيوزيلندا موجة غضب في البلاد؛ إذ تناول على السيدة مريم العذراء وأظهرها تنظر - وهي مرتاعة - إلى النتيجة التي سجلها جهاز فحص الحمل.

ودافع القس «جلين كاردي» عن الملصق بأن «وهم» عيد الميلاد ممتع بزيئته وغزلانه وأغانيه، ولكن هناك حقائق على أرض الواقع أيضاً، وأضاف - في كلمات تحتل قذف السيدة العذراء بالزنا - «إن مريم كانت غير متزوجة وشابة وفقيرة، وهي بالتأكيد لم تكن أول امرأة في هذا الموقف ولا الأخيرة».

وقد رفضت الأبرشية الكاثوليكية هذا التفسير قائلة: إن القائمين على كنيسة القديس «ماثيو» ابتعدوا عن المسيحية التقليدية، وأنها كنيسة تتجاهل تناول النصوص المقدسة لقضايا الحمل وميلاد المسيح. ■

قال وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك»: إن «إسرائيل» تقرب من زلزال سياسي تاريخي لم تشهد له مثيلاً من قبل، بسبب تطور الأحداث على الساحة السياسية المصرية، واقترب الإسلاميين من الحكم، بجانب ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تغييرات في ظل ثورات «الربيع العربي».

وأكد «باراك»، أمام مؤتمر يهود أمريكا الشمالية «الاتحاد من أجل إصلاح اليهودية»، أن هناك آفاقاً ضبابية غير مستقرة لا يمكن التنبؤ بتداعياتها تشمل تزعزع الاستقرار والاقتصاد العالمي بسبب تطور مجريات الأمور بالمنطقة العربية.

وأشار وزير الدفاع الصهيوني إلى الأوضاع في مصر، وأثارها المحتملة على «معاهدة السلام» مع «إسرائيل»، قائلاً: «مهما كانت النتيجة يجب احترام الحفاظ على «معاهدة السلام» باعتبارها ضرورة إستراتيجية تخدم مصالح الطرفين، والحفاظ عليها أمر جيد للاستقرار في الشرق الأوسط. ■

«باراك»: صعود الإسلاميين لحكم مصر يعجل بزلزال سياسي



إيهود باراك



هامش الأخبار

• بدأت قوات بحرية من مصر وتركيا في تدريبات بحرية داخل المياه التركية بعنوان «الصدافة ٢٠١١» التي تجري للعام الثالث على التوالي، شاركت في المناورات سبع قطع بحرية مصرية ضخمة، منها قطع تشارك للمرة الأولى، إضافة إلى طائرات من القوات الجوية.

• امتنعت القنصلية المغربية بالقاهرة عن منح الكاتب الصحفي «فهمي هويدي» تأشيرة دخول المغرب إلا بعد الحصول على وثائق وصفت بأنها تعجيزية، مما اضطره لإلغاء رحلته للمغرب، ويتابع «هويدي» التطورات السياسية في المغرب عقب وصول حزب «العدالة والتنمية» للسلطة.

• أعلن الرئيس التونسي «المنصف المرزوقي» أنه سيتم بيع القصور الرئاسية باستثناء قصر «قرطاج»، على أن تحال الأموال التي ستأتى من عملية البيع إلى النهوض بقطاع التشغيل، وأذن «المرزوقي» للمعهد الوطني للتراث بمعاينة القطع الأثرية الموجودة بقصر «قرطاج» وإعادتها إلى المتاحف الوطنية.

• ضمن حملة التطمين التي يقوم بها «الإخوان المسلمون» في مصر بعد فوزهم الكبير في الانتخابات، التقى وفد من اللجنة الفنية بالجماعة وممثل لحزب «الحرية والعدالة» بالموسيقار «عمار الشريعي»، حيث أعرب «الشريعي» عن إعجابه برؤية الإخوان المسلمين في الفن وثقته في الرؤية المعتدلة للجماعة، كما نسقت مجموعة من شباب الإخوان وشباب الكنيسة زيارة للموسيقار المسيحي «هاني شنودة» لتهنئته بالأوبريت الجديد له عن رسول الله ﷺ.

• قال المخرج البريطاني «تيري جونز»: إن شركات السلاح والخدمات الأمنية هي التي تدق طبول الحرب على إيران، لتسويق إنتاجها من السلاح، ففي مطلع القرن الحالي تراجع الطلب على شركات السلاح وشركات الحرب الخاصة، مثل «بلاك ووتر»، بعد انتهاء الحرب الباردة.. تلك الشركات تنفست الصعداء وحمدت الله لوجود «صدام حسين»، إذ إن حرب العراق شهدت إلى جانب استهلاك السلاح عقوداً هائلة مع شركات المرتزقة. ■



المنصف المرزوقي

الرئيس التونسي: سأستقيل إذا لم تنفجر الأمور

قال الرئيس التونسي الجديد «المنصف المرزوقي»: إنه سوف يستقيل من منصبه إذا لم تنفجر الأمور بالبلاد خلال ستة أشهر. ودعا «المرزوقي» الشعب التونسي إلى هدنة سياسية تشمل كل الأحزاب السياسية، وهدنة اجتماعية تتوقف فيها على الفور كل الاعتصامات والإضرابات لمدة ستة أشهر، محذراً من أن البلاد سترتكب انتحاراً جماعياً إذا لم يتحقق ذلك. وقد شهدت تونس مئات الاحتجاجات في الأشهر القليلة الماضية معظمها بسبب سوء أحوال المعيشة ونقشي البطالة، وتحول

خوف لدى المهاجرين من مضايقات بعد مذبحة في بلجيكا

ثم انتحر. وقد حمل المهاجرون المغاربة الشرطة والعدالة في بلجيكا جزءاً من المسؤولية عن الحادث؛ بسبب إطلاق سراح الجاني الذي سبق أن حوكم بالسجن عام ٢٠٠٨م قبل أن يقضي مدة عقوبته، وخاصة أنه كان معروفاً بسوابقه الإجرامية، إذ سبق أن أدين بالسجن ٥٨ شهراً نافذاً لحيازته عدداً من الأسلحة وآلاف القطع التي تدخل في تركيب أسلحة وزراعة القنب الهندي، الذي يستخرج منه المخدر. ■

يساور المهاجرين المغاربة في بلجيكا القلق من استغلال اليمين المتطرف لحادثة قتل، ارتكبها مغربي مهاجر راح ضحيتها سبعة قتلى وعدد من الجرحى، في ترويج حملة عداوة ضد المهاجرين العرب والمسلمين. كان المهاجر «نور الدين عمراني»، الذي يعمل جزائراً قد قتل امرأة نظافة في بيته، ثم توجه إلى ساحة عامة قبالة «قصر العدالة» في مدينة «لييج» وأطلق النار من بندقية آلية وقنابل يدوية على جموع المتسوقين

ملتقى إعلامي لمسلمي أوروبا

نظمت الجاليات المسلمة بأوروبا الملتقى الأول لأيام الإعلام الأوروبي، في العاصمة البلجيكية بروكسل، بمبادرة من قسم الإعلام في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وبحضور مشاركين من ١٦ دولة أوروبية.

وقد شكّل هؤلاء إطاراً تواصلياً وتنسيقياً دائماً يحمل اسم «شبكة العمل الإعلامي»، شارك في الأعمال أكاديميون وأساتذة جامعات، واستشاريون وخبراء، وإعلاميون ممارسون، ومديرو مؤسسات إعلامية، ومحترفون وهواة، وقال رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية الأوروبية «شكيب ابن مخلوف»: إن الأيام الإعلامية الأوروبية تلبية حاجة مسلمي أوروبا الذين يعانون من نقص إعلامي يحول دون وصولهم إلى شرائح واسعة من مواطنيهم الأوروبيين، وبأنه رئيس الاتحاد، الذي يضم في عضويته مؤسسات تتوزع على عموم القارة، إلى المسؤوليات الواقعة على عاتق الأجيال الإعلامية الجديدة من مسلمي أوروبا، والأدوار المنتظرة منهم. ■



إندونيسيا: انعقاد الدورة الثانية من المؤتمر العالمي للصحافة الإسلامية

جاكرتا: «المجتمع»

نظمت الجامعة الإسلامية العالمية، بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا أخيراً الدورة الثانية من المؤتمر العالمي للصحافة الإسلامية، وذلك بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا تحت شعار «تأثير الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بالعالم الإسلامي.. فرص وتحديات».

وحسب تصريحات وكالة «INA»، للأبناء، كان لهذا المؤتمر عدة أهداف؛ أهمها العثور على وسيلة للصحافة قادرة على حماية الهوية الثقافية للمسلمين؛ وتدعيم برامج المنظمات الإسلامية من خلال الصحافة، علاوة على توحيد الحوار الديني، وتطوير الصحافة الإسلامية. بحث المؤتمر عدداً من الموضوعات المهمة المتعلقة بمكونات وتأثير الإعلام في العصر الحالي، وكذلك العمل الإعلامي الإسلامي المشترك، ومناقشة الخطاب الإعلامي الإسلامي ودوره في الحوار مع الآخر. ■

٥٥٠ أسيراً فلسطينياً يتنفسون نسيم الحرية



كان في استقبال محرري غزة، أن «إسرائيل» انصاعت» لشروط المقاومة الفلسطينية بالإفراج عن ١٠٢٧ معتقلاً، بينهم ٢٧ امرأة على مدار مرحلتين صفقة التبادل، مقابل جندي «إسرائيلي» واحد، موجهاً الشكر إلى مصر على رعايتها الدقيقة لتنفيذ صفقة التبادل.

ومن ناحيتها، توعدت «كتائب عز الدين القسام» بأسر المزيد من الجنود «الإسرائيليين» لمبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين المتبقين في سجون الاحتلال. ■

رغم سعي الكيان الصهيوني إلى إفشال الاحتفالات وإحباط الأسرى المحررين وذويهم بتعمده تأخير الإفراج عن الدفعة الثانية من صفقة التبادل حتى ساعات متأخرة من الليل، فإن أفراح أهالي غزة ورام الله كانت كبيرة بخروج الدفعة الثانية من الأسرى من سجون الاحتلال، ولم يقتصر الأمر عند تأخير الإفراج بل قام جنود الاحتلال بالاعتداء على أهالي الأسرى المتواجدين عند بوابة سجن «عوفر»؛ مما أدى لوقوع عدد من المصابين، بجانب إصابة عدد من الصحفيين بحالات اختناق؛ جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع عليهم.

وتتضمن الدفعة الثانية الإفراج عن ٥٥٠ أسيراً فلسطينياً، ليس بينهم أسرى من «حماس» أو «الجهاد»، في إطار تنفيذ المرحلة الثانية من صفقة التبادل مع حركة «حماس» مقابل الإفراج عن الجندي «جلعاد شاليط».

وبينما اعتبر أحمد بحر، النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، والذي

الهند تعوّض شباباً مسلمين لاعتقالهم عن طريق الخطأ

للمرة الأولى في تاريخ حكومات الهند وعلاقتها بالأقلية المسلمة - أمرت حكومة ولاية «أندرا براديش» بصرف ٧ ملايين روبية تعويضاً للشباب المسلمين الذين تم اعتقالهم عن طريق الخطأ على خلفية تفجيرات «مسجد مكة» عام ٢٠٠٧م، ثم ثبتت براءتهم. وجاءت تلك الخطوة بعد أن أصدرت الحكومة أمراً مباشراً لوزارة شؤون الأقليات بصرف التعويضات، وكخطوة أولى في سبيل استرضاء الشباب الذين تعرّضوا للاعتقال والتعذيب من قبل الأمن - طبقاً لتقرير لجنة تقصي الحقائق حول الوقائع - وعلى إثر إثبات القضاء براءة الشباب المسلمين. ■

وزير البنية التحتية يوقف بناء مسجد في أثينا



كتبت جريدة «كاثيميريني» التي تصدر في العاصمة اليونانية أثينا، أن وزير البنية التحتية الجديد «ماركس فورديس» - عضو حزب الشعب الأرثوذكسي - قد

أمر بإيقاف عمليات بناء المسجد الذي كانت قد اتخذت الإجراءات اللازمة لبنائه من قبل الحكومة السابقة.

وقد ورد في الخبر الذي نشرته الجريدة أن حزب الشعب الأرثوذكسي ضد إنشاء أي مسجد في أثينا، وأن جميع إجراءات البناء قد تمت، ولم يبق إلا توقيع الوزير «فورديس». وكان قد تم التصديق بإجماع الأصوات على قانون تم عرضه على البرلمان اليوناني بشأن تحويل مبنى قديم في منطقة

«فوتانيكوس» بالعاصمة اليونانية إلى دار عبادة للمسلمين، وتم الاقتراع على هذا القانون في سبتمبر الماضي، وصوت جميع نواب الشعب التابعين لحزب الشعب الأرثوذكسي بالرفض وعددهم ١٥ نائباً. وطبقاً لهذا القانون المذكور، سيتم تحويل مبنى قديم ملك للقوات البحرية اليونانية بحي «أليونا» بمنطقة «فوتانيكوس» إلى مسجد للمسلمين، وسوف تبلغ سعة المسجد حوالي ٥٠٠ مصلي، ولن يتم بناء مآذن للمسجد، وسوف تقوم وزارة الشؤون الدينية والتعليم بتعيين إمام يتولى عمله في هذا المسجد. أما إدارة المسجد فسيتم إدارتها وقد مكون من خمسة موظفين حكوميين يونانيين ومسلمين. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«سفهاء» السياسة.. بين الهستيريا والجنون!

خلالها «الخمر والجنس» على رؤاد تلك الكافيات التي تديرها إحدى زوجاته، حيث إنه متزوج من ثلاث، كما أن ابنه متورط في قضية «تحرش جنسي» بطلانة بالجامعة الأمريكية، مؤكداً أن لديه المستندات التي تدل على ذلك الأمر... انتهى كلام «نبية الوحش».. وأصبح الشعب المصري في عرف المهندس «نجيب ساويرس»، مهندس الهستيريا السياسية منذ ظهوره على الساحة بمواقفه الهابطة وكلماته الرديئة وآخر نوبات جنونه السياسي في هذا الصدد، ما قاله على الهواء مباشرة لأحد المذيعين اللبنانيين عن الشعب المصري: «إن المصريين لا يستيقظون إلا على رائحة الفول والبصل، أما اللبنانيون فيستيقظون على رائحة الدولار الأمريكي».. ووصف العامل المصري بـ «التدني والقذارة»، في حين أنه يشعر كأن العامل اللبناني «رجل أعمال»!

هذا «ساويرس» الذي ضرب الرقم القياسي في السفاهة السياسية؛ من سب الدين، إلى السخرية من اللحية والنقاب، ومن صداقة الصهاينة وإقامة شركات اقتصادية معهم، إلى دعوة الولايات المتحدة لغزو مصر؛ لإفشال الانتخابات، وقطع الطريق على التيار الإسلامي الفاعل من ممارسة حق الديمقراطية. وهو هو «نجيب ساويرس» نجم النفاق في عهد «مبارك»، ثم نجم الهجوم عليه بعد «ثورة ٢٥ يناير».. فهو الذي قال قبل تنحي «مبارك» بأيام على قناة «بي بي سي»: «إن الثوار لا يطالبون بتنحي «مبارك»، وليس من أخلاق الثورة أن تتكلم بهذا الأسلوب عن «مبارك» الذي خدم البلد»..

وقال معلقاً على محاكمة «حبيب العادلي»: «عيب نتكلم كده ونبهذل الراجل، ولا ننس أنه خدم البلد طوال حياته»! وكنت أتمنى ألا يفقد «د. علاء الأسواني» توازنه في هجومه على التيار الإسلامي لدرجة الاتهامات غير اللائقة، لكنه عزف على مفردة يردها العلمانيون الفاشلون في الانتخابات بوصفها: إنها «غير عادلة حتى إن كانت نزيهة».. كيف يا «د. علاء» تكون «نزيهة» وهي «غير عادلة»؟! فالعنيان لا يمكن أن يكونا متناقضين أبداً، فالعدل «من مقاييس النزاهة، والنزاهة» أساسها العدل، ولكنه التلاعب بالألفاظ لإلقاء الغبار على انتخابات لم يجرؤ أحد أن يمس نزاهتها.

وبعد.. من المستفيد - وإن لم يكن له يد - مما يجري من فوضى دامية تحاول اجتياح القاهرة واحتلال وحرق مجلس الشعب (البرلمان)؟ ومن السعيد - وإن بدا بريئاً - من إفشال الانتخابات ووقف قطار التحول السلمي، وإبقاء البلاد في دوامة الفوضى والاضطراب؟ إنهم «النخبة».. «الديمقراطيون».. «أصحاب حقوق الإنسان»، وأصحاب مقولة: «نار مبارك» ولا جنة الإسلاميين».

المشاهد التي تعيشها مصر - للمرة الأولى في تاريخها - أمام صناديق الانتخابات أذهلت العالم كله إعجاباً واحتراماً؛ لإيجابية هذا الشعب، ورغبته الجارفة في صناعة مستقبله بنفسه، وأذهلت أيضاً التيار العلماني الليبرالي اليساري، والتيار المتصهين إذ أصابته نتائجها بحالة من الهستيريا والجنون، ربما ألقت بظلالها على ما جرى في «قصر العيني»..

ولا غرابة في أن يعبر الناس عن آرائهم في الانتخابات ونتائجها، أما أن يتحول الأمر إلى حالة من الهستيريا تضرب بكل قيم الحوار والتقييم وإبداء الرأي، فذلك ما لم يكن متوقفاً من جانب الطبقة العلمانية.. ولا شك أن الفاصل اليومي من «الردح» الذي يقدمه «عمرو أديب» في برنامجه يقدم بياناً فجاً على ما نقول، كما أن استمرار «نجيب ساويرس» في تصريحاته الوقحة على شاشات الفضائيات تقدم المزيد في هذا الصدد.

ولا أدري.. كلما شاهدت السيد «عمرو أديب» وهو يقدم برنامجه اليومي تقفز إلى مخيلتي صور «سيف الإسلام القذافي» خلال خطاباته الهستيرية التي كان يتوعد فيها الشعب الليبي بالويل والثبور وعظائم الأمور، مستخدماً أصابعه الثلاثة الشهيرة التي قطعها له الثوار.. هكذا يخرج «عمرو» ليس بحركات أصابعه فقط، ولكن بحركات معظم جسمه، وبصوته الجهوري، وبأداء خارج عن كل المقاييس المهنية. والأهم في هذا الصدد هو مفرداته الخارجة عن أي أدب للحوار، وحالته البائسة التي يبدو بها كمن وقع تحت تأثير شيء طير عقله أو أفقده صوابه، لكن لعل صوته تبديه مزهواً بنفسه بدرجة مخيفة.. لقد بدا كمن لدغته أفعى على حين غرة وهو يعلق على النتائج الكبيرة التي حققها الإسلاميون في انتخابات البرلمان.. وبدلاً من أن يهنئ الشعب المصري على نجاح الانتخابات ونجاح الديمقراطية التي صدعونا بها، إذا به يعلن الحرب على الإخوان بكلمات غريبة لا يمكن لأي عاقل أن يقبل بها على شاشة أي كانت، حيث وصف السلفيين بأنهم «صداميون»، وقال عن الإخوان المسلمين: إنهم «متلونون»، وإنهم يحبون الجماعة أكثر من مصر.. وقال: «إنه لا يهمني هجوم الإسلاميين على شرب الخمر؛ لأن المصريين لا يعيشون في بار»، ثم قال: «أنا دوري أني أقعد لكم في المعارضة»..

وقد أحسن الإحامي المعروف «نبية الوحش» عندما كشف للرأي العام عبر قناة «الحافظ» (برنامج «ميزان القرآن والسنة» السبت ٢٠١١/١٢/١٧م) سر الهستيريا التي أصابت «عمرو أديب» من فوز الإسلاميين بالقول: «إنه يهاجم التيار الإسلامي في مصر متمثلاً في جماعة الإخوان المسلمين والقوى السلفية؛ لخشية «أديب» على أخلاق «كافيات» الثلاثة (حانات) التي يمتلكها، والتي يقدم

مدير مركز صقر للدراسات الإستراتيجية والعسكرية د. مهند العزاوي:

الانسحاب الأمريكي من العراق دعائي لانتخابات الكونجرس

بغداد: إسراء البدر

● انسحاب القوات الأمريكية من العراق هل هو انسحاب حقيقي أم تكتيكي؟

- هناك فرق جوهري بين إنهاء الاحتلال الذي يحقق جلاء القوات وتصحيح الأخطاء وتعويض الأضرار وتحقيق السيادة وإعادة بناء القدرة الشاملة التي دمرها العدوان، وبين الانسحاب الذي يعد صفحة من صفحات الحرب ويُتخذ القرار فيه لضرورات حربية وسياسية لإعادة هيكلة مهام الحرب، وقد حرصت «البناتجون» على تغيير نمط الحرب بشكل القوة، ونوع المسلك، لتقليل الإنفاق والتكاليف وديمومة الحرب، وقد استخدمت مسلك «الحرب المركبة» (إذكاء النزاعات والحروب بالوكالة - افتعال الأزمات - الدبلوماسية المخادعة - التحكم بالأدوات السياسية - الحروب الخاصة)، وتقود العراق إلى التقسيم عبر الصوملة المركبة، خصوصاً إذا علمنا أن الإستراتيجيات الأمريكية الثلاث قد نصت (تقرير المراجعة لعام ٢٠١٠-٢٠١٤م وإستراتيجية الأمن القومي، والإستراتيجية النووية) على تحقيق النصر بالعراق، وبذلك لا يوجد متغير إستراتيجي بل تكتيكي عبر الانسحاب، ويوظف إعلامياً لأغراض الانتخابات النصفية للكونجرس الأمريكي.

المنافرة بالقوات الأمريكية
● برأيكم ما الذي دعا القوات الأمريكية إلى الانسحاب؟ هل هي ضربات المقاومة العراقية، أم الضغط الداخلي الأمريكي وحرب أفغانستان، أم أن أمريكا حققت أهدافها من غزو العراق،

«إنجاز غير عادي».. هكذا عبّر الرئيس الأمريكي «أوباما» بعد ٩ سنوات من احتلال العراق، ليسدل بهاتين الكلمتين الستار على مرحلة غيرت وجه العراق، ووضعته على هاوية الطريق.. هاتان الكلمتان قالهما «أوباما» وهو يعرف أن جنوده انسحبوا تاركين وراءهم ثاني أخطر بلد في العالم (تقرير مؤشر السلام العالمي «جلوبال بيس إنديكس ٢٠١٠م»)، وثاني دولة عالمياً في أعلى مؤشرات الفساد، وقد تقدمت عليها أفغانستان في ذلك، التي هي إحدى ضحايا الاحتلال الأمريكي. «المجتمع» تفتح ملف الانسحاب لرصد وتحليل دواعيه، والأخطار المتوقعة، والتحديات التي ستواجهها عاصمة الأيتام (العراق) بعد انسحاب مدمريها، ونبدأها ببقاء د. مهند العزاوي، مدير مركز «صقر للدراسات» ببغداد.

يقودون العراق إلى التقسيم
عبر «الصوملة المركبة»

أم كل تلك الأسباب مجتمعة؟
- جميع تلك الأسباب جعلت «البناتجون» تغيير نمط الحرب في العراق، وقد هيكلت وسائل الدعاية فكرة الانسحاب في عقول الرأي العام انطلاقاً من متغيرات الحرب وأبرزها المناورة بالقطع العسكرية، وتعزيز الحرب في أفغانستان، صيانة القوة بعد تردي جاهزية القوات الأمريكية وقد أثخنها المقاومة العراقية طيلة سبع سنوات، كما أن هناك احتمالاً برغبة أمريكا في تعزيز القوة في موقع آخر بغية خوض حرب محدودة محتملة هناك، إضافة إلى تحول مسلك الحرب، من الحرب التقليدية إلى الحرب المركبة، ولعل أبرز سبب هو الإيحاء بتقليل الإنفاق الحربي، ناهيك عن الشروع ببناء قاعدة انتخابية للحزب الديمقراطي للانتخابات النصفية.

● هل الوضع في العراق الآن مهياً لهذا الانسحاب؟
- لم تتجزز أمريكا في العراق شيئاً إيجابياً ولا تكثر بشكل الدولة والمشهد السياسي، بل حطمت العراق وقدراته العسكرية والاقتصادية والبشرية، وأفرزت طبقة سياسية بخليط غير متجانس يمكن تقييمها من النتائج، وكما هو معلوم «الأمر تقاس بالنتائج»، والنتائج كارثية ومن كافة الجوانب، فالعراق يقبع في ذيل القائمة للدول الفاشلة أمنياً، وانتهاكات حقوق الإنسان، وفي مقدمة الدول بالنسبة لمعدلات الفساد والقمع، وأصبحت الأدوات السياسية «قطط سمان» بالثراء غير الشرعي، وينظرون للعراق كغنيمة تجارية وميدان للنهب الحر، ولم تخرج الانتخابات بتغيير جوهري لتحقيق الإصلاح والتغيير، ويبدو أن أمريكا قد اتجهت

أمريكا ارتكبت خطيئة إستراتيجية بتدمير القدرة العراقية التي تشكل عنصر استقرار في المنطقة

ينظرون للعراق كغنيمة تجارية وميدان للنهب الحر.. والانتخابات لم تخرج بمتغير جوهري لتحقيق الإصلاح

حواجز مالية؛ لإدخال مواد بالدستور العراقي تمنح سلطات الإقليم استخراج النفط بعيداً عن الدولة، وهذا ما حدث بالضبط، ولذا ليس بعيداً أن تقوم هذه القوات المقدرة بأكثر من ٥٠ ألف شخص، والمعززة بأسلحة الجيش العراقي السابق والتي جرى الاستيلاء عليها عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣م، وفي ظل مناخ التحريض الخارجي ومنهجية شركات النفط، وتدريب قوات الاحتلال لها، تقوم هذه القوات بإذكاء احتراق عربي كردي، وهناك ملامح غير مطمئنة على ذلك، أما الحرب الطائفية فهي قائمة وبشكل واضح منذ عام ٢٠٠٥م، وقد أنهكت الشعب العراقي وزرعت بذور الفتنة والضعف عبر استئثار الأحزاب الوافدة بالسلطة والحياة المؤسساتية، وممارسة سياسة الإقصاء والتجوع والتصفيات الطائفية المنظمة، ولو أحصينا عدد المعتقلين اليومي سنجد أن غالبية هؤلاء المعتقلين لأسباب طائفية وأحقاد طبقية، ولا تركز اتهاماتهم على دلائل وقرائن، وبات العنف يضرب العراق في كل مكان، ولا متغير جوهرياً سوى القمع المجتمعي والتعذيب والإذلال النفسي والجسدي، وبالتالي فإن نذر الحرب الأهلية واضحة المعالم، خصوصاً أن هناك مليشيات خارج إطار السيطرة للدولة، وتخضع لأوامر أحزابها، وقد تغلغت في مؤسسات الدولة المهمة، وتمارس مهامها تحت لافتة السلطة، وجميعها تعد عناصر داعمة للمناخ السلبي، وأعتقد أن إذكاء حرب أهلية بأي محور يخدم مخطط تقسيم العراق.

وقد ارتكبت أمريكا خطيئة إستراتيجية بتدمير القدرة العراقية التي تشكل عنصر الاستقرار والتوازن، وبذلك حولت المنطقة من النسق المتوازن المستقر إلى التهديد المبعثر المنتشر. ■

الظل من المرتزقة والشركات الأمنية.. كيف سينعكس ذلك على عمليات القتل المنظم من قبل تلك الجهات للعراقيين في ضوء غياب المسؤولية الجنائية لمن يقوم بذلك؟

- نعم البديل من القتل المأجورين، مما يخلق الفوضى والقتل السادي المنظم، وإذكاء الفتنة واختلاق الحروب، وسوف نتقل إلى نمط الحرب المركبة عبر استخدام العمليات السرية الخاصة، وتعنيف البيئة الإستراتيجية، خصوصاً أن تلك المرتزقة محمية من المسائلة القانونية وفق قرار «برايمر ١٧ لسنة ٢٠٠٤م»، وتعد المرتزقة القسم الخامس في القدرة الأمريكية العسكرية بعد الجيش والمارينز ومشاة البحرية وسلاح الجو، وبالتالي ستكون البيئة العراقية أسيرة الفوضى الدموية التي تشرع البقاء العسكري والشبجي المخبراتي والمرتزقة.

محور الاحتراب

• كيف تتوقعون أن يكون مستقبل العراق في ظل هذا الانسحاب؟ وما تأثير ذلك على دول الجوار والمنطقة؟

- العراق اليوم بلد منهك وتختلف فيه مفاصل القوة والنفوذ، ويشهد رواج ظاهرة الفاعلين غير الحكوميين، فهناك مليشيات طائفية وعرقية، وسبق وأن احتربت فيما بينها؛ لأسباب سياسية لتقسيم العوائد المالية، واتسعت سطوتها بعد تفكيك الدولة العراقية، واتجهت المليشيات الكردية غرباً إلى نينوى وجنوباً إلى كركوك وديالي، وجميع تلك المحافظات خزائن الثروات الإستراتيجية، وهي محور الاحتراب المحتمل، وبرز جيل سياسي كردي يؤمن بالانفصال والتحزب القومي وتأسيس دويلة مستقلة، وقد أوجد الغزو هذا المناخ، بل وعززه من خلال توافد ممثلي الشركات النفطية الأجنبية وسياسيها إلى شمال العراق، والبعض منهم حصل على



لوضع سلطة قمع لتمرير صفقات شركاتها، ولا يمكن القفز على حقيقة أن المشهد العراقي بُني على ركاز الحصار ودمار الحرب، وزادت عليه بعمليات حربية سادية طويلة السنوات السبع، وبذلك خلفت ملفات كارثية في جميع الجوانب، ولعل هدف أمريكا الأساسي هو تقسيم العراق عبر صوملة قادمة يعد لها في الأروقة المظلمة.

• كيف ترون التناقض بين تصريحات الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» بأن الحرب على العراق انتهت، وقول «أوباما»: «إن الانسحاب تمهيد لإنهاء الحرب»؟

- غالباً ما تستخدم عبارات الخطاب المزدوج في شايا الخطابات الرئاسية، ولعل من الواقعي القول: إن غزو بلد مهم مثل العراق يندرج ككارثة شاملة، وإن المشكلة أن السياسيين الأمريكيين لا يعترفون بجسامة الخطيئة العراقية، وأثرها على العالم والمنطقة، ويمارسون سياسة الهروب إلى الأمام، لودقنا من المستفيد من الحرب سنجد لوبي الشركات القابضة التي عززت من أرصدها، وباعت أصولها المشنعة بالديون للدول، وعززت العنف والإرهاب والجريمة المنظمة والجوع والبطالة، واتجهت لصناعة الإرهاب وتجارة الأمن الذي يعد سمة العصر الحربي التجاري، ولا يختلف «أوباما» عن سلفه «بوش» في المنهج ولكن بالخطاب الناعم فقط.

• انسحاب بعض القوات الأمريكية النظامية مع وجود البديل، وهو جيش

لم يكن احتلال العراق كارثياً فقط على العراق وأهله، ولكن نالت اللعنة المجتمع الأمريكي، فعودة الجنود من العراق حاملين معهم نفسيات محطمة وسلوكاً عدوانياً وعنفاً تدربوا عليه ومارسوه على مدار ٩ سنوات، أصبح من أخطر ما يهدد الولايات المتحدة. واستمرارا لرصد «المجتمع» لما بعد الانسحاب من العراق، نقدم هذا التحليل الراسد لتأثير الانسحاب، وعودة الجنود الأمريكيين إلى موطنهم على الولايات المتحدة.

الجنود الأمريكيون العائدون من العراق..



اكتئاب وعدوانية وجرائم عائلية

الكحولية، وانصرف عن أصدقائه، وعبر عن أحاسيسه قائلاً: «لقد بدأت أشعر بأنني أفقد السيطرة على أعصابي، ولم أعد أعرف ما هو قانوني وما السلوك الذي يناسبني، إنني أتصرف وكأن القوانين لن تطأني».

وأمام تلك الضغوط، سعت قيادة الجيش إلى تقديم كل وسائل العلاج، وفتح الكثير من المصحات والمؤسسات النفسية لعلاج الجنود العائدين من العراق وأفغانستان لتقليل حالات العنف الأسري بينهم.

السيدة «جاكي»، زوجة الضابط الأمريكي «ماك مايكل»، تقول عن زوجها: إنه «قبل ذهابه إلى العراق، كان مفعماً بالحياة ويتحدث إلى الجميع، ولم يكن يتأثر بالضغوط النفسية، لكنه تغير بعد عودته؛ حيث أصبح أكثر بعداً عن أطفاله، وبات يُظهر نوبات غضب وهلوسة.. وعلاوة على ذلك، بدت لديه مظاهر أكثر إعاقة لحياته، فهو لم يعد يتصرف بشكل سوي!»

الروح.. وهذا ما حصل مع الرقيب «رجو بيرتو»، فلم يكد يمر يوم واحد على عودته حتى أقدم على إزهاق روح زوجته، ثم شنق نفسه في اليوم الثالث.

عائلاتهم أولاً

ولم تكن هذه القصة الوحيدة؛ إذ قام ضابط أمريكي آخر وهو الرقيب «سيدريك جرفين» بطعن زوجته عشرين مرة قبل أن يُضرم النار في منزله محاولاً الهرب.. وجندي ثالث عاد من العراق وهو «ماثيو ماجداساس»، الذي قتل زوجته الحامل وابنته البالغة من العمر ١٣ شهراً وكلاهم الثلاثة، ثم انتحر في «ويسكنسون»، وغيرهم كثيرون.

خطورة هذا الأمر وتقشيه دفع القيادة العامة للجيش الأمريكي إلى إطلاق حملة إعلامية خاصة باسم «براين آدمز» وهو قناص أمريكي رجع من العراق بعاهة مستديمة أصابته بالاكئاب، كما أدمن المشروبات

بغداد: «المجتمع»

فقد انعكس الوجود العسكري في العراق على مدى ٩ سنوات بشكل كبير على أغلب الجنود والضباط الأمريكيين العائدين إلى بلادهم؛ حيث اعتادوا على العدوانية والهمجية في التعامل مع الشعب العراقي، واستخدام السلاح في أحيان كثيرة لإزهاق أرواح العراقيين وتعذيبهم، وأعمال وحشية كثيرة تركت آثارها على نفسية هؤلاء الجنود، وعاد الكثيرون منهم إلى موطنهم حاملين تلك الوحشية، التي تعاملوا بها داخل العراق ليطبقوها في المجتمع الأمريكي.

وأول من يناله ذلك الجانب هم عائلاتهم، وبالتحديد زوجاتهم اللاتي بدأن يشكون أزواجهن إلى القضاء والشرطة الفيدرالية، ووصل الأمر إلى الضرب بوحشية وإزهاق

«رجو ييرتو».. لم يكدهم يوم واحد على عودته حتى أقدم على قتل زوجته وشنق نفسه في اليوم الثالث!

ويكون تأثيره كبيراً على تلك الحياة. واللافت أن الكثير من منتسبي الجيش الأمريكي عندما يعودون من حربي العراق أو أفغانستان يصل بهم المطاف إلى الانتحار، خاصة عندما لا يستطيعون العيش الطبيعي مع عائلاتهم وزوجاتهم، في ظل حالة العنف الأسري؛ مما يدفعهم إلى الانتحار.. وقد انتحر ٧١ جندياً بعد صرفهم من الخدمة عام ٢٠٠٩م، بزيادة تبلغ نسبتها حوالي ٢٥٪ عن إجمالي حالات الانتحار عام ٢٠٠٨م، والغريب أن بعضهم أقدم على الانتحار بعد عودتهم إلى ديارهم بأسابيع فقط.

ما بعد الصدمة

وكانت مؤسسة «راند» للأبحاث قد أجرت استطلاعاً شمل ١٩٦٥ جندياً عائداً من العراق أو أفغانستان، أظهرت نتائجه أن نسبة ١٤٪ منهم تم تشخيص حالاتهم بأنها «كرب ما بعد الصدمة»، ومثلهم «اكتئاب رئيسي»، وهذا يفوق كثيراً الإصابة بين عامة الناس.. ويلاحظ على النتائج الترابط الوثيق بين أهم مسببات الانتحار بين أفراد الجيش الأمريكي: «كرب ما بعد الصدمة»، والاكتئاب؛ حيث كانت النسب المئوية متساوية بينهما.

وهناك دراسة أجراها باحثون من المركز الطبي لوزارة شؤون المحاربين في «سان فرانسيسكو» وجامعة «كاليفورنيا»، شملت نحو ٢٩٠ ألفاً من المحاربين القدامى المشاركين في حربي العراق وأفغانستان، الذين تلقوا رعاية صحية بمؤسسات الوزارة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٨م، ونشرت بتاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٠٩م بالموقع الإلكتروني للمجلة الأمريكية للصحة العامة.

ومما خلصت إليه تلك الدراسة «فداحة الكرب التي يتعرض لها الجنود وعائلاتهم جراء سنوات من الحرب ونشرهم المتكرر في ساحاتها»، وأنه «كلما طال وجود هؤلاء المحاربين القدامى خارج الخدمة، ازداد طردياً عدد المصابين بمشكلات الصحة العقلية».

كما أظهرت الدراسة أن «نشوء كرب ما بعد الصدمة قد يستغرق سنوات، وكلما طالت فترة متابعة المحاربين القدامى صحياً، زادت احتمالات تشخيصهم بهذا الاضطراب مع مرور الوقت».

«علاقات زوجية محطمة جراء الآثار النفسية التي تركتها الحرب على العراق».. تحت هذا العنوان، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٠٨م: إن «الجيش الأمريكي يخوض اليوم معركة معقدة وغير متوقعة تختلف عن الحروب العادية، تتعلق بعلاقات الزواج المحطمة في أوساط جنوده بسبب مشاركتهم في الحروب فترات طويلة».

وأوضح الميجور «ليفي دانتون»، أمام مجموعة من الجنود الآخرين وزوجاتهم في جلسات ينظمها الجيش في نهاية كل أسبوع، المشكلات التي تعتري حياته مع زوجته منذ عودته من العراق عام ٢٠٠٥م؛ إذ لم يعد يستطيع الاندماج مع عائلته، ولا يجد متعة في كونه أباً لولدين، مؤكداً أن أي شيء أصبح يثير غضبه.

وبدت زوجة «دانتون» غير سعيدة؛ لأنها تشعر بأنه ليس لديها فرصة للتواصل مع زوجها، موضحة أنها مقتنعة بأن الحرب وجدت طريقها إلى زواجهما.. أما كيف وجدت هذا الطريق، فتوضحه بقولها: «إن «دانتون» كان معتاداً على قول الطرائف، ولكنه لم يعد الآن كما كان.. أستطيع أن أقول: إنه مختلف كلياً، ولكن أعتقد أن هذه المرحلة ستمر».

وذكرت الصحيفة الأمريكية أن هذه الجلسات تُعد جزءاً من برامج «روابط قوية» التابعة للجيش، المخصصة للعائلات والأزواج، والتي تجرى بإشراف بعض القساوسة.. وتهدف هذه الجلسات التي أطلق عليها «التثقيف بالزواج»، بدلاً من تسميتها جلسات استشارة أو علاج، إلى التعامل مع التوتر الذي يصل إلى الحياة الزوجية من ميادين القتال،

«ماثيو ماجداساس».. قتل زوجته
الحامل وابنته البالغة من العمر ١٣
شهوراً وكلاهما الثالثة ثم انتحر!

«سيدرك جرفين».. طعن زوجته
عشرين مرة ثم أضرم النار في
منزله وحاول الهرب!

وقد تناول الإعلام الأمريكي هذه الظاهرة من خلال فيلم «موطن الشجعان» (Home of the Brave)، الذي يصور معاناة الجنود بعد عودتهم إلى الولايات المتحدة، جراء ما لاقوه في حرب العراق.

وعنوان الفيلم مأخوذ من النشيد الوطني الأمريكي؛ حيث يتكرر في نهاية كل مقطع فيه، عن «راية متلاثلة بالنجوم تموج فوق أرض الأحرار وموطن الشجعان».. فالراية المتلاثلة بالنجوم هي العلم الأمريكي، والشجعان في الفيلم هم الجنود الأمريكيون الذين عادوا إلى موطنهم ليواجهوا مصاعب جمة، أهمها الندوب النفسية العميقة التي أحدثتها فيهم حرب العراق.

ويصور الفيلم حالة أحد الجنود العائدين، وكيف أنه بدأ يتعامل بوحشية مع زوجته، حتى وصل الأمر إلى ضربها ضرباً مبرحاً في مرات عديدة.

الجندي المنزّل

وهناك كتاب أمريكي بعنوان «الجندي المنزّل»، رصدت فيه المؤلفة «هيلين بندكيت» تزايد حالات العنف للجنود العائدين مع زوجاتهم من خلال إحصاءات من المجتمع؛ حيث تقول: إن «عشرات الزوجات الأمريكيات تعرّضن للشنق أو إطلاق النار أو قطع الرأس أو الأوصال، أو قتلن عندما أحضر أزواجهن الحرب إلى المنزل».

وقد كشف هذا الكتاب أن الآلاف من النساء الأمريكيات تعرّضن خلال السنوات الخمس الماضية إلى القتل أو الضرب والاعتداء أو التهريب من قِبَل أزواجهن من الجنود الذين شاركوا في احتلال العراق، وأشارت «بندكيت» إلى أن هؤلاء النساء يشكلن عدداً من إصابات الحرب تساوي عدد آلاف الجنود الذين قتلوا أنفسهم بعد مشاركتهم في المعارك.

وفي تعليق لها على الكتاب، نشرته شبكة «ومينز إي نيوز»، أوضحت «سيسيتي بانرمان» الناشطة في مجال الدفاع عن المرأة أن نسبة العنف المنزلي بين المحاربين القدامى في الولايات المتحدة بلغت رقماً قياسياً، مشيرة إلى أن أحد أعراض اضطراب ما بعد الصدمة هو العنف الذي لا يمكن السيطرة عليه.

أحزاب التكتل الحكومي توقع ميثاق الأغلبية الحكومية

مركزاته: التشارك في العمل.. الفعالية في الإنجاز.. الشفافية في التدبير.. التضامن في المسؤولية

الرباط: إبراهيم الخشباني

في سابقة هي الأولى من نوعها بالمغرب، وقبل الإعلان عن تشكيلة الحكومة المرتقبة، وقعت أحزاب الائتلاف الحكومي المكونة من: حزب العدالة والتنمية والاستقلال والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية المجتمعة وثيقة تعد مرجعاً لعملها المشترك، وتتضمن تلك الوثيقة أربعة مراكز أساسية، هي: التشارك في العمل، والفعالية في الإنجاز، والشفافية في التدبير، والتضامن في المسؤولية.

وحددت أحزاب الائتلاف أهدافاً واضحة، يتأسس عليها عمل الحكومة، وقالت الوثيقة: «تعمل الأغلبية الحكومية المشكلة من الأحزاب المذكورة أعلاه، والموقعة على هذا الميثاق على احترام ثوابت الأمة المنصوص عليها في الدستور الذي يؤكد: «أن المملكة المغربية، وفاء

لأول مرة في المغرب.. المجلس الوطني لحزب العدالة يختار وزراءه ويضع لهم ضوابط سيقعون على الالتزام بها

والانسجام والتضامن في تحمل الأغلبية الحكومية كامل مسؤولياتها الدستورية والسياسية لتدبير الشأن العام، وتحقيق الأهداف والبرامج التي التزمت بها أمام المواطنين، والإسهام في الرفع من شأن المؤسسات التشريعية والتنفيذية ومصادقيتها ونجاعة عملها وإنتاجها.

٤- **المواظبة الفعالة** في عمل البرلمان والحكومة وترسيخ حضورها الوزان كأغلبية برلمانية وسياسية تساهم في بلورة وإقرار السياسات العمومية والدفاع عنها بالجدية والمصادقية المطلوبتين، والرفع من مستوى العمل المؤسساتي والسياسي بما يخدم تقدم الممارسة الديمقراطية ونهج الحكامة الرشيدة.

٥- **تعزيز المد الإصلاحية** الذي أتى به الدستور الجديد، والمتعلق بفصل السلطات، والتوازن بينها، وإقرار استقلال السلطة القضائية، وتعزيز منظومة الحريات والحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية والبيئية، وبناء صرح الجهوية المتقدمة، وإعمال كافة أدوات وآليات الحكامة الجيدة.

٦- **رد الاعتبار للعمل السياسي** وتخليق تدبير الشأن العام من خلال التنزيل الأمثل للدستور، وتفعيل مبدأ المسؤولية والمحاسبة، والنهوض بمنظومة الأخلاق والقيم، والتصدي للانحرافات واقتصاد الربيع والفساد في كل المجالات المتعلقة بحقوق ومصالح وكرامة وحريات المواطنين والمواطنات.

٧- **تعزيز الاختيار الديمقراطي** بما يقتضيه من توسيع مجال الحريات والمشاركة والمواطنة، وتشجيع روح المبادرة، ودعم آليات تكافؤ الفرص والمساواة داخل المجتمع،

لاختيارها الذي لا رجعة فيه، في بناء دولة ديمقراطية يسودها الحق والقانون، تواصل بعزم مسيرة توطيد وتقوية مؤسسات دولة حديثة مرتكزاتها المشاركة والتعددية والحكمة الجيدة، وإرساء دعائم مجتمع متضامن، يتمتع فيه الجميع بالأمن والحرية والكرامة والمساواة، وتكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية، ومقومات العيش الكريم، في نطاق التلازم بين حقوق وواجبات المواطنة. كما يؤكد الدستور أن «المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، متشعبة بوحدتها الوطنية والترايبية، وبصيانة تلاحم وتنوع مقومات هويتها الوطنية، الموحدة بانصهار كل مكوناتها، كما أن الهوية المغربية تتميز بتبؤ الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها، وذلك في ظل تشبث الشعب المغربي بقيم الانفتاح والاعتدال والتسامح والحوار، والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية جمعاء».

وتأسيساً على ذلك تسعى الأغلبية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- **تفعيل مقتضيات الدستور** في اتجاه تحقيق مزيد من الإصلاحات وبناء الدولة الديمقراطية، دولة القانون والحرية والمواطنة والعدالة والتعاقد والتضامن بين كافة فئات الشعب وجهات الوطن لتحقيق مزيد من التقدم والتنمية.

٢- **خدمة المصالح العليا للوطن** والدفاع عن سيادته واستقلاله ووحدته الوطنية شعباً وأرضاً.

٣- **الالتزام بمستوى عالٍ من التنسيق**



ونشر تقرير سنوي يضع المواطنين والمواطنات في صورة التقدم الحاصل في عملية الأغلبية الحكومية وآفاق العمل المستقبلية.

حرر بالرباط في ٢٠ المحرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠١١م.

وحمل البيان توقيع كل من:
- عبد الإله بن كيران، أمين عام حزب «العدالة والتنمية».
- عباس الفاسي، أمين عام حزب «الاستقلال».

- محند العنصر، أمين عام حزب «الحركة الشعبية».
- محمد نبيل بن عبدالله، أمين عام حزب «التقدم والاشتراكية».

ومباشرة بعد التوقيع على هذا الميثاق، عقد المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» الذي يقود التحالف الحكومي جلسة استثنائية يوم السبت الماضي (١٧/ ١٢/ ٢٠١١م)، تم خلالها إعداد الاتفاق على آليات اختيار المرشحين للمناصب الوزارية، وهو ما يعد كذلك سابقة وانفراداً بين الأحزاب الأخرى، التي خولت لأنوائها العاميين حرية اختيار من يرشحونهم للمناصب التي سوف يتم الاتفاق عليها، بينما لم يتح حزب «العدالة والتنمية» هذه الصلاحية لأمينه العام الذي سيرأس الحكومة، وخص بها المجلس الوطني، الذي سينتخب لجنة تدرس ملفات المرشحين، سعياً إلى اختيار الأنسب والأصلح لكل منصب، وتم خلال الجلسة الاستثنائية للمجلس الوطني للعدالة والتنمية إعداد ميثاق خاص بوزراء الحزب الذين سيتم اختيارهم ويلزمهم بعدد من الضوابط، وسيكون على كل وزير يتم اختياره توقيعه والالتزام به.

ومن المقرر أن يدخل الأمناء العامون للأحزاب الأربعة المشكلة للائتلاف الحكومي بعد الاتفاق على هيكلية الحكومة خلال هذا الأسبوع مرحلة الاتفاق على توزيع القطاعات الحكومية على الأحزاب، ثم الإعلان عن تشكيل الحكومة. ■

الحكومي بدعوة من السيد رئيس الحكومة وتحت رئاسته، لتتبع وتقييم تنفيذ برنامج الأغلبية ودراسة كل القضايا المرتبطة بتحالفها، والسهر على الانسجام والاندماج في العمل الحكومي والسياسات العمومية. يكون الانعقاد العادي مرة كل ثلاثة أشهر، ويمكن أن يكون الانعقاد استثنائياً بطلب من رئيس الحكومة أو أحد مكونات التحالف.

٢- التحالف بمجلس النواب:
يتكون من رؤساء فرق أحزاب التحالف الحكومي، وتكون رئاسته سنوية، تبدأ حسب ترتيب عدد المقاعد، وتتعقد اجتماعاته العادية مرة كل شهرين، ويمكن انعقاده استثناء بطلب من أحد الرؤساء، ويرفع التحالف بمجلس النواب تقريراً دورياً لرئاسة التحالف.

٣- التحالف بمجلس المستشارين:
يتكون من رؤساء فرق أحزاب التحالف الحكومي، وتكون رئاسته سنوية تبدأ ترتيب عدد المقاعد، وتتعقد اجتماعاته العادية مرة كل شهرين، ويمكن انعقاده استثناء بطلب من أحد الرؤساء، ويرفع التحالف بمجلس المستشارين تقريراً دورياً لرئاسة التحالف.

٤- يعتمد التحالف الحكومي على مستوى مجلسي البرلمان منهجية عمل بخصوص مقترحات القوانين والتصويت والتعديلات ومناقشة مشاريع القوانين.

مقتضى ختامي

لإضفاء طابع الشفافية والوضوح على أداء الأغلبية، وترسيخ نهج الديمقراطية التشاركية، تقوم رئاسة التحالف بإعداد

وتعزيز دور المرأة في أفق المناصفة والنهوض بمشاركة الشباب وتقوية اندماجه في الحياة المؤسساتية، والانفتاح على الإعلام ودعم شروط الحرية والمسؤولية والإبداع.

٨- التعاون مع المعارضة ومحاورتها وتمكينها من الاضطلاع بدورها الدستوري والسياسي، وكذا محاورة كل القوى الحية في البلاد والإنصات إليها بما يخدم الديمقراطية التشاركية ويوسع مجالات التأثر والتضامن والتفاهم الوطني، ويكرس الاستثمار الإيجابي للتعدد والاختلاف.

٩- العمل على تعزيز التضامن بين مكونات الأغلبية، وإرساء التشاور والتعاون والتسسيق فيما بينها واحترام التزاماتها وفق آليات متوافقة عليها تمكن من تنظيم وتسيير وتقييم عملها المشترك.

١٠- العمل على إرساء رؤية موحدة ومنسجمة ومندمجة للعمل الحكومي تتم صياغتها وفق مقاربة تشاركية.

آليات تفعيل الميثاق

لتفعيل الميثاق وتحقيق الأهداف السالفة، تنظم وتسير وتقيم الأغلبية الحكومية عملها وفق الكيفيات الآتية:

١- رئاسة التحالف:

تتكون رئاسة التحالف الحكومي من ثمانية أعضاء، هم الأمناء العامون للأحزاب السياسية الأربعة المشكلة للأغلبية الحكومية، مضافاً إليهم عضو واحد من القيادة السياسية لكل حزب يختاره أمينه العام. تنعقد اجتماعات رئاسة التحالف

«الخصاونة».. خطوات جريئة في معركة «كسر العظم» مع «غول» الفساد في الأردن

عمّان: براء عبد الرحمن

«لا صوت يعلو فوق صوت مكافحة الفساد... هذا هو الشعار الذي يمكن استخلاصه لتوصيف ما يجري في الأردن حالياً، فعلى الرغم من أهمية قضايا الإصلاح السياسي التي يطالب الرأي العام الأردني بها، مثل إجراء تعديلات دستورية جوهرية على الدستور الأردني، وصياغة قوانين عصرية وجديدة ناظمة للانتخابات البلدية والنيابية، وإنشاء الأحزاب السياسية، فإن قضية «مكافحة الفساد» تحولت إلى قضية إجماع وطني، وأصبحت عملياً هي القضية الأولى والمركزية للشعب الأردني بمختلف مكوناته وشرائحه، وأصوله ومناصبه.. ولعل الأمر الجديد واللافت أن نظام الحكم ممثلاً بـ «الملك عبدالله الثاني»، والحكومة الأردنية ممثلة برئيسها د. عون الخصاونة، أصبحت تشارك وتتفق مع الرأي العام الأردني في أهمية قضية «مكافحة الفساد» وأولوياته!

وقد شهدت الأسابيع الأخيرة تسارعاً لافتاً في هذه القضية، مما أعطى رسائل وإشارات واضحة إلى أن النظام بات مقتنعاً أن «الفساد» في الأردن، أصبح يشكل خطراً أمنياً كبيراً على الأردن، وهو ما عبّر عنه بوضوح رئيس الوزراء د. عون الخصاونة في كلمته التي ألقاها خلال رعايته الحفل، الذي أقامته هيئة مكافحة الفساد في الأردن بمناسبة اليوم الدولي لمكافحة الفساد، حيث قال: إن «مكافحة الفساد خيار لا رجعة عنه، لأنه يهدد الأمن والاستقرار...»، ولم يقتصر الأمر على الخصاونة، المعني بحكم الدستور، بمهمة مكافحة الفساد، بل إن «الملك عبدالله الثاني» جمع أركان السلطات الثلاث «التفيدية والتشريعية والقضائية»، إضافة إلى ممثلي المؤسسات الرقابية، وبعض مؤسسات المجتمع المدني، وأبلغهم أن «العدل أساس الحكم، وأن غياب العدالة عن أي مجتمع يعني غياب الانتماء وانعدام الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة...»، وما أعطى لهذا الخطاب صدقيته، ليست الخطوات العملية التي سنشير إليها لاحقاً فحسب، بل رفع الملك ورئيس وزرائه «الغطاء» عن كل الفاسدين، فالملك قال في لقائه المشار إليه بوضوح: «لا أحد فوق القانون ولا حصانة لأي أحد»، أما الخصاونة، فقال في الحفل المذكور: «لا أحد فوق القانون ولا أحد فوق المساءلة، ولا حصانة لمسؤول مهما علت مراتبه، أو عظمت مسؤولياته».

لذا، هي تعليمات واضحة لكل الجهات المعنية والتفيدية، باتخاذ كل الإجراءات المطلوبة لمحاربة «الفساد»، الذي تحول إلى «غول» ينهش المجتمع الأردني، ويضرب عميقاً في بنيته الاجتماعية. إن ما أعطى هذا الخطاب صدقيته،

ليس مجرد إطلاق الوعود، والتهديد بمكافحة الفساد، وهو ما ضمّنته الحكومات السابقة في السنوات العشر الأخيرة في خطابات الثقة، التي قدّمتها إلى البرلمانات الأردنية، وحصلت بموجبها على ثقتها، وإن كان ذلك بدرجة أقل من حكومة الخصاونة، ولكن الخطوات العملية التي خطتها حكومة الخصاونة في مكافحة الفساد خلال فترة وجيزة من تشكيلتها، التي لا تتجاوز شهرين حتى الآن، هو الذي أعطاه المصداقية، وأثار ارتياحاً واسعاً لدى الرأي العام الأردني، الذي رحّب بها، ولكنه لا يزال يراقب بحذر إجراءات الحكومة، لأن العبرة بالنسبة لهم، هي مشاهدة جميع المتورطين بقضايا الفساد وراء القضبان، بعد محاكمتهم محاكمات عادلة ونزيهة وعلنية.

مبادرة ملكية جريئة

كانت الخطوة الأولى، هي إقدام الملك «عبدالله الثاني» على تكليف رئيس الديوان الملكي رياض أبو كركي، ومستشاره لشؤون الإعلام والاتصال أمجد العضيلة، بعقد لقاء مع رؤساء تحرير الصحف اليومية، ومديري مؤسسات إعلامية، لتوضيح ملاسبات الأراضي العامة للدولة التي تم تسجيلها باسم الملك «عبدالله الثاني» خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣م)، وهي الخطوة التي كانت النائية السابقة توجان فيصل، والنائب السابق ليث شبيلات من أوائل الذين أشاروا إليها في حينها، ودفعوا ثمنها باهظاً لذلك، خصوصاً توجان، التي زجّ بها في السجن حينذاك!

في اللقاء الصحفي المذكور، أوضح الكركي والعضيلة أن مساحة الأراضي التي تم تسجيلها باسم الملك خلال الفترة المذكورة، بلغت ٤٨٢٧ دونماً، ذاكرين بالتفاصيل مواقع

أفغانستان والعراق

• وفقاً لبيانات منظمة الشفافية الدولية، مقرها برلين، في تقرير مؤشرات الفساد Corruption Perceptions Index للعام ٢٠٠٩م، أفغانستان والعراق أكثر دول العالم فساداً، ويغطي التقرير ١٨٠ بلداً، ذكر التقرير أن العراق جاء في المرتبة ١٧٦، وأفغانستان ١٧٩.

• جاء العراق وأفغانستان كأخطر بلدين في العالم وانعدام الأمن بهما، في تقرير مؤشر السلام العالمي «جلوبال بيس إنديكس» السنوي للعام ٢٠١٠م، الذي أشرفت عليه «إيكونوميست إنتلجينس يونت» التابعة لمجلة «إيكونوميست» البريطانية، والذي يرصد مؤشر السلام في ١٤٩ دولة، حيث جاء العراق في الترتيب الأخير ١٤٩، وأفغانستان في المرتبة ١٤٧.

• أكد المقياس السنوي السادس للدول الفاشلة للعام ٢٠١٠م أن أفغانستان والعراق من ضمن الدول العشر الأولى، تعد هذا التقرير دورية السياسة الخارجية Foreign Policy بالتعاون مع وقفية السلام Fund for Peace، وهو مركز أبحاث أمريكي يهتم بالصراعات الدولية وسبل إدارتها وحلها وأسباب اندلاعها.. المقياس يقوم بترتيب الدول بحسب درجة إخفاقها في أداء الوظائف المنوطة بها.

• تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن أفغانستان أصبحت أكبر دولة منتجة للمخدرات في العالم خلال السنوات الأخيرة.

تركيا

• انخفض معدل البطالة في تركيا خلال العام الجاري (٢٠١١م) بنسبة ٢,٥% مقارنة مع العام الماضي. وبحسب المعطيات الصادرة عن «معهد الإحصائيات التركي»، التي نشرت خلال ديسمبر الجاري، بلغ عدد العاطلين عن العمل في تركيا في شهر سبتمبر الماضي مليونين و٣٩٨ ألف شخص، في حين وصل عدد العاملين ٢٤ مليوناً و٧٤٩ ألف شخص، ووصل معدل البطالة ٨,٨% متراجعاً بنسبة ٢,٥% عن العام الماضي. ■



على الرغم من وجوده في السجن لقضاء حكموميته.

- ٦- جرّ «مياه الديسي».
- ٧- نادي «الجزيرة» الرياضي.
- ٨- عمولة مبنى القيادة العامة.
- ٩- منتج شاطئ سويمة.
- ١٠- الشركة المتكاملة.
- ١١- مشروع «الباص السريع».
- ١٢- بيع شركة «أمنية» للاتصالات.
- ١٣- شركة «أوراكل».
- ١٤- قضية برنسلي «استخراج الذهب من السودان».

- توقيف أمين عام أمانة عمّان الكبرى السابق المهندس عمر المعاني في سجن «الجويده» لمدة ١٤ يوماً على ذمة التحقيق، بتهمة الإخلال بالواجبات الوظيفية، والاستثمار الوظيفي، والاختلاس والرشوة. وقد رفض رئيس محكمة بداية عمان تكفيله ثلاث مرات حتى الآن، كما تم توقيف أربعة من كبار المسؤولين السابقين في أمانة عمّان.

هل يهزم الخصاونة «غول» الفساد؟!

إن الإشادة بالخطوات، التي خطتها حكومة الخصاونة حتى الآن، لا تعني أن معركتها مع «غول» الفساد قد انتهت، أو شارفت على الانتهاء، فهي معركة مصير ووجود، فهناك «مافيا» و«لوبي» كبير ومتنفذ يمارس الفساد، ويرعاه، ويحميه في الأردن، لذا التساؤل الذي يطرح نفسه: من سيهزم الآخر في معركة «كسر العظم»، التي تشهدها الأردن حتى الآن: عون الخصاونة وحكومته.. أم «غول» الفساد؟! الجواب سيتضح خلال الشهور المقبلة. ■

الأراضي ومساحاتها، والمشروع الذي أقيم على كل أرض من هذه الأراضي، وأن ذلك تم بقرار من مجلس الوزراء، الذي كان يرأسه - حينذاك - المهندس علي أبو الراغب، ولئن أثار هذا اللقاء الإعلامي، تساؤلات إضافية عن قانونية الإجراءات التي تمت، ومسؤولية السلطة التنفيذية، وغيرها من الأسئلة، فإن هذه المبادرة وصفت من بعض السياسيين بـ«الجرأة»، وببنت اهتمام الملك بما يقوله الشارع الأردني، حيث كان الهاتف الدائم الذي يتردد في معظم المسيرات والمظاهرات الشعبية: «يا عبدالله يا بن حسين.. أراضى الدولة راحت وين؟!». لذا جاء الجواب الملكي عبر هذا اللقاء الإعلامي.

إجراءات رسمية مهمة

وعلى الصعيد الرسمي، اتخذت هيئة مكافحة الفساد، التي يرأسها اللواء المتقاعد سميح بينو خطوات مهمة في مكافحة الفساد، يمكن تحديد أهمها على النحو التالي:

- تحويل ١٦ وزيراً ورئيس وزراء سابق في قضايا مختلفة إلى القضاء.
- تحويل القضايا الآتية إلى النيابة العامة في محكمة أمن الدولة، وهي:
- ١- مشروع «جدار عمان» في وادي صقرة.
- ٢- مشروع منتجع وادي الغبر/ خشم جعوان في البحر الميت.
- ٣- مشروع مبنى نادي ضباط القوات المسلحة في «دابوق».
- ٤- مشروع «سكن كريم لعيش كريم».
- ٥- سفر رجل الأعمال «خالد شاهين»

الثورة السورية.. تجدد أمل الأخوة مع الشقيقة الصغرى

بيروت: فادي شامية

لن يمضي وقت كبير حتى يدرك العالم العربي فضل الثورة السورية عليه، نتائج هذه الثورة بعد تسعة أشهر من انطلاقها بادية، ومع انتصارها - إن شاء الله - سيظهر المزيد والأكثر أهمية.

إلى الآن، عرّى الدم السوري المتخاذلين والمتاجرين بالقضية الفلسطينية في عالمنا العربي، كشف حقيقة المشروع الإيراني بوضوح، أسقط ستار «الممانعة» الكاذب عن نظام حقيقته مهادنة الخارج وقمع الشعب في الداخل.. ومع ارتفاع رايات انتصار الثوار، سيزول الحرج عن مقاومات حقيقية ألجأها التخاذل العربي إلى دمشق فصمتت، وبين فصائل ارتمت في أحضان النظام السوري، فصارت أداة بيده، لا للمقاومة، ولكن لنشر الإرهاب والاعتقال وتنفيذ مخططات لا علاقة لها بقضية

مع ارتفاع رايات انتصار الثوار سيزول الحرج عن مقاومات حقيقية ألجأها التخاذل العربي إلى دمشق فصمتت عن فلسطين قضية العرب والمسلمين الأولى

العرب والمسلمين الأولى؛ فلسطين. «النظام العربي الرسمي» نفسه سيرتاح من نظام «بشار الأسد»، كما ارتاح من قبل من أنظمة أربعة طغاة سابقين في موسم «الربيع العربي» الواعد!

الشقيق الأصغر

في حين أن جزءاً من التغيير قد حصل، فإنه من الطبيعي أن يتأثر لبنان، الشقيق الصغير لسورية، قبل غيره، وحقيقة الأمر أن البلدين المترابطين عاشا عقوداً من الزمن، تحت تأثير التآخي الكاذب، كان النظام السوري في زمن «الأسد» الأب - كما الابن - يدعي تآخي الشعبين، ويؤسس على ذلك تبعية غير معلنة من النظام اللبناني له «شقيقه» السوري، تحت طائلة استخدام الجيش السوري الذي دخل لبنان اعتباراً من العام ١٩٧٦م، الأمر الذي ولد أحقاداً معلنة أو غير معلنة بين اللبنانيين المقيمين تحت عنوان «التآخي»، وأشقاؤهم السوريين المبعثين من نظامهم ضد الخونة (كل من رفض إرادة النظام السوري)، وضد الذين «يعملون على تدمير العلاقة بين الشعبين الشقيقين».

نمت الرغبة «التحررية» في لبنان يوماً بعد يوم، إلى أن وصلت مداها في عام ٢٠٠٥م (بعد ١٥ عاماً من انتهاء الحرب الأهلية) بالمطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان، ومع اغتيال الرئيس «رفيق الحريري» انفجر الغضب المغفلى بشعار التآخي، واضطر الجيش السوري لخروج غير مشرف من لبنان، فاستغل النظام السوري هذا الواقع، ليحرّض الشعبين الشقيقين على بعضهما.. السوريون لم يفهموا أسباب الثورة في لبنان، واللبنانيون لم يميزوا كما يجب بين الشعب السوري ونظامه، وتوترت العلاقات، وساد الاحتقان بين النظامين والشعبين لعدة



سنوات تالية.. كره الأخ أخاه، رفض استقبال عمالته، وتحاشى زيارته، وقتله أحياناً.

أمجد الثورات

وبما أن الإذلال والقهر كان واحداً، ومن النظام نفسه، فقد تفجر الغضب مرة أخرى، لكن في سورية هذه المرة، فيما يمكن وصفه اليوم بـ «أمجد الثورات العربية»، لم يصدق الطاغية - الذي استبق الثورة في بلاده بإعطاء دروس في السياسة وحقوق الإنسان للحكام العرب - لم يصدق أن في بلاده ثورة - وهو لليوم لم يعترف - فاعتبر الثوار مندسين وعصابات مسلحة، وفعل بهم أشنع الأعمال القمعية، وبقدر ما اكتشف العالم شناعة نظام «البعث» الأخير، بقدر ما اكتشف بالمقابل بطولة الشعب السوري، وحينئذ حدث التغيير الجذري في العلاقة بين الشعبين اللبناني والسوري.

الجلاد واحد

في الماضي كانت الريبة تسود العلاقة بين الشعب السوري كله والشعب اللبناني كله، عدا أنصار النظام السوري في لبنان (يناصرونه لأسباب طائفية ومصالحية)، ولكن مع تفجر الثورة السورية صار الشعب السوري كله - عدا أنصار النظام - يشعر بتآخي حقيقي مع الشعب اللبناني كله - عدا أنصار النظام السوري - فتح اللبنانيون بيوتهم لاستقبال النازحين، واجهوا مخابرات

كبير أساقفة «كانتيري»: معاملة المسيحيين امتحان لـ «الربيع العربي»

أن تلتزم بالمساواة المدنية وحكم القانون.. التحديات التي واجهت الدكتاتورية جاءت بأخطارها وأوضاعها غير المستقرة، وما بدأ بوضوح كمجموعة حركات غير طائفية كان لا بد من أن يفتح الباب لبعض الناشطين السياسيين الإسلاميين الذين عانوا وطأة القمع في ظل الأنظمة السابقة، وينتظر المسيحيون ليروا ما الأجندة التي تريد هذه المجموعات أن تنفذها وهي تحقق مستويات عالية من التأييد الانتخابي الشعبي، وما إذا كان هذا سيعني أشكالاً جديدة من القمع تصبح فيها الجماعات غير المسلمة أهدافاً للتمييز، أم أن شكلاً مماثلاً للنموذج التركي سيظهر، أي حكم إسلامي بقوة وصراحة مع التزام لا يقل قوة بالتعددية العملية والشفافية السياسية.

وأضاف «ويليامز» بأن هذا يبدو الاتجاه الذي تسير فيه تونس، ونأمل ونبتل بأن يكون هذا ممكناً في مصر، وأكد أن الكنيسة الأنجليكانية لا تفترض مجيء متطرفين يبسطون سيطرتهم على المنطقة غداً، ولكن يبقى علينا أن ننظر بكل جدية للتوجسات التي تشعر بها جماعات تشعر بالانكشاف وعدم الاطمئنان، فمعاملة المسيحيين ستكون هي الاختبار لنجاح «الربيع العربي».

«و. رايس»: «الربيع العربي» يزيد من المخاوف الأمنية لـ «إسرائيل»

والدعم - للذين يعملون على انتقال سياسي ديمقراطي، ولكن أيضاً لضمان استمرار المصريين في الإقرار بالمنافع الهائلة من السلام المستمر مع إسرائيل».

وأوضحت أن الولايات المتحدة ستبقى «ملتزمة بشكل كامل وصارم بسلام وأمن دولة «إسرائيل» اليهودية».

وعلى صعيد متصل، أكد الرئيس الأمريكي «أوباما»، التزام بلاده بدعم الكيان الصهيوني وضمان تفوقه العسكري، وقال: «إن تعهد الولايات المتحدة تجاه «إسرائيل» وأمنها غير قابل للضعف»، وأضاف «أوباما»، في كلمته أمام مؤتمر «الاتحاد من أجل إصلاح اليهودية»، بولاية «ماريلاند» الأمريكية: «لم تكن هنالك إدارة أمريكية أكثر التزاماً بأمن «إسرائيل» و«الإسرائيليين» من الإدارة الحالية».

زعم «د. روان ويليامز»، رئيس الكنيسة الأنجليكانية في بريطانيا، أن «الربيع العربي» يمكن أن يؤدي إلى تصاعد العداء ضد المسيحيين في الشرق الأوسط، واصفاً وضعهم بأنه أضعف مما كان عليه منذ قرون.

وقال «ويليامز» خلال مناقشة في مجلس «اللوردات» البريطاني: إن الأقليات المسيحية تواجه «مأزقاً مؤلماً» في أعقاب الثورات التي تشهدها المنطقة العربية، معتبراً أن المسيحيين تمتعوا في ظل بعض الأنظمة المدانة خلال السنوات الأخيرة بدرجة معينة من الحرية من الاعتداء أو التمييز.

وأضاف «ويليامز» أن بعض المسيحيين شعروا بأن بوادر التغيير الأولى تشكل تهديداً للوضع القائم الذي إن لم يكن مثالياً فإنه كان محتملاً أكثر من بعض البدائل الأخرى.

وقال: إن غالبية هذه الجماعات تريد في الوقت الحاضر أن تعرف بصورة ملحة إن كان «الربيع العربي» أنباء طيبة أو سيئة بالنسبة لهم ولسواهم من غير المسلمين أو الأقليات الأخرى، داعياً لأن يكون للمسيحيين «موقع مكفول» في أوطانهم التاريخية، وأن على الحكومات الجديدة

قالت المندوبة الأمريكية بالأمم المتحدة «سوزان رايس»: إن «الربيع العربي» صعد من المخاوف الأمنية لدى الكيان الصهيوني، متعهدة بأن إدارة الرئيس «أوباما» ستضمن أمن الكيان في الوقت الذي تسعى فيها المنطقة إلى المزيد من الحرية.

وأضافت «رايس»، في كلمة أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية خلال حفلهم السنوي لتوزيع جائزة «الخدمة الوطنية» المهداة إلى «رايس»: إن «العالم العربي يمر حالياً بتغيير سياسي لم يسبق له مثيل، وإن الدعوات للحرية عبر المنطقة أثارت فقط مخاوف أمنية مشروعة، ولكن.. ليكن معلوماً ودون أي شك أننا سنبدل قصارى جهدنا لضمان أمن «إسرائيل» في الوقت الذي تصبح فيه المنطقة أكثر حرية».

وقالت: «سنبقى في مصر منخرطين بعمق - وليس فقط بغرض الصداقة



فتح اللبنانيون بيوتهم لاستقبال النازحين وواجهوا مخاطر بلادهم خاصة أن النظام اللبناني سائر النظام السوري

بلادهم - أحياناً - إذا ما شعروا أنها تريد مسايرة النظام السوري على حساب النازحين، عارضوا حكومتهم في كيفية التعاطي مع أهلهم السوريين، ومن لم يستقبل منهم أو يغيب، ناصر الشعب السوري بالكلمة أو الموقف، وحتى الدعاء، فتجسدت للمرة الأولى الوحدة الحقيقية لشعبين؛ جلاهما واحداً!

الشعب اللبناني اليوم هو غيره في السابق، أكثرية تثور تحرقاً على أشقائها السوريين، وآخرون ارتكسوا تحت عنوان «المؤامرة على المقاومة»، الشعب السوري هو غيره في الأمس القريب، أكثرية تقدم فلذات أكبادها فداء للحرية ولسورية ولبنان، و«شبيحة» يناصرون نظامهم المتداعي.

أن تغير الأنظمة فذلك صعب، لكن الأصعب أن تغير توجهات شعب كامل من الريبة والتناذب إلى التآخي والتراحم؛ بالأفعال لا الأقوال، أليست هذه من بركات الثورة في الأرض التي إذا وقعت الفتنة كانت ملاذ الإيمان؟ يا طوبى للشام يا طوبى لها! ■

لبيك سورية



د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

لو كان رسول الله ﷺ حياً بين
ظهرانينا ماذا كان سيفعل إزاء ما يحدث
لأهلنا في سورية؟

سؤال طالما دار في خلدي،
يعاودني كلما سمعت خبراً أو شاهدت
مشهداً يرتبط بأهلنا في سورية
الإسلامية العربية الغالية بلد العلماء
والمجاهدين.

سأترك لك - عزيزي القارئ - الإجابة عن
هذا السؤال من خلال هذا الموقف الذي سأقصه
عليك الآن.. هل تعلم - عزيزي القارئ - سبب غزوة
مؤتة؟ في أرض الشام المباركة وقعت حادثة، كانت
هي سبب هذه الغزوة المباركة.. فما هذه؟

في أرض الشام قتل الحارث بن عمير رضي الله عنه،
رجل واحد من رجال المسلمين قتل بالشام على
يد شرحبيل بن عمرو الغساني النصراني الموالي
للدولة البيزنطية - القطب العالمي الأوحى آنذاك -
فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن جهز جيش مؤتة،
ثلاثة آلاف مقاتل، سيرها رسول الله ﷺ، ليأخذ
بثأر مسلم واحد قتل، وليعيد للأمة كرامتها التي
انتهكت بقتل رجل من رجالها.

أول لحظة تبادر إلي هذا السؤال كان رد فعل
البعض ما شاهدته من قمع وقتل وتعذيب يحدث
للأحرار والأشراف من أهلنا في سورية، وكذلك ما
يحدث للمقدسات ومواطن ذكريات رسولنا الكريم
ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، لقد
قتلوا الشيوخ والشباب والرجال والنساء والفتيات
والأطفال!

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

جرائم تجاوزت جريمة فرعون:

إن القرآن الكريم روى لنا أن فرعون كان يقتل
الأبناء ويستحيي النساء، لكن النظام السوري لم
يدع طفلاً أو شيخاً ولا رجلاً أو امرأة، قال تعالى
يروي جريمة فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٤١)

مشاهد من جرائم النظام السوري:

لقد شاهدنا كيف يهدمون المساجد والآثار
التاريخية، فما هدم منارة عثمان منا ببعيد، إذ
رأينا الحاقدين يتفننون في قصصها، وفعلهم هذا
لم نشاهده من اليهود مع مساجد المسلمين!
وشاهدت الدنيا بأسرها جنود الطاغية
ينحرون المسلمين بالسكين كما تنحرون الشاة، لا أقول
يقتلونهم فقط، ولكنني أعني ما أقول من مصطلح
النحر، فقد كان الواحد من الشبيحة يقطع جزءاً
من الوريد، ثم يترك الضحية تنزف حتى الموت!
وحتى الأطفال لم يسلموا من بطشهم، فلا
يزال مشهد طفلة اللاذقية «علا الجباوي» أمام
عيني لا يفارقني برغم مرور الأيام واليالي بعد أن
رموها بالرصاص في عينيها ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٤٢) (التكوير).

وهذه حمص، وحماة، وإدلب، وسائر مدن
سورية وقراها يرتقي الشهداء الأطفال فيها على
يد المجرمين الذين نزعت من قلوبهم الرحمة،
وهاجت شعابهم الحقد في قلوبهم، فنفتت
سمومها، ولم يكتف هذا النظام الغاشم بما فعل
سلفه في حماة، يوم أن قتل من أهلها ما يربو على
ثلاثين ألف مسلم، يوم أن حاصر «حافظ الأسد»
المجرم - لنعه الله - أهلها بالدبابات والطائرات
والمدرعات منذ تسعة وعشرين عاماً، حيث كان
ذلك في فبراير عام ١٩٨٢م، هل سمعت - أيها
القارئ الكريم - بهذا العدد؟ هل تعلم أن الصهاينة
على إجرامهم وحقدهم وقتلهم وجرحهم لم يصلوا
إلى هذا العدد في قتلهم لأهلنا في فلسطين منذ
احتلالهم لها؟!

مكانة سورية عند النبي ﷺ:

في حديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ،
ولفظه في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم

بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي
نجدنا؟ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك
لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله، وفي نجد؟ قال
الراوي: فأظنه قال في الثالثة: «هنالك الزلازل
والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان» (رواه البخاري،
وفي مسلم طرف منه).

والحديث فيه دلالة على فضل الشام - سورية
جزء من الشام - واليمن، ويؤكد حب النبي ﷺ لهما،
ودعاه لهما بالبركة، وهو لا ينطق عن الهوى، إن
هو إلا وحي يوحى، وفي الحديث تأكيد لفضل
الأرض وساكنيها، وخاصة في آخر الزمان، حتى
تكثر الفتن.

وعن ابن حوالة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:
«سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندة: جند
بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق»، قال ابن
حوالة: خر (أي اختر) لي يا رسول الله إن أدركت
ذلك، فقال: «عليك بالشام، فإنها خيرة الله من
أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم
فعليتكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله توكّل
لي بالشام وأهله».

فبلاد الشام - كما شهد لها رسولنا الصادق
المصدق - مواطن للبركة، لأن النبي ﷺ دعا لها،
فأصابت الدعوة أرضها وناسها، فهي أرض مباركة
وشعبها شعب مبارك.

قد تضعف هذه البلاد فترة من الزمن، ولكن
دعوة رسولنا الكريم لها بالبركة ستظل ملازمة
لها، وقد رأينا دورها في الدفاع عن حوزة الدين،
وإصلاح أحوال المسلمين، والدفاع عنهم.

يكفي الشام بركة أن رسول الله ﷺ رحل إليها
في الإسراء والمعراج بدعوة ربه، وهناك صلى
بالأنبياء والمرسلين في بيت المقدس، وتسلم قيادة
العالمين.

وبلاد الشام هذه العظيمة - ومنها سورية -
فيها خيرة عباد الله كما شهد بذلك رسول الله
ﷺ، وستظل عظيمة إلى يوم القيامة، ففي حديث
سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه قال في آخره: «والشام
وعقر دار المؤمنين الشام» (رواه النسائي، وحققه
الألباني وصححه)، وروى السيوطي عن أبي أمامة
قوله ﷺ: «صفوة الله من أرضه الشام، وفيها صفوته
من خلقه وعباده، وليدخل الجنة من أمي ثلة لا
حساب عليهم ولا عذاب» (صححه الألباني).

ومن قوله ﷺ في الشام أيضاً: «الشام أرض

المحشر والمنشر،)أخرجه السيوطي، وصححه الألباني).

وقوله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»(أخرجه السيوطي، وحققه الألباني وصححه).

وفي سورية يُقتل الدُجَال:

وقبل نهاية الدنيا ينزل عيسى عليه السلام شرقي دمشق، ويقتل الدُجَال هناك في أرض سورية، والشام أرض المحشر والمنشر، عليها نبعث، وفيها نحاسب.

أواديا سورية:

سورية.. ما أعرقك، ما أجملك، ما أعظمك، اقرؤوا التاريخ حتى تعلموا قدرها.. من سورية هذه انطلقت جيوش المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أيام الدولة الأموية. لتفتح بلاد العالم حتى صارت الدولة الإسلامية أعظم دولة في التاريخ، من الصين إلى فرنسا، دولة واحدة بقيادة موحدة مسلمة، فمنها انتشر الإسلام، ومنها دافع المسلمون عن بلاد المسلمين ضد الصليبيين في عهد عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، والاشتراك مع مصر التي أوصانا النبي ﷺ بأهلها خيراً، وفي ذلك إشارة وتوجيه للأمة الإسلامية إلى ضرورة دعم أهل هذه البلاد، لأن النهوض بها نهوض بالأمة.

بيد أن ما يؤلم كل مسلم محب لدينه أن سورية خرجت من الاحتلال الفرنسي إلى احتلال نصيري!! ربما لا يعلم كثير من المسلمين عقيدة مَنْ يحكم سورية، إنهم طائفة «النصيرية»، وهم أقلية في سورية ساعدتهم فرنسا، وأمدتهم بالسلاح، وتعاونت معهم تعاوناً وثيقاً طوال فترة حكمهم، وسلمت لهم مقاليد الحكم، وهذه الطائفة (النصيرية) تنتسب إلى نصير الدين الطوسي، وهو من المبتدعين، حيث ابتدع ديناً من الأديان في القرن السادس الهجري، وتبعه في ذلك خلق كثير، وتعاون مع «هولاكو» لإسقاط الدولة الإسلامية، ووضع عقيدة خاصة به وبأتباعه: فهم يؤلهون علي بن أبي طالب، ويعتقدون أن الإله قد حل فيه، وأن الرعد صوته، وأن البرق سوطه الذي يمسك به في يده، وأنه يسكن السحاب، ولذلك إذا مر السحاب بهم قالوا: «السلام عليك يا أمير المؤمنين»، فهم في الشكل الخارجي يبدون كمسلمين، ولكن عقائدهم مشوشة وفاسدة، ولكي يموهوا على المسلمين حقيقتهم أسموا أنفسهم «العلويين» نسبة إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وهو من فعالهم براء.

وطائفة «النصيريين» هذه اضطهدت المسلمين، وقتلت علماء السنة، ونشرت البدع والمنكرات. والآن نرى أهلنا في سورية يقيمون في القيادة النصيرية التي تحكم سورية، يقتلون النساء

والرجال والأطفال والشيوخ، ولم تعد الصورة خافية، فما تركت الفضائيات شيئاً ولا كاميرات التصوير، كل شيء ينتقل إلى الناس ويرونه، ولكن يبدو أن القوم الظالمين لا يشعرون بما يدور في العالم، وفي ظنهم أنهم قادرون على إخفاء الحقائق عن الناس.

كلمة لأهلنا في سورية:

أقول لأهلنا في سورية: لقد حققتم إنجازات على الأرض، تفخر بها الأمة، لا تظنوا أن الزمن قد طال بكم، وأن يوم التحرير بعيد، أبداً لم يطل الزمن، لكن مخاض ثورتكم يحتاج إلى صبر طويل، فطريق المعالي أخطر، وطريق النصر تضحيات، نعم.. المخاض مؤلم، ولكن ستلتوه الولادة.. أبشروا، لقد قطعتم معظم الطريق، لأنكم انتصرتكم على الخوف، وهذا من أهم إنجازات ثورتكم المباركة.

يا أهلنا في سورية، لقد انتصرتكم حتى وإن لم ينتج «بشار»، وبرغم أن النظام لا يزال راسخاً على صدوركم فقد انتصرتكم، وجعلتم العبودية لله، فأبشروا لأن الله تعالى بشر عباده بالنصر: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور).

لقد حكى لي أحد أصدقائي أنه التقى بشيخ في بلد عربي، فقال له الشيخ: إنه عندما اعتقل سألته زبانية السجن: أنعذبك على الطريقة الصهيونية، أم على الطريقة السورية؟ فكانت إجابته دون تردد: استحلفكم بالله على الطريقة الصهيونية، لما سمعته عن بشاعة التعذيب على أيدي «النصيريين»، بشاعة لا يتخيلها بشر، وسيطرة من الشبيحة وزبانية النظام المجرم.

ثورة سورية العجيبة:

أذكر أن زميلاً سورياً قابلني عقب نجاح ثورة مصر ضد النظام المستبد البائد الذي خلصنا الله منه، فبارك زميلي السوري لي، وهنأني بنجاح ثورتنا المصرية، فقلت له وكان يصاحبه زميل سوري آخر: بارك الله فيك، عقبى لكم، ولم تكن ثورة سورية قد قامت بعد، فكانت المفاجأة أن الزميلين هرولاً وغادرا مكانهما بسرعة، وانصرفا، ولم يعلق أحدهما ببنت شفة!!

ولم يكن كثير من السوريين الأعضاء بأفضل حال من زميلي هذين، لأن النظام المجرم كان بشعاً، ونشر الجاسوسية، لدرجة أن أكثر الناس كان يخشى أن يتحدث بكلمة فتنتقل إلى النظام فيُعذب عذاباً أليماً، فربما خشي الرجل زوجته، وخاف الأخ من أخيه!!

أجل، لم تكن المعطيات الموجودة على الأرض

وفي واقع حياة السوريين لتنبئ أبداً بقيام ثورة سورية، فلما قامت هذه الثورة المباركة قلت: سبحان الله، إنها من صنع ربي.

يا أهل سورية، قلوبنا معكم، ودعاؤنا لكم، أن ينزل الله عليكم رحماته وبركاته ونصره، وأن يمكن لكم في الأرض، وأن يرينا فيكم دعاء رسول الله ﷺ لكم: «اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا، اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا».

يا أهل سورية العظام، أحفاد سليمان الحلبي، وعز الدين القسام، وغيرهما من الأبطال، ها هو ذا النظام يتهاوى أمامكم، لا تظنوه قويا، لقد كشفتكم ضعفه الذي حاول أن يخفيه كذبا، لقد أوهم النظام السوري بخطب جوفاء أن سورية هي درع الصمود، وقلعة المقاومة!! فقل لي بريك أيها النظام: ماذا فعلت عندما ضرب جنوب دمشق عام ٢٠٠٣م بالطيران الصهيوني؟! وماذا صنعت عندما ضربك الطيران الصهيوني عام ٢٠٠٧م في موقع قيل: إنه موقع نووي؟! وفي كل مرة كنتم تقولون لنا: سندر في الوقت المناسب! ولم يحن الوقت المناسب إلى الآن.. لقد أشبع هذا النظام العالم بخطبه النارية وما أيسرها وأسهلها.. قولوا لنا يا من تكذبون ليل نهار، وتكثرون الحقائق: ماذا صنعت للجولان المحتل منذ عام ١٩٦٧م؟! لقد ادخر النظام النصيري كل قوته ليضرب بها أهل البلد.. فجزاكم الله خيراً يا أهل سورية، لقد كشفتكم زيف الزرافين، وكذب الكذابين، فأبشروا يا أهل سورية، واستمروا في ثورتكم وارفعوا راياتكم وأعلنوها واضحة أنكم توجهتم لله، وما قمتم إلا لله عز وجل «والله معكم ولن يتركم أعمالكم».

كلمة للأمة:

يا أمة القرآن، يا أمة الإسلام، يا عرب.. لا تجعلوا قضية سورية تموت في حياتكم، أحيوها في قلوبكم، وفي بيوتكم، وفي قلوب زوجاتكم وأولادكم، وأصدقائكم، ودوائر عملكم، ومنتدياتكم.. اجعلوها في بؤرة اهتماماتكم، ودافعوا عنها بأقلامكم، وذودوا عنها في صفحات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي أحاديثكم، حتى تحدثوا ثورة شعبية لرد الظلم عن المجهورين.. لقد حال النظام السوري بين شعبه والطعام والماء والكهرباء وكل سبل العيش الكريم، بل استفز زبانية النظام الصائمين وكانوا يفتطرون أمامهم في شهر رمضان.. أيها الشعوب العربية، أسألوا عن أهلكم في سورية وعن قضايا الشعوب المصرية بدلاً من أن تشغلوا أنفسكم بسؤال المرشحين المحتملين للرئاسة، أسئلة تافهة عن موقفهم من الضن والعري والخمر.. ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد).

مؤتمر الثورة العربية في ذكرى انطلاقها.. دعوة لاستدراك ما فات



تونس: عبد الباقي خليفة

اختتمت السبت ٢١ المحرم ١٤٣٣هـ، الموافق ١٧ ديسمبر ٢٠١١م أعمال مؤتمر الثورة العربية في تونس، والذي حضره ثلة من كبار المفكرين والأكاديميين والدعاة والناشطين السياسيين، في مقدمتهم رئيس حركة «النهضة» التونسية الشيخ راشد الغنوشي، والمفكر الكويتي د. عبدالله النفيسي، والفيلسوف التونسي د. أبو يعرب المرزوقي، وعالم الفيزياء الشهير د. منصف بن سالم، وعدد من الدعاة والناشطين السياسيين، وجمع غفير من شباب الصحوة الإسلامية في تونس، وذلك تزامناً مع الذكرى الأولى لانطلاق ثورة تونس المباركة.



الأنظمة العربية التي لم يزرها «الربيع» بعد إلى إحداث تغييرات جوهرية على طريقة حكمها: «الزمن غير الزمن، وعليهم أن يبادروا لإجراء إصلاحات حقيقية، الوضع العربي كله يحتاج لإصلاحات جذرية، وهذه الثورة لا يمكن أن تقف على حدود أرض معينة؛ لأن أوضاع العرب متشابكة».. مؤكداً أن «الثورة لا تقوم في بلد إلا إذا نفّذ الناس أيديهم من المبادرات والسياسات والحكام».

تحديات ملحة

وتطرق الغنوشي للتحديات التي تواجه ثورات «الربيع العربي» قائلاً: إن «هذه الثورات التي نجحت، والأخرى التي هي في الطريق، تواجه تحديات كبيرة، ومنها التهديد السياسي، الذي يتمثل في التوفيق بين مقتضيات الحرية وبين مقتضيات النظام، إذ إن الثورات أسقطت الخوف من أذهان الناس، فما عادت تخشى الشرطي الذي أصبح اليوم يتقرب إلى الناس، والدولة تطلب شرعيتها لدى الناس، لذلك نجد أن السؤال

أجمع الحاضرون على أن هناك حاجة ملحة لا تقبل التأجيل للإصلاح، سواء في دول «الربيع العربي»، أو الدول التي لم يزرها الربيع بعد.. وقال رئيس «حزب حركة النهضة» الشيخ راشد الغنوشي: «نحن نعيش الذكرى الأولى للثورة التي انطلقت عندما أحرق الظلم «محمد البوعزيزي»، الذي نسأل الله أن يكتبه في الشهداء، وأدى ذلك لأن يحترق النظام برمته، بل أشعل النار في رؤوس الطغاة».

الحاجة للإصلاح

الغنوشي صنّف السلطة المستبدة؛ فمنهم من هلك، ومنهم من هو خائف يتربّع، ومنهم من أدرك بأن لا مناص من تحقيق قدر من الكرامة والحرية فبادر إلى إصلاح حاله، وإلى إجراء الجراحات الضرورية لنظامه ليتأقلم مع الوضع الجديد، كما حصل في المغرب، وهذا يبشر بخير، بمعنى أن الإصلاح الداخلي، والإصلاح الذاتي هو الأقرب، كما يوفر طاقات معرضة للهدر، ودعا بقية

الغنوشي: التحدي هو كيف نستطيع أن نوفق بين مقتضيات الحرية ومقتضيات النظام والانتظام

د. عبد الوهاب الحميقاتي: سقط اليمن كغيره من بلاد المسلمين في مستنقع الانحطاط بمنظومة الحكم

**الشيخ خير الله طالب: شهداء
سورية تجاوزوا ٥ آلاف شهيد..
ونتأسى بالخنساء ومؤمن آل يس
ومؤمن آل فرعون للخروج من
عصور القهر والاستعباد**

الأهلية، مؤكداً أن الشعب سيصنع المؤسسات حتى تؤدي دورها بعد سقوط النظام، كما رسم رؤية إستراتيجية بعد السقوط، وخطة لصهر الشعب في بوتقة الوطن والوطنية، وعدد عدداً من المؤسسات والتجمعات التي تستعد لأداء دورها بعد سقوط النظام، مؤكداً «القضية ليست سقوط النظام، بل سقوط مشروعات منها المشروع الصهيوني؛ إذ إن النظام حجر الزاوية لسقوط المشروع الصهيوني»، مذكراً بأن القضية السورية قضية أمة.

توارد الخواطر

وأرسل أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق الشيخ حارث الضاري، برسالة قرأها الأمين العام للحملة العالمية لمواجهة العدوان عبدالرحمن النعيمي، هنأ فيها الشعب التونسي بالذكرى الأولى للثورة، ونجاح الشعب في تحقيق جزءاً مهماً من أهداف ثورته بإجراء الانتخابات وتشكيل مؤسسات الدولة الجديدة، وذكر في رسالته ما يمكن وصفه توارد خواطر بينه وبين عدد كبير من المشاركين، حيث أكد وجود اختلال في علاقة بعض السلطات العربية مع مواطنيها، فهي تعتبرهم ملكية خاصة، فكل حاكم يتصرف تصرف المالك للشعوب، ووقعت

الشعوب في المحذور، وأسلمت لهم ظهرها، وسمحت للحكام باسترقاقها، وعليها أن تدرك أن ما تدفعه من تضحيات هو ثمن لسكوتها الطويل؛ لأن الفراعنة يزدادون طغياناً وإمعاناً في ازدياد وإهانة شعوبهم الصامتة أمامهم، ودعا لقيام أنظمة عربية يعيش الإنسان في ظلها إنساناً، ويأخذ قسطه من الحياة. ■



الجرحي سقطوا في البلاد، وكل ذلك يهون في سبيل إنهاء الظلم».

رئيس هيئة الشام الإسلامية، الشيخ خير الله طالب، ركز في مداخلته على أن الثبات مقدمة للنصر ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد).. وقال: «جئت مبشراً بالنصر، لم يخالجنني شك في النصر، وما ذلك إلا مصداق لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (يوسف: ١١٠)، كنا موعودين بالنصر رغم ضيق الأفق وانسداد الطرق».. وذكر الحضور بأن الثورة السورية في حقيقتها بدأت قبل ثلاثة عقود، عندما شنت الحرب على الإسلام في سورية، «وكان الدعاة يعانون المضايقات والملاحقات ولم يمنع كل ما جرى من اندلاع الثورة، هذه الثورة ثورة إسلامية بامتياز».. مبيناً أن عدد الشهداء تجاوزوا ٥ آلاف شهيد، «لقد انتصر الشعب السوري حيث يصنع ثورته، وقامت المؤسسات والمشروعات، كما نجد التأسى بالخنساء ومؤمن أهل يس ومؤمن آل فرعون للخروج من عصور القهر والاستعباد».

وتحدث عن أساليب النظام السوري في بث الدعاية والشائعة من أجل أن يضل الناس، وسورية لا تعد سوى بالموت، وطمان الجميع بأنه لا يخشى على الشعب السوري من الحرب

المطروح هو: كيف نستطيع أن نوفق بين مقتضيات الحرية وبين مقتضيات الانتظام أو النظام؟ وهذا مدعاة للبحث عن السبيل الأقوم لاستعادة الإجماع، فلا تقوم الدولة ولا الشورى سوى على ضرب من الإجماع العام.

عضو الجمعية الوطنية لقوى الثورة اليمنية، وعضو هيئة علماء اليمن، د. عبد الوهاب الحميقاتي، أكد في كلمته أن «اليمن كغيره من دول العرب والمسلمين وقع في مستنقع الانحطاط، المستنقع الذي وقعت فيه الأمة لأسباب كثيرة، أهمها الانحطاط في منظومة الحكم في تلك الديار، وكان من أسباب الانحطاط في منظومة الحكم هو مسار العلاقة بين الحاكم والمحكوم من حيث التصور ومن حيث السلوك».. فنظرة الحاكم للمحكوم، كما قال: «إنه من عبده ورفيقه، ونظر المحكوم إلى الحاكم بأنه سيده ومليكه، وسعى الحاكم إلى ترسيخ هذا المفهوم الاستعبادي».. وأشار إلى ما وصفه بـ«خطاب ديني محرف ساعد في تكريس هذا المفهوم المورث للانحطاط، بيد أن لكل شيء نهاية، وهذه الأمة وإن مرضت فإنها لن تموت، وإذا نامت لا تستمر في رقدتها.. الله على كل شيء قدير، كنت أظن أن تونس، ستكون في آخر البلدان التي يمكن أن تتحرر من شدة ما يعانيه أهلها من كرب في عهد الطاغية والنظام المستبد، والذي جاءه الله من حيث لا يحتسب، وانطلقت شرارة الثورة العربية من هذه الأرض المباركة».

وقال: إن «أكثر من ٣ آلاف شهيد وآلاف



من هنا يتجلى التعقيد في الحكم على الإعلام الفرنسي - الغربي جملة بالتحيز أو الموضوعية، باعتبار تنوع المداخل والمنطلقات والأهداف.

تخوفات ومحاذير

وتتفق جل وسائل الإعلام حول أهمية ما حدث منذ عام في المنطقة العربية وتداعياته على المنطقة، وعلى العلاقات العربية - الغربية، فالمستقبل هو الهاجس البارز في الإعلام، وهو تعبير في الواقع عن هواجس الرأي العام الأوروبي الغربي قيادات وشعوباً ونخباً.. وداخل دائرة المستقبل، تتعدد التساؤلات والإشكالات التي تشغل اهتمام الإعلاميين الفرنسيين - والغربيين عموماً - من القضايا التي يتم التركيز عليها مسألة «الإسلام السياسي»، وتطبيق الشريعة، والتوجهات السياسية للجاليات العربية المقيمة بفرنسا، وتأثير التطورات التي تشهدها المنطقة العربية على العلاقات الفرنسية - العربية والمنظومة الأوروبية.

فهناك تخوفات على مستقبل المكاسب التي حققتها المرأة «المتحركة» في بعض البلاد الإسلامية، والمقصود به «التحرر» من منظور غربي علماني «التفكك من قيود القيم الدينية والتمرد عليها»، وخاصة بالنسبة للحالة التونسية التي تعتبر المثال لهذا المنحى التحرري.

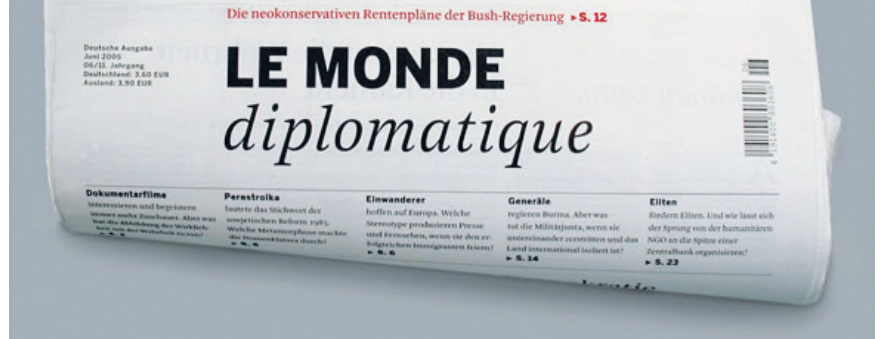
كذلك التخوفات على مستقبل الأقليات المسيحية في المنطقة العربية الإسلامية في ظل صعود الإسلاميين للسلطة، خاصة بالنسبة للحالة المصرية التي يتواجد بها الأقباط.

علاوة على التخوفات على مستقبل «العلمانية»، فاليوم ترتقي إلى أعلى هرم السلطة حركات وأحزاب ذات مرجعية إسلامية بارزة، بمصادقة شعبية واسعة في بلاد جنوب البحر المتوسط، في فضاء متاخم لبلاد أوروبية لاتينية، ومن بينها وأهمها فرنسا بلد الثورة «الشهيرة» التي أرست نهجاً علمانياً، ليكون نموذجاً «كونياً» يقطع مع المرجعية الدينية في السياسة والمجتمع.

سلامة الكيان

وهناك تخوفات على «السلام» في

الإعلام الفرنسي.. و«الربيع العربي»



باريس: د. محمد الغمقي

لتحليل هذا الموضوع فإنه لا يمكن الحديث عن موقف واحد، وإنما عن مواقف إعلامية بحسب الانتماءات الأيديولوجية لسياسة التحرير لكل وسيلة إعلامية، من الصحافة المكتوبة إلى وسائل الإعلام السمعية البصرية إلى الصحافة الإلكترونية.. ثم إن الأمر يختلف بين نقل الأحداث، وبين التحليل الذي يمثل وجهة نظر الوسيلة الإعلامية، وبين وجهات نظر القراء والخبراء التي لا يمكن الجزم بتصنيفها في خانة الموقف الرسمي لوسيلة الإعلام أو في خانة الرأي الآخر.



منابر إعلامية فرنسية مثل قناة «فرانس ٢٤» تفتح المجال لقيادات وشخصيات إسلامية للتعبير عن رأيها بكل حرية

المنطقة؛ بمعنى أمن «إسرائيل»، فقد أجرت مجلة «باري ماتش» في فبراير ٢٠١١م مقابلة مع «روبار بايار»، الخبير في شؤون العالم العربي، وصاحب كتاب «سقوط وكالة الاستخبارات الأمريكية» التي عمل بها لمدة عشرين عاماً، عبّر خلالها عن مخاوفه من تداعيات «الربيع العربي» المقلقة بالنسبة للسلام، واعتبر التطورات الحاصلة في المنطقة ذات طبيعة كارثية، وهي مقدمات لمرحلة من الاضطرابات الكبرى في الشرق الأدنى والشرق الأوسط.. وأضاف: «في كل مرة تحل الفوضى في هذه المنطقة من العالم، فإن الإسلام الراديكالي ينصب نفسه ملجأ وحلاً.. ووصف الثورة في بعض البلاد العربية بأنها «تعبير عن غضب أناس فقراء ومرهقين ولا يرون في نخب بلادهم سوى مجموعات من العصابات التي تريد تحويل ثرواتهم لوضعها في البنوك الغربية».

مقاربات ثلاث

بالرغم من أن هذه التخوفات تبدو «مشروعة» من منظور غربي، فإن تناول أحداث «الربيع العربي» في الإعلام الفرنسي تختلف بين مقاربات ثلاث: مقارنة أولى تقوم على معالجة سطحية للتطورات بقيت تراوح مكانها في النظرة التقليدية المتحيزة تجاه التيار الإسلامي، واعتباره «خطراً» سواء كان في المعارضة أو في الحكم، حيث عاد أصحاب هذه المقاربة الذين ينتمون إلى تيارات أيديولوجية وسياسية مختلفة إلى الخطاب «القديم الجديد» حول تطبيق الشريعة بالمعنى الضيق؛ أي إقامة الحدود،

**«روبار بايار»: الثورة في
بعض البلاد العربية تعبّر عن
غضب أناس فقراء ومرهقين
لا يرون في نخب بلادهم سوى
مجموعات من العصابات التي
تريد تحويل ثرواتهم لوضعها في
البنوك الغربية**

المواقف البارزة في المجلة قولها: «إن على التيار الديني السياسي أن يثبت - بعد نجاحه في «الربيع العربي» - قدرته على التكيف مع الحداثة واحترام قواعد الديمقراطية..» وتم التأكيد على أن إسلامي بداية القرن الحادي والعشرين ليس هم إسلاميو السبعينيات والثمانينيات، و«قبلوا بأن الحكم يأتي بصناديق الاقتراع وليس بالعنف».

وأما أصحاب المقاربة الأقرب للموضوعية، فهم يحاولون تقديم قراءة جديدة لوضع المنطقة العربية، وخاصة لمسألة «الإسلام السياسي»، الجديد في الخطاب الإعلامي الفرنسي - ويمكن تعميمه على النطاق الغربي - يتمثل في السعي إلى التفريق بين الإسلاميين «المعتدلين»، والإسلاميين «الراديكاليين» والذين يقصد بهم التيار المتشدد، وهذا التصنيف الجديد هو تعبير عن مقارنة إعلامية إستراتيجية تعكس مراجعات في الطرح والخروج عن السياق القديم المتحامل أو المتحيز في معالجة قضايا الإسلام والمسلمين، ويتم ذلك عبر معالجة عميقة وطرح الأسئلة الجوهرية بعمق ورؤية مستقبلية استشرافية.

ومن بين الأمثلة، صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» التي نشرت في عدد مؤخراً ملفاً بعنوان «من دمشق إلى طرابلس.. زلزال في العالم العربي»، وكتب «الأنقراش» مقالاً في نفس السياق بعنوان «الزلزال الجيو - السياسي في الشرق الأدنى»، تحدث فيه عن الديمقراطية التي أصبحت محل الرهان في المنطقة التي يتنازعها العديد من الصراعات في ظل الجغرافيا - السياسية العالمية، وهي تتجه للقيام بدورها بكل استقلالية بعيداً عن هيمنة القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة حليفة «إسرائيل».

كما يلاحظ أن عدداً من المنابر الإعلامية مثل قناة «فرانس ٢٤» (الدولية)، وإذاعة «فرانس أنفو» الإخبارية، و«راديو فرانس إنترناسيونال» (الإذاعة الدولية) تحاول تقديم وجهات نظر مختلفة، وتفتح المجال للقيادات والشخصيات ذات التوجه الإسلامي للتعبير عن رأيها بكل حرية، وتطرح ملفات وقضايا ذات بعد استشرافي. ■

وإلى موضوع تعدد الزوجات، وتقييد الحريات والعودة إلى «عصر الظلمات»..

أما أصحاب المقاربة الثانية، وهم الأغلبية على مستوى الإعلام الفرنسي، فهم في حالة من التردد والارتباك في التحليل، ذلك أن تطورات المنطقة العربية أفرزت وضعاً غير معهود وصعب التفسير بكل المقاييس الوضعية: حركات إسلامية تتصدر الحكم، وتبني الديمقراطية ومبدأ احترام إرادة الشعوب، والانفتاح على الأطراف العلمانية، ويغلب على هذه المقاربة الأهداف التجارية، عبر محاولة الظهور بمظهر المواكبة للأحداث والتفاعل معها، دون أن يكون ذلك مقدمة لمراجعات في الموقف.

مثال على ذلك، مجلة «روفي» في عدد لها مؤخراً، خصصت ملفاً لـ «الربيع العربي» بعنوان كبير في الغلاف «الإسلاميون على محك السلطة»، وعناوين أخرى فرعية: «الإسلام السياسي عام ٢٠١٢م»، «الشريعة.. أوهام وحقائق»، «الوجه الحقيقي للإخوان المسلمين»، ونجد داخل المجلة عنوان «هل يجب الخوف من الإسلاميين؟».. ومن

«المجتمع» تفتح ملف أخطار أدوية



لندن: د. أحمد عيسى (*)

يصل حجم تجارة الأدوية المغشوشة ما بين ٧٥ - ٢٠٠ مليار دولار في العالم^(١)، وطبقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأدوية المزيفة توجد في كل مكان في العالم، وهي الأدوية التي توضع عليها عن عمد أو بهدف الاحتيال بطاقات توسيم خاطئة فيما يتعلق بهويتها أو مصدرها، وهي تتراوح بين الخليط من المواد السامة والضارة، وبين التركيبات غير الفعالة ولا الناجعة، وبعضها يحتوي على مكون معلن وفعال ويبدو مماثلاً للمنتج الأصلي إلى الحد الذي يخدع المهنيين الصحيين والمرضى، ولكن في كل حالة يكون مصدر الدواء المزيف مجهولاً، ومحتواه لا يمكن الوثوق فيه، والأدوية المزيفة هي دائماً غير مشروعة، ويمكن أن تتسبب في فشل العلاج أو الوفاة.

وتم تزييف جميع أنواع الأدوية؛ سواء أكانت أدوية ذات علامات تجارية أم أدوية تحمل التركيبة الكيميائية، ويشمل ذلك الأدوية التي تعالج الاعتلالات المهددة للحياة، والنسخ الرخيصة الثمن من مسكنات الألم ومضادات الهستامين، وتبين في أكثر من ٥٠٪ من الحالات أن الأدوية التي يتم شراؤها من المواقع غير المشروعة على شبكة الإنترنت، والتي تخفي عنوانها البريدي هي أدوية مزيفة^(٢).

«الإنترنت» يتدخل

يستمر رجال الشرطة الدولية (الإنتربول) في محاربة تلك الجريمة الإلكترونية، وقد أعلن في نهاية سبتمبر ٢٠١١م، في ليون الفرنسية عن إغلاق مواقع إلكترونية ومصادرة أدوية مزيفة وغير قانونية عبر شبكة الإنترنت، تقدر قيمتها بنحو ٦,٣ مليون دولار، وعن اعتقال العشرات من القائمين عليها من مختلف البلدان، وذلك في أكبر حملة دولية لمكافحة الاتجار الإلكتروني غير المشروع بالأدوية، بمشاركة ٨١ دولة منها المغرب، العملية أسفرت عن إغلاق ١٣٥٠٠

تعددت مظاهر الجريمة الإلكترونية، وهناك جريمة متصاعدة تستهين بأرواح وآلام الناس الباحثين عن دواء وشفاء، تلتهم أموالهم بالباطل في مقابل دواء هو بعينه الداء! دواء مزيف يُعرض ويبيع على الإنترنت بلا رقيب.. فما حجم هذه الجريمة الخسيسة؟ ولماذا ننصح باجتناّب شراء الأدوية من الإنترنت؟



حجم تجارة الأدوية المغشوشة في العالم ما بين ٧٥ - ٢٠٠ مليار دولار



الأدوية المزيفة هي التي توضع عليها عن عمد أو بهدف الاحتيال بطاقات توسيم خاطئة فيما يتعلق بهويتها أو مصدرها

(*) كلية الطب جامعة برمنجهام

WWW....



موقع إلكتروني غير قانوني لبيع المنتجات الصيدلانية غير المشروعة، ومصادرة ٢,٤ مليون من العقاقير والمضادات الحيوية المزيفة، وحبوب منع الحمل، والمنشطات، وحبوب نقص الوزن، والمكملات الغذائية غير المشروعة، وأدوية السرطان، والاكتئاب، والصرع، تصنع في أكثر من أربعين بلداً^(٣). حملة «الإنتربول» دهمت الشبكة العنكبوتية، وذلك دعماً لفريق العمل الطبي الدولي لمكافحة تزييف المنتجات (IMPACT) والشرطة والجمارك والوكالات التنظيمية الوطنية، وشركات

د. جراهام جاكسون: ٦٢٪ من الأدوية التي
تعرض على صفحات الإنترنت والتي
لا تتطلب وصفة طبية قانونية مزيفة

نهاية سبتمبر ٢٠١١م في مدينة
ليون الفرنسية تم إغلاق مواقع
إلكترونية ومصادرة أدوية
مزيفة وغير قانونية عبر شبكة
الإنترنت تقدر قيمتها بنحو ٦,٣
مليون دولار

المزورة هي بالأساس مشكلة كبيرة في العالم الثالث، لكن انتشار هذه الأدوية أصبح واسعاً؛ مما يعرض الجميع للخطر.. وأضاف الخبير في مجال الصيدلة أن هناك نظاماً متطوراً لفحص الأدوية بدأ العمل به، وقال: إن بعض الأدوية المزورة يحتوي على مواد سامة.. وقال التقرير الذي قدم إلى مجلس العموم البريطاني^(٤): إن تصاعد صعوبة الحياة على الدواء يشجع سوق الأدوية المزورة، وأشار التقرير إلى أن الضرر الذي تحدثه الأدوية المزورة في أوروبا والولايات المتحدة لا تقاس أهميته وخطورته بالضرر الذي تحدثه هذه الأدوية في العالم الثالث، وبوجه الخصوص على القارة الأفريقية.

العالم الثالث

وتقول منظمة الصحة العالمية: إن ٣٠٪ من الأدوية التي توزع - سواء عن طريق الإنترنت أم غيره - في بلدان العالم الثالث هي مزورة، أما في دول أوروبا الشرقية وروسيا، فإن نسبة الأدوية المزورة هي نحو ١٠٪، بينما في الدول الأكثر تطوراً مثل بريطانيا، فنسبة الأدوية المزورة هي أقل من ١٪، ويشير التقرير إلى أن أكثرية هذه الأدوية في بريطانيا تم شراؤها عبر الإنترنت، إلا أن هيئة تنظيم الأدوية في بريطانيا لا تزال تحقق في ثلاث حالات أدوية مزورة استعملت من قبل نظام الضمان الاستشفائي العام البريطاني، ودعا التقرير إلى تشديد العقوبات على الذين يضبطون بتجارة الأدوية المزورة، وبخاصة على الإنترنت.

صعوبة تحديد حجم المشكلة:
المشكلة أكبر مما هو معلوم؛ نظراً لتنوع

الإنترنت المزيفة

Search now



www



الدول، لكنها لا تزال تأمل في رفع الوعي العام حول أخطار اقتناء هذه المواد، بل ونشر «الإنتربول» سلسلة من شرائط الفيديو تحت عنوان «لا تكن قاتل نفسك»؛ ليتخذ المستهلك قدراً أكبر من الحذر عند شراء الأدوية على شبكة الإنترنت.

مشكلة كبيرة

حث تقرير علمي للاتحاد الأوروبي على وضع حد لانتشار الأدوية المزورة والتداول التجاري بها، وقال البروفيسور «ديفيد تايلور» من جامعة لندن للصيدلة: إن مشكلة الأدوية

خدمة إنترنت (ISP)، وشركات خدمات التوصيل، وكان هدفه تعطيل شبكات الإنترنت والنشاطات الإجرامية المتصلة ببيع أدوية وهمية على الإنترنت، مثل الاحتيال على بطاقات الائتمان، وكذلك العمل على زيادة وعي المستهلك بالأخطار الصحية المرتبطة بشراء الأدوية عبر الإنترنت.

ورصد رجال مركز عمليات المخابرات في مقر الأمانة العامة لـ«الإنتربول» في ليون عدداً من مواقع عرض المواد الصيدلانية بالشبكة العنكبوتية، وقررت شل عمل الكثير منها بعد التنسيق مع شرطة العديد من



ما زالت في أطوارها الأولى،
وندعو الدول الإسلامية
والعربية أن تحارب تلك
المواقع الإلكترونية،
وأن تُخضع طرود
الأدوية للرقابة
الدوائية عند محاولة
دخولها إلى منافذ
الدولة الجوية والبحرية
والبحرية، كما ندعو إلى نهضة
علمية صناعية نصنع فيها
دواءنا بأيدينا، ونضج على
مجرمي الإنترنت الفرصة،
وبالمثل يجب أن تتعرض بعض
المحطات الفضائية ومواقعها على الإنترنت -
التي تدعي شفاء كل شيء بالوصفات البلدية
- للرقابة العلمية والطبية والشرعية. ■

الهوامش

(1) The exploding Internet trade
in counterfeit medicine (summer
2010)

<http://www.americasquarterly.org/node/1698>

(٢) الأدوية: الأدوية المزيفة - يناير

٢٠١٠م

<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs275/ar/index.html>

(٣) تفاقم مشكلة الأدوية المزورة

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_61750006175250/.stm

(4) Operation Pangea-
Combating the sale of illegal
medicines online- September 2011

<http://www.interpol.int/Crime-areas/Pharmaceutical-crime/Operations/Operation-Pangea>

(5) Jackson, G. Faking it: the
dangers of counterfeit medicine
on the internet. International
Journal of Clinical Practice, 63.2,
pp 181184- (February 2009).

النامية.. كما أن تزيف الأدوية يمكن أن
يدرّ ربحاً كبيراً، وكثيراً ما لا يخشى مزيفو
الأدوية من الملاحقة القضائية؛ لأن العديد
من البلدان لم يسن بعد تشريعات رادعة
في هذا المجال، وهناك تزايد في الأنشطة
التجارية التي تتم بواسطة السماسرة وفي
مناطق التجارة الحرة التي يضعف فيها
التنظيم أو يندم (ويعد تغليف الأدوية أو
توسيمها لإخفاء هوية بلد المنشأ).

«الزنيخ» وأصباغ الأحذية

وقد حذر باحث بريطاني من أن الغالبية
العظمى من الأدوية التي يشتريها الناس
عن طريق الإنترنت قد تكون مزيفة، وربما
تحتوي على «الزنيخ»، و«حامض البوريك»،
والأصباغ التي تستخدم لطلاء الطرقات
والأرض، وأصباغ الأحذية، ومساحيق
التجميل، والطبشور، وغبار الطوب^(٥).. وقال
«د. جراهام جاكسون» في الدراسة التي
نشرتها «المجلة الدولية للعلاج السريري»:
إن وكالة تنظيم منتجات الرعاية الصحية
في بريطانيا تقدر بأن ٦٢٪ من هذه الأدوية
التي تُعرض على صفحات الإنترنت والتي لا
تتطلب وصفة طبية قانونية هي مزيفة.

تحذير

وبعد أخي القارئ، لا تشتري أي دواء
من الإنترنت، فهي أدوية مهلكة، ومكافحة
الأدوية المزيفة بفعالية تحتاج إلى جهود كبيرة

مصادر المعلومات (السلطات الوطنية،
وشركات الأدوية، والمنظمات غير
الحكومية)، مما يصعب
مهمة جمع الإحصاءات،
والصعوبة القصوى في
تتبع قنوات صنع وتوزيع
الأدوية المزيفة تجعل من
وقف تداولها في الأسواق
أمرًا عسيرًا، وحتى الحالة
الواحدة لتزييف الدواء هي
أمرٌ لا يمكن قبوله؛ لأنه يدل
على ضعف نظام توريد الأدوية
الذي تم فيه اكتشاف هذه الحالة،
والأسوأ أن هذا التزييف يقوّض مصداقية
السلطات الوطنية المعنية بالصحة، وتبلغ
أنشطة التزييف ذروتها في الأماكن التي
توجد فيها أضعف آليات التنظيم والرقابة،
وفي معظم البلدان الصناعية ذات آليات
التنظيم الفعالة والرقابة الفعالة على السوق
(أستراليا، وكندا، واليابان، ونيوزيلندا،
ومعظم بلدان الاتحاد الأوروبي، والولايات
المتحدة الأمريكية) تنخفض نسبة الأدوية
المزيفة إلى حد بعيد، ولكن في كثير من
البلدان الأفريقية، وأجزاء من آسيا وأمريكا
اللاتينية، والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية،
قد تشكل الأدوية المزيفة نسبة أعلى بكثير
من الأدوية المطروحة للبيع.

عوامل تسهل التزييف

الحالة الاقتصادية، وعدم قيام الحكومات
بواجبها تجاه المرضى وتوفير وتسهيل الدواء
الحقيقي، فدفع ثمن الأدوية يمكن أن يستأثر
بنسبة كبيرة من دخل الفرد أو الأسرة،
ويسعى بعض الناس إلى الحصول على
الأدوية التي تُباع بسعر أرخص، وهي كثيراً
ما تتيحها منافذ بيع غير خاضعة للتنظيم،
حيث من المرجح أن ترتفع نسبة الأدوية
المزيفة، وقد يلجأ الناس أيضاً إلى الشراء
من منافذ البيع غير الخاضعة للتنظيم إذا
كانت إمدادات الأدوية في المرافق الصحية
الخاضعة للقانون لا تفي بالطلب، كما
هو الشأن في المناطق الريفية في البلدان

خواطر انتخابية



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وبدأه الألفاظ.. ولكن هيهات، لقد أثبت التاريخ أن الخير في أمة الإسلام إلى أن تقوم الساعة، وها هي المؤشرات والمبشرات تتداعى من المغرب إلى تونس ثم ليبيا ومصر، وتمتد شرقاً بإذن الله إلى اليمن وسورية، إلى أن تشمل المجتمع الإسلامي كله.

لم يعد هناك مكان للمخذلين ولا لدعاة التحلل المذموم، وبإذن الله سوف تنتفض الأمة الإسلامية لتستعيد أمجادها، وتخلع الحكام الذين أسلموا قيادهم طوعاً وكرهاً للمخططات الغربية التي لا تبغي لنا الخير، تهب الأمة لتخلع عنها لباس الخنوع والذل والاستكانة التي ألبسها إياها قوادها العملاء.

ولكن، ماذا ينبغي علينا فعله، والمرحلة تشهد هذا الميلاد الجديد والأعداء يتربصون ويكيدون؟

١- علينا أن نعد العدة لتحمل المسؤوليات التي حملتها لنا الشعوب بالعمل والجهاد والفكر العميق المثمر.

٢- محاولة لم الشمل (فهذا هو شأن دعاة الإسلام).

٣- طمأننة المجتمع بدحض الأكاذيب والمفتريات التي يختلقها المرجفون والعلمانيون والكارهون للإسلام والمسلمين.

٤- تقديم الكوادر المؤهلة تأهيلاً علمياً وأكاديمياً من أصحاب الخبرات (وما أكثرهم في الجماعة والحزب).

٥- بيان بحالة البلد وكشف الأمور الذي كان النظام البائد يخفيها عن المجتمع، وبخاصة الحالة الاقتصادية.

٦- كشف المخططات التي تكيد للإسلام والمسلمين، ومن يقف وراءها في الداخل والخارج.

كل هذا في إطار من الخشوع والخضوع لله، وطلب العون والتأييد منه، فهو نعم المولى ونعم النصير.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥) ■

يشاء؛ فضاقت حقوق الإنسان، وأهدرت القيم الأصيلة التي كانت تزيّنه وتجمّل المجتمع.

وحسب هؤلاء أن الأمور قد دانت لهم، وأنهم أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من امتلاك ناصية الأمة والسيطرة على مقدراتها.

ومن العجيب أنه عندما يطالب هؤلاء بحرية الرأي والتعبير يحرمون هذا الحق على غيرهم، وبخاصة أصحاب الفكر الإسلامي، كما يروجون للخروج عن القيم والتحرر من التقاليد، واعتبار أن الإسفاف والترخص أو الابتذال وانتهاك القيم من الابتكار والإبداع، واتهام الملتزمين بالترنم والتشدد، وللأسف يؤازرهم الكثير من دعاة الفكر.

ويأبى الله إلا أن يتم نوره فيزيح الغمة، ويقتلع الكثير من هؤلاء الذين شوهوا تاريخ الأمة ودمروا مقدراتها.

وقامت الثورة، وكان للإخوان دورهم الفاعل فيها (والذي يشهد به الداني والقاصي)، وكان هذا هو الدور الطبيعي للإخوان، والذي يشهد به وعليه تاريخهم الجهادي القديم والحديث.

واتفقت إرادة الأمة مجتمعة على تأسيس دولة ديمقراطية دستورية حديثة، على أن يتم ذلك من خلال انتخابات تشريعية، ثم تشكيل لجنة الصياغة الدستورية، ثم انتخاب رئيس للجمهورية.

وتمت المرحلة الأولى للانتخابات، واختار الشعب طوعية من خلال انتخابات نزيهة شفافة من يثق في وطنيتهم وحسن تقديرهم للمسؤولية، اختار أصحاب القيم أصحاب الدين الذين كتبوا تاريخهم بدماء الشهداء.

فقامت الدنيا ولم تقعد.. لقد سحب البساط من تحت أقدام هؤلاء الذين تصوّروا أنهم ملكوا الأمة المصرية، واستولوا على مقدراتها، وحولوا وجهتها إلى «العلمانية»، وسلبوا منها التزامها وحرصها على دينها، وتبارت الأقلام في فحش القول

عندما دعا «جمال عبدالناصر» «خروشوف» لزيارة مصر في أوائل الستينيات، اشتراط «خروشوف» أنه لن يقبل الدعوة إلا إذا تم الإفراج عن جميع الشيوعيين المعتقلين، وتمكينهم من كرسي الإعلام والثقافة.

وقد كان.. فقد تم الإفراج عنهم واحتلوا أو تبوؤوا مقاعد التوجيه والإعلام والثقافة، وحصل دعاة التغريب (من تلاميذ سلامة موسى، ولويس عوض وأمثالهما) على فرصتهم في توجيه كل ما يمكن من وسائل إلى تأصيل معالم «العلمانية» في المجتمع.. واكب ذلك أن الإخوان المسلمين كانوا في غياهب السجون والمعتقلات، ولم يكن يسمح بأي نشاط إسلامي، حتى جاءت محنة ١٩٦٥م وازداد البطش والتنكيل بأي توجه إسلامي، واتسعت مساحة العمل لدعاة «الليبرالية» و«العلمانية»، ولم يجدوا من يواجههم أو يوقف تأثيرهم.

وجاءت فترة حكم «السادات»، وحاول في أيامه الأولى مواجهة هذا المد، ولكن جذور هذه التوجهات كانت قد امتدت وترعرعت، فلم يستطع أن يغير من الأمر شيئاً.

ثم جاءت فترة المخلوع «مبارك»، الذي شنّ الحرب على الإسلاميين، واعتمد على نظام «بوليسي» جاهل في تلك المواجهة، وترك الجبل على غاربه لتلك الطغمة الفاسدة المفسدة، فعاشت في الأرض وفي ربوع الأمة تنهب مقدراتها وتنال من خيراتها، وأعطت الفرصة كاملة لهذا الفصيل كي يفعل ويشكل في المجتمع كما

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

«باب المغاربة».. حرب الصهاينة على المقدسات الإسلامية لا تتوقف

بيروت: رأفت مرة

منذ سنوات بدأ الاحتلال الصهيوني يخطط وينفذ مشروعا كبيرا ومتسارعا من أجل إحكام السيطرة بالكامل على مدينة القدس وتهويدها وتعزيز الوجود اليهودي فيها، وبدأ المخطط ينفذ ببناء تجمعات استيطانية كبيرة، وسحب أكبر قدر ممكن من هويات الفلسطينيين كمقدمة لطردهم، مع تدمير الأحياء العربية الكبيرة مثل البساتين والشيخ جراح، وتغيير أسمائها واستبدالها بأسماء عبرية، بل محاربة الوجود الفلسطيني بالاعتقال والإبعاد للنواب وإغلاق المؤسسات الفلسطينية.

عام ١٩٦٧م تمت تسوية جزء من حارة المغاربة بالأرض لتحويلها إلى «ساحة المبكى» عند حائط البراق

وقطعت سلطات الاحتلال الصهيوني أشواطاً كبيرة في تنفيذ هذه الخطوات، فقد أفادت دراسات صادرة عن «مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية» أن عدد العائلات المقدسية التي فقدت حق الإقامة منذ عام ١٩٦٧م حتى نهاية عام ٢٠٠٨م بلغت ١٤٤٦٦ عائلة.

باب المغاربة

هو أحد أهم الأبواب المؤدية إلى الحرم القدسي، سمي بباب المغاربة نظراً لأن القادمين من المغرب الإسلامي كانوا يعبرون منه لزيارة المسجد الأقصى، وقد عرف هذا الباب أيضاً باسم باب «حارة المغاربة»، وباب «البراق»، وباب «النبي».

وباب المغاربة هو أقرب الأبواب إلى «حائط البراق»، كان في البداية باباً صغيراً ثم تم توسيعه، وفي الغالب كان الباب مقفلاً وفتح فقط عند الحاجة، كفتحة لتمكين سكان «سلوان» من إدخال قرب الماء إلى سكان القدس، وفي أيام الحكم الأردني (١٩٤٨ - ١٩٦٧م)، تم توسيع الباب لتمكين العربات من الدخول، يوجد على الباب من الخارج قوس يشبه الوسائد الحجرية وفوقه زخرفة مستديرة بشكل ورده.

والباب هو جزء من حارة المغاربة، وهي

من أشهر الحارات الموجودة في البلدة القديمة بالقدس، ويرجع جزء من شهرة الحارة إلى إقدام الاحتلال على تسويتها بالأرض بعيد احتلال القدس عام ١٩٦٧م، حيث حوّلتها إلى ساحة سمّتها «ساحة المبكى» لخدمة الحجاج والمصلين اليهود عند حائط البراق.

تهويد الباب

تعتزم سلطات الاحتلال الصهيوني هدم جسر باب الفاربة، فقد أعلنت البلدية «الإسرائيلية» لمدينة القدس المحتلة إغلاق جسر باب المغاربة الذي قالت: «إنه آيل للسقوط، وعرضة للحريق، ويشكل خطراً على مَنْ يستعمله».

وصرح مهندس البلدية «شلومو أشكول» أن الطريق المؤدية إلى باب المغاربة معلقة أمام الجميع، باستثناء قوات الأمن وفي حالات طوارئ، وأفادت «الإذاعة الإسرائيلية» بأن مهندس البلدية بعث برسالة عاجلة إلى الأمين العام للحكومة «تسفي هاووزر»، وإلى «صندوق

تدخل «نتنياهو» لإرجاء تنفيذ قرار هدم باب المغاربة تجاوباً مع طلب مصر والأردن.. لأن الهدم قد يثير تظاهرات شعبية واسعة وغاضبة ضد الكيان

ينظمها الفلسطينيون داخل فلسطين وخارجها هي ذات صدى سياسي إعلامي محدود، لكن يقابلها على الأرض إجراءات صهيونية ميدانية مباشرة، فالآلة الصهيونية تعمل كل يوم في الحفر والبناء والهدم والتهجير وتغيير المعالم، وهذه الآلة مدعومة من سلك القضاء التابع للاحتلال، والمواطن الفلسطيني الذي يقاوم ويرفض تنفيذ القرارات الصهيونية هو والمؤيدون له سيجد نفسه بعد فترة وقد فقد الأرض والمنزل، وستؤيد المحكمة الصهيونية قرارات البلدية، وسوف يكون المواطن الفلسطيني أمام احتمالين: الانكفاء أو مقاتلة دولة بكاملها، لذلك يقرر المواجهة المحدودة.

خطة للصمود

الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك هي تعبير عن سياسة رسمية صهيونية متكاملة، ولا شك أن التغيرات السياسية والاجتماعية الحاصلة في العالم العربي تشجع الاحتلال الصهيوني على المضي في هذا المخطط، وإن كان يأخذ بعض الأحيان بعين الاعتبار المواقف السياسية للدول المحيطة، إلا أن هذا يكون بشكل مؤقت ومحدود، لذلك يجب وضع خطة فلسطينية عربية إسلامية متكاملة تقوم على التالي:

- ١- صمود المجتمع الفلسطيني في القدس هو أولوية فلسطينية عربية.
- ٢- دعم الوجود الحضاري العربي الإسلامي في القدس.
- ٣- دعم الوجود الاقتصادي والإجمالي الفلسطيني في القدس.
- ٤- تكامل الإدارات السياسية الفلسطينية والعربية والإسلامية.
- ٥- العمل نحو فرض عقوبات دولية على «إسرائيل» حين المس بالقدس أو بالمسجد الأقصى.
- ٦- دعم استخدام المقاومة الشعبية والمسلحة لمواجهة الاحتلال. ■



ثمرة تعاون سياسي ديني أممي صهيوني كامل، تشترك فيه الحكومة الصهيونية وبلدية القدس، وتشارك فيه أجهزة الجيش الصهيوني وقوى الأمن بشكل فاعل، بل إن هذا المخطط يحظى بدعم سياسي أمريكي وأوروبي، ومواقفهم الراضية ما هو إلا رفض شكلي لتسجيل موقف لا أكثر، وهذا المخطط تنفذه على الأرض بشكل كبير الهيئات اليهودية والمنظمات الاستيطانية، وهي منظمات مدعومة مباشرة من الحكومة «الإسرائيلية»، ومن الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية، وهي منظمات مقرها في الولايات المتحدة، وتحظى بتمويل أمريكي رسمي وغير رسمي.

مقاومة ضعيفة

المقاومة الفلسطينية لهذا المخطط ضعيفة، فالموقف السياسي الفلسطيني للسلطة ولللقوى السياسية الأخرى هو موقف رافض للإجراءات، لكن هذه المواقف تبقى مواقف كلامية فقط، والإضرابات والاعتصامات والفعاليات الشعبية التي

الغاية بتراث حائط المبكى (البراق)» أبلغهما فيها بـ«الأخطار المترتبة على هذا الجسر الخشبي»، في وقت أفادت تقارير صحفية «إسرائيلية» بأن البلدية قررت إغلاق جسر باب المغاربة فوراً؛ لأنه يشكل خطراً داهماً على الجمهور، وأنه قابل للاشتعال، وأن «أي حريق صغير في الجسر قد يؤدي إلى حرق المسجد كله»، وكان مفروضاً أن يتم الهدم قبل أسبوعين، إلا أن رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» تدخل لإرجاء التنفيذ تجاوباً مع طلب كل من مصر والأردن، بداعي أن الهدم قد يثير تظاهرات شعبية واسعة وغاضبة في البلدين ضد «إسرائيل».

أين الخطورة؟!

خطورة المشاريع الصهيونية تكمن في أنها مشاريع مخططة وهادفة، تأتي في إطار مخطط إستراتيجي صهيوني متكامل، وليس مجرد خطوات متفرقة، لتغيير الطابع الحضاري والتاريخي والجغرافي والعمراني للمدينة المقدسة وتهويدها، كما يعتبر المخطط



في غرفته قميص «أحمد ياسين».. المفتاح مازال في باب منزل «نائل البرغوثي»

رام الله: مصطفى صبري

إضراب عن الطعام عام ١٩٧٩م، وكان يسكن غرفة نائل، تقديراً له ووفاء لتضحياته.

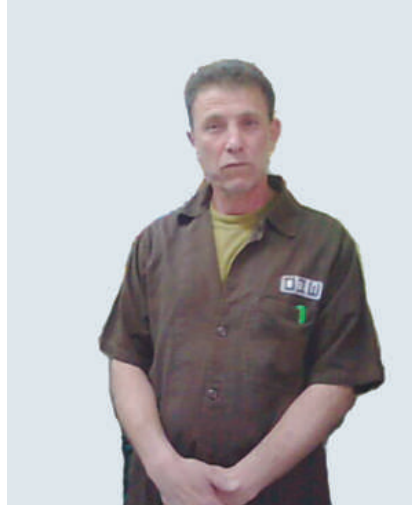
لا يعرف الخوف: أما صديق الأسير نائل البرغوثي «عبدالكريم البرغوثي» المكنى بـ«أبي كرم»، فقد روى جزءاً من حياة نائل وهو صغير عندما كان يرافقه وقال: نائل البرغوثي منذ صغره كان دوره دور القائد والمسؤول والريادي في كل شيء حتى في لعبة كرة القدم.

وأضاف: من يرافق عميد الأسرى نائل في أي مشوار يكسر حاجز الخوف إلى الأبد، وهو عنوان للصلابة، وحطم الرقم القياسي في الصمود على «كرسي الشبح»، وقاوم سياسة التفتيش العاري، وفشلت غدارة السجون على إجباره على تنفيذ هذه السياسة المذلة.. هكذا يقول رفيق دربه «أبو كرم».

وأضاف: ما يميّزه في السجن صلابته وقناعته بموقفه وانتمائه للقضية الفلسطينية الوطنية، وتمسكه بحقه داخل السجن، كان متميزاً، وكان يحاور إدارة السجن على أصغر الحقوق ولا يفرط فيها.

مشهد محزن

تعود حنان للحديث عن شقيقها نائل لتسرد مشاهد آخر زيارة لوالدتها المتوفية قبل عام تقريباً قائلة: كان لقاءً مؤلماً جداً، فوالدتي كانت على سرير الموت ونقلت بسيارة إسعاف، وكان وضع نائل محزناً وهو ينظر لوالدته في الوداع الأخير، واقترب منها مع شقيقه عمر وأخذ يقبل يديها وقدميها في منظر يقطع أوصال القلوب، حتى أن السجانين من الدروز بكوا على هذا المنظر، وبعد هذه الزيارة توفيت والدته الحاجة «فرحة» دون أن تكتمل فرحتها برؤية نائل خارج السجن. ■



أخرجها نائل من السجن لتبقى هدية خالدة، تقول شقيقته حنان.

وكانت على جدار الغرفة معلقة بلوزة باللون البرتقالي وتحتها وشاح أخضر مكتوب عليه كلمة التوحيد، واللون البرتقالي كان لباس الأسرى في بداية السجن في السبعينيات قبل أن يتم تغييره إلى اللون البني.. أما المقتنيات الأخرى فكانت متنوعة، منها إبريق شاي قديم قال نائل عنه لشقيقته حنان: إنه يروي مرحلة داخل السجن سأرويها لكم عند لحظة الإفراج، وكانت الفرشة الرقيقة التي كان ينام عليها الأسرى في بداية السجن يطلق عليها «الجلدة» لرققتها، وكذلك مذكرات نائل وأعماله الفنية وغيرها من أعمال أخرجها نائل من السجن لتوضع في غرفته التي مازالت تنتظره منذ عام ١٩٧٨م.

وقالت حنان: أطلق أخي على غرفته غرفة الشهيد «عبدالقادر أبو الفحم»، وهو أسير استشهد في سجن «عسقلان» خلال

غرفته في منزل عائلته بقرية «كوبير» قضاء رام الله تحمل اسم شهيد في الأسر هو الأسير الشهيد «عبدالقادر أبو فحم»، ومازالت تضم مقتنياته منذ أسره في ١٩٧٨/٤/٤م، ومازال مفتاح باب منزلهم القديم المدهون باللون الأخضر بداخل فتحته، ولم يُنزع منذ اعتقاله ينتظر صاحب المنزل عميد الأسرى «نائل البرغوثي» الذي أمضى حتى الآن ٣٤ عاماً.

شقيقته «حنان» التي تزوجت ونائل بعيد عنها، تتذكر له المجتمع والدموع تهمر من عينيها كلام شقيقها «نائل» عندما تزوجت حين قال لوالدتها في الزيارة: كبرت يا أختي حنان ونحن في السجن، وأمي كانت تغني لك: «حنونة بيت المونة خسارة عليها للبيع». وتضيف: تزوجت عام ١٩٨٥م، وأفرج عن شقيقي «عمر» في ذات العام، وقلت لأهلي: أريد أن أعود للبيت مرة أخرى ويأتي شقيقي «عمر» لإخراجي إلى بيت زوجي مرة أخرى، ففي لحظة الزواج لم يكن أشقائي بجانبنا وكانوا يدفعون ضريبة السجن.

عند فتح باب المنزل القديم والدخول في ممر يؤدي إلى غرفة نائل البرغوثي التي تحولت إلى تراث الحركة الأسيرة، يجد الزائر متحفاً فنياً، فعلى الجدران ملابس السجن معلقة ومنها قميص للشيخ الشهيد «أحمد ياسين»، وهي هدية الشيخ الشهيد إلى الأسير نائل البرغوثي «أبو النور» عند اجتماعهما في السجن في الماضي، وقد

«عالم سلام».. أول «فيسبوك» إسلامي قريباً



ويقول المشرفون على المشروع الجديد «عالم سلام»: إن هناك قنوات تواصل بين الناس جميعاً، ولكن لا توجد أي قنوات للتواصل بين المسلمين أنفسهم.. فكثير من المسلمين لا يعرفون شيئاً عن إخوانهم المسلمين في أنحاء متفرقة من العالم، ولدينا قيم ومبادئ خاصة بنا نحن المسلمين تقوم على الأخلاق والأسرة والفضيلة، وهي أمور لا تراعيها مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

التعامل بالدينار الذهبي

وقد طرح أصحاب الموقع صفحة لمعرفة المقترحات للموقع الجديد لتصب في صالح المسلمين بشكل عام، سواء في دولة أو منطقة إقليمية أو على المستوى العالمي.

وسوف تقام ورشة عمل في إسطنبول قريباً لمناقشة إمكانية إجراء تعاملات مالية وبيع وشراء من خلال موقع «عالم سلام»، ستكون فيها العملة المتداولة «الدينار الذهبي»، وذلك بهدف تقادي أي أزمات مالية قد تحدث في المستقبل.

وتقوم إدارة الموقع بإرسال وفود من قبلها لزيارة الدول الإسلامية والدول التي بها أقليات مسلمة كبيرة، لزيارة المؤسسات والتجمعات والهيئات الإسلامية الكبرى، وتعريفها بفكرة المشروع، ودوره في تفعيل التواصل بين مسلمي العالم.

وستكون هناك - عبر الموقع - وسيلة للتبرع من قبل المستخدمين بالضغط على زر أو رابط معين تكون قيمته صغيرة في حدود نصف دولار لبناء مسجد في دولة

القاهرة: محمد جمال عرفة

يستعد حالياً فريق دولي من شباب المسلمين، وبدعم من رجال أعمال من تركيا وروسيا لإطلاق موقع جديد للتواصل الاجتماعي مشابه لموقع «فيسبوك»، مستفيدين من خبرات متخصصين من الهند.

والموقع الجديد موجّه ومخصّص تحديداً إلى المسلمين في العالم؛ بهدف تيسير التواصل والتعارف والحوار والتعاون لتحقيق معنى «الأمة الواحدة» على الشبكة الافتراضية الدولية، وتوافر فرصة للتعريف بدولتك وشعبك وتاريخه وثقافته وتقاليدته، وأهم القضايا التي تشغلهم وأبرز التحديات التي تواجههم.

وسيكون اسم أول موقع إسلامي للتواصل الاجتماعي «عالم سلام»، وسوف ينطلق البث التجريبي له على شبكة الإنترنت بعد أيام، وسوف تتم تجربته على عدة مراحل، ثم يتم إطلاق النسخة النهائية منه في أوائل فبراير من العام ٢٠١٢م.

ويعد موقع «عالم سلام» أول مشروع إسلامي لإنشاء موقع للتواصل الاجتماعي من قبل المسلمين أنفسهم، وهو موجّه تحديداً للمسلمين أنفسهم بالدرجة الأولى، في إطار مشروعات النهضة التي تشهدها الأمة الإسلامية في المرحلة الراهنة.

ومع أن الموقع يستهدف تقديم كافة أنواع الدعم للرقى والارتقاء بكافة المسلمين والشرائح والفئات المجتمعية، إلا أنه يستهدف فئة الشباب، ويعطيها الأولوية في تقديم أقصى دعم للنهوض بها، وتحديداً في ثلاثة مجالات، هي: التعليم، والتوظيف، والزواج.

أوروبية مثلاً أو أفريقية، أو بناء مشروع يخدم المسلمين ودعم مشروعات إسلامية عملاقة في عواصم العالم الغربي أو الشرقي خارج الدول الإسلامية غالباً، حيث يستهدف المشروع جمع نحو ٥٠ مليون مشترك في الموقع خلال السنوات القليلة الأولى.

ويقول هاني صلاح، أحد المتعاونين في هذا المشروع لـ«المجتمع»: إن وفداً كبيراً من مؤسسة «عالم سلام» يزيد على عشرين عضواً سيحضر إلى القاهرة لمقابلة كبرى شركات الكمبيوتر، وعقد مؤتمر مع المتخصصين في عالم الإنترنت لمناقشة الأفكار والمشروعات التي يمكن أن تنطلق من موقع «عالم سلام».

ويضيف: إن التواصل بين المسلمين في أنحاء العالم عبر موقع «عالم سلام» سيكون عبر آلية الترجمة الفورية؛ بمعنى أن أي مسلم يكتب بلغته ستظهر لدى الآخرين في نفس الوقت بلغاتهم؛ الأمر الذي يسهل من عملية التواصل كثيراً. ■

السعادة لغة



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

لم يكن الدرس الشرعي الذي تلقيته يُساعد على قراءة نفسيات الناس، أو التعرف على أمزجتهم وطباعهم.

لكنني منذ الطفولة كنت حَفِيًّا بالتساؤل عن مدى سعادة الناس الذين حولي، أو تعاستهم واستقرارهم، أو اضطرابهم من الناحية النفسية.

حين كبرت وقرأت «علم النفس» أحسست أنه علم مألوف لديّ ومحبوب؛ خلافاً لزملائي الذين كانوا ينعتونه بـ «علم النحس»، ويجدونه نشازاً بين العلوم الأخرى التي يدرسونها.

ما بين قراءة الكتب المتخصصة، وقراءة السّحَنات، والوجوه، والتصرفات.. صرت أكثر قدرة على فهم ذاتي، وعلى ما يتصوره الآخرون عني، أو يتوقعونه مني.

لو كنت متفرغاً لشيء غير ما أنا بصدده لكنت مستشاراً يساعد الآخرين على تجاوز همومهم، وآلامهم، ومعاناتهم.. ويشجع الأزواج والأصدقاء على تجاوز صعوبات الاتصال، والانتقال إلى حياة أفضل وأجمل.

«تغريداتي، وتدويناتي» هي انعكاس لحالة نفسية عامرة بالبهجة من الحاضر، والرضا عن الماضي، والتطلع إلى مستقبل أفضل وأكمل.

«تغريداتي» تعامل واقعي وليس مثالياً مع النجاح والفشل، والقوة والضعف، والخطأ والصواب، والطاعة والمعصية، وكل الثنائيات التي تحفل بها حياة البشر.

كل ذلك عشته وعانيته، وكنت فيه الذي يفرح ويحزن، ويغضب ويرضى، ويعجل ويتأني، ويخطئ ويصيب، ويصر ويعاند حيناً ويرجع ويصح حيناً آخر، ويتصرف في حال بأسلوب، فإذا ذهب الحدث وعادت النفس إلى هدوئها استحي من نفسه وممن شاهده على تلك الحال، وقد يجد الشجاعة فيعتذر من خطأ، وتنقصه

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الشجاعة فيتَهَرَّب من خطأ أصغر منه أو أكبر. الحياة إذاً لوان، بل ألوان شتى، وكما قال

عبد العزيز بن زرارّة الكلّابي:

قد عشت في الدهر أطواراً على طُرُق

شتّى فصادت منه المِلين والفضّعا

لا يَمَلُّ الهول قلبي قبل موقعه

ولا أضيق به صدرًا إذا وقعا

كُلّا لبست فلا النعماء تُبْطِرنِي

ولا تخشعت من لأوائها جزعا

النصيحة التي أقدمها هي تلك التجربة

التي عشتها.. أنصح بشيء لأنّي جرّيته وانتفعت

به، وأنهى عن غيره لأنّي عشته وأدركت خطئي

فيه.

وقد ألحظ هذا في الناس الذين أعياشهم،

وأحاول أن أغوص في أعماقهم ومشاعرهم،

وأحلل مشكلاتهم، وأدرس نفسياتهم.

لمحة الوجه صارت تساعدني على سبر

أغوار صاحبي، وتلمّس مدى الطمأنينة التي

يجدها، أو القلق الذي يساوره، ولسانه يُصدّق

ذلك أو يكذّبه.

صرت أمتلك الجرأة لأقول قولاً لم أقرأه في

كتاب، وإن كنت متأكداً أنه مسطر في الكثير من

الكتب.. ذلك القول هو: «أن السعادة لغة».

اللغة التي تحدثها تبين عن مدى

سعادتك، وأكثر من ذلك فاللغة التي تحدثها

تصنع سعادتك أو تصنع نقبضها.

بينما كنت أفكر في هذا سمعت القارئ يتلو

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ (٨) وَلِسَانًا

وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدْيَانَهُ التَّجْدِينَ (١٠) (البلد).

العَيْن تنظر، والأذن تسمع، واللسان هو

المُعَبِّر، وبناءً عليه يكون التجد الذي تختاره

خيلاً أو شراً.

أفعال الآخرين هي في مرمى بصرك أو

سمعك، وليست هي مصدر سعادتك أو شقاؤك،

بل رد فعلك واستجابتك التي يعبر عنها لسانك؛

هي سر الحالة النفسية التي تعيشها.

لم أر في حياتي إنساناً ناجحاً يجتر الكلمات

السلبية ويتوقع الإخفاق.. ولم أر فاشلاً يمتلك

لغة جميلة ويتوقع الخير.

لا يعتريني شك أن لو غير المتشائم لغته،

وأصبر على كلمات إيجابية، ولو على سبيل

التكلف والتصنع، فسوف يجد - لا محالة -

فرقاً كبيراً في مزاجه ونفسيته، وفي حياته

ونجاحاته.

ستكون روحه أكثر سمواً، وعقله أشد

إشراقاً؛ سيمتلك قابلية للنجاح، وتعاملاً رياضياً مع الإخفاق، وثقة بالنفس، وأريحية في التعامل مع الآخرين.

لن يتم هذا بين يوم وليلة، ولكنه ممكن

ومقدور عليه، ولم يخلق الله خلقاً إلا وهو قابل

للتعاطي مع السعادة، ومع الخير، ومع النجاح..

وهو حين يحصل على هذا لا يأخذ نصيب

غيره، بل يأخذ حظه من كرم الجواد الوهاب.

بعيدا عن الجدل العقيم؛ قل خيراً، وتفاءل

بالخير، وتوقع الخير، ولا تسترسل وراء أوهام

الفشل والخوف.

قبل أن تذهب إلى عيادة نفسية كلما قال

لك صديق أحسّ بأنك متضايق ردد: أنا سعيد

ومسرور؛ لتصبح سعيداً ومسروراً فعلاً متى

غدت هذه عادتك.

لا تحاصر نفسك بالأحكام السلبية؛ أنا

فاشل، غبي، ضعيف الإرادة، مكروه، الأبواب

مغلقة في وجهي، أعيش بلا هدف.

لا تتمن الموت، فلست تدري ما بعد الموت،

ولعل عاصياً أن يتوب، أو مسيئاً أن يستعتب،

و«لا يزيد المؤمن عمراً إلا خيراً».

عود لسانك على القول الكريم الطيب

السديد المعروف الميسور.. وهذا بعض أوصاف

القول في كتاب الله.

وعود من حولك ألا يسمعوا منك إلا كلمات

الأمل، والتفاؤل، والرضا، والحب.

أول تحد في تغيير لغتك مع الأقربين؛

الذين اعتادوا طريقة لن يصدقوا أنك غيرتها

بسهولة، ستندesh زوجتك لكلمة حلوة،

وسيضحك أحد صغارك، ويفغر الآخرفاه

متسانلاً، وستكون في وضع لا تحسد عليه.

إنها البداية فلا تقلق، ومن ورائها فرحة

طويلة لك، ولها، ولهم، ولآخرين من دونهم لا

تعلمهم الله يعلمهم!

اعتقد في باطنك أنك مؤهل للسعادة

والنجاح، وتملك الطاقة والقدرة والإبداع.

في دعواتك وتضرعك وابتهالك تذكر دائماً

أنك تعزز قدراتك، وتربي نفسك على الثقة

بالمستقبل، وقوة العزيمة، وحسن الظن بالله،

وتلهب خيالك لتصور الشيء الذي تتمناه،

وتسهيل الوصول إليه.

حتى مع حدوث تلك الانتكاسة لا تيأس،

ولا تردد مفرداتك السابقة: أنا أنا.. قل: سأعيد

المحاولة، وسأنتصر.. نعم؛ سأنتصر لأنني على

الحق، لأنني أستمد إيماني بالصبر من إيماني

بالله الذي لا يخيب أملة، ولا يرد سائله. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل دولة الإسلام هي الحل؟

إذا رأينا نظاماً بني على الدين، قد استطاع أن يقدم منهجاً عملياً للحياة أتم وأمتن وأصلح للمزاج النفساني في الإنسان، من كل شيء آخر يمكن العقل البشري أن يأتي به عن طريق الإصلاح والاقتراح.. أفلا يكون هذا حجة بالغة في ميدان الاستشراق الديني؟

لقد تأيد الإسلام - ولدينا جميع الأدلة على ذلك - بما وصل إليه الإنسان من أنواع الإنتاج الإنساني، لأن الإسلام كشف عنها، وأشار إليها على أنها مستحبة، قبل أن يصل إليها الناس بزمان طويل.

ولقد تأيد أيضاً - على السواء - بما وقع في أثناء التطور الإنساني من قصور وأخطاء وعثرات، لأنه كان قد رفع الصوت عالياً واضحاً بالتحذير منها، من قبل أن تتحقق البشرية أن هذه أخطاء.. وإذا صرفنا النظر عن الاعتقاد الديني نجد - من وجهة نظر عقلية محضة - كل تشويق إلى أن تتبع الهدى الإسلامي، بصورة عملية، وبثقة تامة.

فإذا اعتبرنا ثقافتنا ومدنيتنا من هذه الناحية ضرورة إلى نتيجة واحدة، هي أن إحياءهما ممكن، نحن لا نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام كما يظن بعض المسلمين، لأن الإسلام كامل بنفسه من قبل، أما الذي نحتاج إليه فعلاً، فإنما هو إصلاح موقفنا من الإسلام بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا ومساوئنا نحن، وخاصة بإغفال شبابنا وضياع عزمه الصاعد.

وهذا هو الإسلام الذي يؤمن به «الإخوان المسلمون» يجعل الحكومة ركناً من أركانه، ويعتمد على التنفيذ، كما يعتمد على الإرشاد، وقد بدأ قال الخليفة الثالث عليه السلام: «إنا الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحكم عروة من عرى الإسلام.

وقد يكون مفهوماً أن يقنع المصلحون الإسلاميون برتبة الوعظ والإرشاد إذا وجدوا من أهل التنفيذ إصغاء لأوامر الله وتنفيذاً لأحكامه، وإيصلاً لأياته وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وأما والرجال كما نرى: التشريع الإسلامي في وادٍ والتشريع الفعلي في وادٍ آخر، فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم خطيئة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف، هذا والإسلام هو التاج الذي يوضع على جبين الأمة، فهل يعرف الساهون عن هذه الحقيقة؟ نسأل الله ذلك. ■

والحكمة الواحدة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل)، ﴿فَلَذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ (الشورى: ١٥)، هذا، وكانت الأمة تراقب الخليفة إذا اعوج، وترشده إذا حاد عن الجادة، وتعزله إذا كان يستحق ذلك، ولهذا قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين ولي الخلافة: أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، فأين إذن الشيوعية التي يتحدثون عنها؟

هذا، وقد سارت الأمة الإسلامية بنظام فريد في زمن كانت الجهالة ضارية أظناها في كل بقاع الأرض، وكانت الشعوب لا تعرف العدالة أو الشورى ولا الحياة الإنسانية، فجاء الإسلام رسالة شاملة جامعة لا فصل فيها بين الدين والسياسة، أو الدنيا والآخرة، واستمر هذا النظام الفريد يحكم الأمة الإسلامية حوالي ١٣٠٠ عام، وعلم الدنيا كيف تكون العدالة والرحمة والإنصاف، وأسس حضارة سامية تدعو إلى العلم وتحترم العقل.

ولهذا يقول «لويولد فايس» المستشرق المسلم: إن ما يظهر أنه انحلال في الإسلام ليس في الحقيقة إلا موتاً وخلاء يحلان في قلوبنا التي تبلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى الصوت الأزلي، ثم ليس ثمة علامة ظاهرة تدل على أن الإنسانية مع نموها الحاضر قد استطاعت أن تشب عن الإسلام، بل إنها لم تستطع أن تخلق نظاماً خلقياً على أساس علمي، كما استطاع الإسلام أن يفعل حينما أتت بفكرة القومية العليا: الأمة إنها لم تستطع أن تشيد صرحاً اجتماعياً يتضاءل التصادم والاحتكاك بين أهله فعلاً، على مثال ما تم في النظام الاجتماعي في الإسلام، إنها لم تستطع أن ترفع قدر الإنسان، ولا تزيد في شعوره بالأمن، ولا في رجائه الروحي ولا سعادته.

ففي جميع هذه الأمور نرى الجنس البشري في كل ما وصل إليه، مقصراً كثيراً عما تضمنته المنهج الإسلامي.. فأينما يبرر القول إذن بأن الإسلام قد ذهب أيامه؟ أذلك لأن أسسه دينية خاصة، والاتجاه الديني غير شائع اليوم؟ ولكن

أعجب كثيراً من أولئك الذين قالوا: ليس في الإسلام دولة، فأقول: كيف يتصور عاقل أن الدولة الإسلامية ظلت أربعة عشر قرناً من الزمان تموج في الحياة لا تحدها شيطان، أو يقودها ريان، وأن الحضارة الإسلامية التي علمت الإنسانية وانتشلتها من جهالة ضارية أظناها في كل بقاع الأرض وهم من الأوهام، حيث كانت الشعوب لا تعرف عدالة أو شورى أو حياة إنسانية، أو حقوقاً بشرية، فجاء الإسلام رسالة شاملة جامعة عادلة رحيمة سامية تدعو إلى العلم وتحترم العقول؟!

يقوم على هذه المنظومة أمام حاكم له مواصفات عظيمة يستطيع بها تصريف الأمور، وضبط التعاليم وتنفيذ تعاليم الرسالة، يقول الإمام الماوردي: فأما أهل الإمامة فالشروط المعتبرة فيهم سبعة: أحدها: العدالة على شروطها الجامعة، والثاني: العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام، والثالث: سلامة الحواس من السمع والبصر واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك بها، والرابع: سلامة الأعضاء من نقص يمنع عن استيفاء الحركة وسرعة النهوض، والخامس: الرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح، والسادس: الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة وجهاد العدو، والسابع: النسب وهو أن يكون من قریش وهذا يختلف فيه ولا اعتبار له اليوم، ويستحسن في الخليفة أن يكون قوياً لقوله تعالى: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ أَسَاطِرِ الْقَوْمِ الْأَمِينِ﴾ (القصص).

وقال صاحب مصر ليويسف عليه السلام: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (يوسف)، وقال تعالى في صفة جبريل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (طه) ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾ (التكوير)، فوصف الله جبريل بالقوة والأمانة وهما صفتان لا تجتمعان إلا في أحاد الناس، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»، فإن شؤون الدولة وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية تستدعي أن يكون الخليفة متحلياً بصفة القوة.

والخلافة بالذات هي الأمانة والمسؤولية الكبرى التي تقتضي بأن يلتزم الخليفة بالأمانة في جميع أمور الدولة، أن يكون عدلاً، فإن العدل من الأحكام هو أحد الخطوط الأساسية الكبيرة التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام، وذلك بعد الاعتراف بقاعدة الألوهية الواحدة



قضايا أساسية في فكر الإمام البنا (١)



بقلم: د. محيي حامد (*)

من حين لا آخر تُثار بعض الشبهات حول فكر الإمام حسن البنا - رحمه الله - ودعوة الإخوان المسلمين؛ بغية إضعافها، ومحاولة تشويه صورتها الذهنية بكل الوسائل والصور المختلفة لدى أبناء الوطن والأمة الإسلامية، وتأتي هذه المحاولات الأخيرة حلقة ضمن سلسلة متصلة من التشويه عبر التاريخ لم يسلم منها أحد من الأنبياء أو المرسلين أو المصلحين، وما كان قولهم إلا أن قالوا: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٨٨) (هود).

الفهم الصحيح الشامل للإسلام ليس ابتداءً ولكنه اتباع لمنهج القرآن وسنة الحبيب ﷺ وما كان عليه السلف الصالح

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

- الموقف من العنف والإرهاب.
- بين الوطنية والقومية.
- الوحدة الإسلامية والكيان الدولي للأمة الإسلامية.
- المشروع الحضاري للأمة الإسلامية.
وبإذن الله تعالى سوف أتناول هذه القضايا في سلسلة من المقالات المتوالية بما يحقق تكوين رؤية واضحة حول فكر الإمام المؤسس حسن البنا - رحمه الله - ومنهجه في الدعوة والإصلاح، ونهضة الأمة الإسلامية والله المستعان.

أولاً: شمول الإسلام: من أهم خصائص الإسلام والتي تبنّاها إمامنا حسن البنا - رحمه الله - خاصية الشمول؛ لذلك اتسمت دعوة الإخوان المسلمين بالشمول في جميع نواحي الإصلاح في الأمة، ولم تترك أو تهمل مجالاً من المجالات المنوطة بالإصلاح المنشود، وفي هذا يقول الإمام: «كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحية، وأصبح كل مصلح مخلص غيور يجد فيها أمنيته، والتقت عندها آمال محبي الإصلاح الذين عرفوها وفهموا مراميها».

وتستطيع أن تقول - ولا حرج عليك - إن الإخوان المسلمين:

دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء،

دعوتنا تؤمن بشمولية الإسلام وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الأفكار الإصلاحية

فالإصلاح هو رسالتنا ومنهجنا ومهمتنا في الحياة الدنيا إلى أن نلقى الله تعالى دون تبديل أو تغيير أو تفريط، ولقد كان الإمام البنا - رحمه الله - نموذجاً من هؤلاء المصلحين والمجددين لهذا الدين في هذا العصر الحديث؛ مصداقاً لقول رسولنا الكريم ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»، وكان من توفيق الله تعالى للإمام البنا - رحمه الله - أن يضع المعالم الأساسية والأطر العامة لتحقيق المشروع الإصلاحى لدعوة الإخوان المسلمين، والذي سطره - رحمه الله - نظرياً في رسائله وكتاباته، كما سعى إلى تحقيقه عملياً وواقعياً من خلال آليات الحركة، والتنفيذ المستمرة منذ نشأة الجماعة حتى وقتنا هذا؛ ولذا لزم على كل من يريد أن يتعرف على منهج دعوة الإخوان المسلمين ومبادئها الأساسية أن يدرس رسائل الإمام البنا - رحمه الله - فهي تمثل الإطار الفكري والحركي لهذه الدعوة المباركة، ولزم عليه أيضاً أن يدرس وثائق الجماعة الممتدة عبر التاريخ التي تحدد مواقفها وسياساتها تجاه القضايا المطروحة، وإزاء هذه المحاولات المستمرة للتشويه وإثارة الشبهات؛ لذا لزم التأكيد على المبادئ والمفاهيم الأساسية التي وضعها الإمام المؤسس - متبعاً فيها هدي الإسلام وتعاليمه السامية - حتى تكون واضحة لا لبس فيها أو غموض.

مبادئ ومفاهيم

ومن هذه المبادئ والمفاهيم الأساسية التي عاشتها دعوة الإخوان المسلمين وعملت بها قرابة ٨٠ عاماً:

- شمولية الإسلام.
- منهج الإصلاح.
- بين السياسة والدعوة.
- نظام الحكم والموقف من الحكومات.
- التعددية السياسية والحزبية.
- المواطنة والأقليات.

نؤمن أن الإسلام منهج حياة.. فهو فكرة وعقيدة ونظام ومنهج لا يحده موضع ولا يقيد جنس

الاجتزاء في فهم الإسلام بشموله قصور في الفكر وانحراف عن المنهج الإسلامي الأصيل



كتابه المبين، ومنهج رسوله الأمين^(١).
ومن هذه الكلمات المحددة والدقيقة
يتضح لنا عدة أمور منها:

- إن هذا الفهم الصحيح الشامل
للإسلام ليس ابتداعاً ولكنه اتباع لمنهج
القرآن الكريم وسنة الحبيب ﷺ، وما كان
عليه السلف الصالح والتابعون من القيام
بأعباء هذا الدين في الدعوة إلى الله،
والجهاد في سبيله، وإعمار الأرض، وإسعاد
البشرية جمعاء.

- إن الاجتزاء أو الاختزال في فهم
الإسلام بشموله إنما هو قصور في الفكر،
وضعف في النفس، وانحراف عن المنهج
الإسلامي الأصيل.

- إن الإسلام منهج حياة للشعوب والأمم،
فهو فكرة وعقيدة، ونظام ومنهج، لا يحده
موضع، ولا يقيد جنس، ولا يقف دونه حاجز
جغرافي؛ لأنه نظام رب العالمين، وهدي
رسوله الأمين.

- شمول فكر الإخوان المسلمين لجميع
مناحي الإصلاح سواء دينية أو سياسية أو
فكرية أو اقتصادية أو رياضية.. إلخ، فالإسلام
ينتظم كل هذه المناحي مجتمعة؛ ليصنع
الشخصية الإسلامية التي تستطيع تحقيق
أهدافه ومبادئه وتحولها لواقع ملموس.

وبناء على ذلك لزم على كل مسلم ومسلمة
التعريف على الفهم الصحيح للإسلام، والعمل
به دون اجتزاء أو اختزال؛ مصداقاً لقوله
تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) (الأنعام).

نسأل الله العظيم أن يُلهمنا رشدنا، وأن
يفقهنا في ديننا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

الهامشان

(١) «رسالة المؤتمر الخامس».

(٢) «الإخوان المسلمون تحت راية القرآن».

وهكذا نرى أن شمول معنى الإسلام قد
أكسب فكرتنا شمولاً لكل مناحي الإصلاح،
ووجه نشاط الإخوان إلى كل هذه النواحي،
وهم في الوقت الذي يتجه فيه غيرهم إلى
ناحية واحدة دون غيرها يتجهون إليها جميعاً،
ويعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعاً^(١).

ويحدد الإمام البنا- يرحمه الله - طبيعة
هذه الدعوة، وأنها شاملة لكل الجوانب
والمجالات؛ فيقول: «لسنا حزباً سياسياً،
وإن كانت السياسة على قواعد الإسلام
من صميم فكرتنا.. ولسنا جمعية خيرية
إصلاحية، وإن كان عمل الخير والإصلاح
من أعظم مقاصدنا.. ولسنا فرقة رياضية،
وإن كانت الرياضة البدنية والروحية من أهم
وسائلنا.. لسننا شيئاً من هذه التشكيلات،
فإنها جميعاً تخلقها غاية موضوعية محدودة
لمدة معدودة، وقد لا يوحى بتأليفها إلا مجرد
الرغبة في تأليف هيئة، والتخلي بالألقاب
الإدارية فيها.. ولكننا- أيها الناس- فكرة
وعقيدة، ونظام ومنهج، لا يحده موضع، ولا
يقيد جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي،
ولا ينتهي بأمر، حتى يرث الله الأرض ومن
عليها؛ ذلك لأنه نظام رب العالمين، وحكم

**الإسلام ينتظم مناحي الإصلاح
ليصنع الشخصية الإسلامية التي
تستطيع تحقيق أهدافه ومبادئه
وتحولها لواقع ملموس**

وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا
إلى ذلك سبيلاً.

وحقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن
أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب،
والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق،
والحب في الله، والارتباط على الخير.

وهيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح
الحكم في الداخل، وتعديل النظر إلى صلة
الأمّة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج،
وتربية الشعب على العزة والكرامة، والحرص
على قوميته إلى أبعد حد.

وجماعة رياضية: لأنهم يعنون
بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير
من المؤمن الضعيف، وأن النبي ﷺ يقول: «إن
لبدئك عليك حقاً»، وأن تكاليف الإسلام كلها
لا يمكن أن تؤدى كاملة صحيحة إلا بالجسم
القوي.

ورابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام
يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة؛ ولأن أندية الإخوان هي في الواقع
مدارس للتعليم والتثقيف، ومعاهد لتربية
الجسم والعقل والروح.

وشركة اقتصادية: لأن الإسلام يعني
بتدبير المال وكسبه من وجهه، وهو الذي يقول
نبيه ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»،
ويقول: «مَنْ أَمْسَى كَالَا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ أَمْسَى
مَغْفُوراً لَهُ».

وفكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء
المجتمع الإسلامي، ويحاولون الوصول إلى
طرق علاجها، وشفاء الأمّة منها.

فضائل مصر ومزايا أهلها (٦ - ١١)

عِبَادُ مِصْرٍ وَزُهَادُهَا وَأَوْلِيَاؤُهَا



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد كان في مصر جملة وافرة من العباد والزهاد والأولياء الذين كانوا بعيدين عن الشطح والبدع، وضربوا أعظم الأمثلة في العبادة والزهد والولاية، فكان منهم: سليم بن عثر التجيبي المصري قاضي مصر وناسكها، وهو من كبار التابعين، حضر خطبة الفاروق عمر بالجابية وحدث عنه وعن صحابة آخرين، وسُمِّي الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته، وكان كثير الختم للقرآن، وهو أول قاص - أي واعظ - بمصر، توفي سنة ٧٥هـ، يرحمه الله تعالى.

سليم بن عثر التجيبي المصري قاضي مصر وناسكها حضر خطبة الفاروق عمر بالجابية وسُمِّي الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته توفي عام ٧٥هـ

حيوة بن شريح التجيبي أبو زرعة المصري فقيه زاهد عابد.. توفي عام ١٥٨هـ

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع «التاريخ»

ومنهم حيوة بن شريح التجيبي، أبو زرعة المصري المتوفى سنة ١٥٨هـ، يرحمه الله تعالى، وهو فقيه زاهد عابد، أحد سادة العباد والزهاد، قال عبدالله بن المبارك: ما وُصف لي أحد ورأيتُهُ إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حيوة بن شريح، فإن رؤيته كانت أكبر من صفته.

بكاء المتوكل

وذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٤٥هـ - يرحمه الله تعالى - الذي بهر المتوكل على الله الخليفة العباسي وأبكاه، ففرد مكرماً إلى مصر بعد أن حُمل إليه متهماً بالزندقة، وكان المتوكل بعد ذلك يقول: إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بذو النون، وقد ورد عنه أقوال وأحوال لطيفة بعيدة عن الشطح الذي ابتلي به كثير من العباد بعد ذلك، فمما ورد عنه يرحمه الله تعالى أنه كان يقول: الاستغفار جامع لمعانٍ: أولها: الندم على ما مضى.

الثاني: العزم على الترك.

الثالث: أداء ما ضيعت من فرض الله. الرابع: رد المظالم في الأموال والأعراض والمصالحة عليها.

الخامس: إذابة كل لحم ودم نبت على الحرام.

السادس: إذافة ألم الطاعة كما وجدت لذة المعصية.

وكان في زورق فمر به زورق آخر، فقيل لذي النون: إن هؤلاء يَمرون إلى السلطان يشهدون عليك بالكفر، فقال: اللهم إن كانوا كاذبين فغَرِّقْهم، فانقلب الزورق وغرقوا، فقيل له: فما بال الملاح؟ قال: لم حملهم وهو يعلم قصدهم؟ ولأن يقفوا بين يدي الله غرقى خير لهم من أن يقفوا شهود زور، ثم انتقض وتغير وقال: وعزتك لا أدعو على

أحد بعدها.

وقيل لذي النون: كيف خلصت من المتوكل، وقد أمر بقتلك؟

قال: لما أوصلني الغلام قلت في نفسي: يا من ليس في البحار قطرات، ولا في دَلَج الرياح ديلجات - يعني والله أعلم دورة الرياح - ولا في الأرض خبيئات، ولا في القلوب خطرات إلا وهي عليك دليلات، ولك شهادات، وبربوبيتك معترفات، وفي قدرتك متحيرات، فبالقدرة التي تجير بها من في الأرضين والسموات إلا صليت على محمد وعلى آل محمد وأخذت قلبه عني، فقام المتوكل يخطو حتى اعتقني، ثم قال: أتعبنك يا أبا الفيض.

إمام جليل

ومنهم أبوبكر بن الحداد المصري الإمام الجليل الفقيه، كان كثير التعبد، يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويختم في كل يوم وليلة ختمة، وقد روى عن مالك والليث وابن لهيعة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة.

ومنهم بُنان الحمال الزاهد، المتوفى سنة ٢١٦هـ - يرحمه الله تعالى - الذي أنكر على واحد من وجهاء أهل الذمة ركوبه الخيل في مصر، وأمره بالنزول وركوب الحمار، كما أخذ عليهم في عهد الذمة، فبلغ الأمر حُمَارِيهِ بن أحمد بن طولون حاكم مصر فجوع أسداً وألقي بنان بين يدي الأسد، فكان يشمه ولا يؤذيه فرُفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له، فقيل له: كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد؟ فقال: لم يكن عليّ بأس، ولكن كنت أفكر في سور السباع أهو طاهر أم نجس؟! ومن كلامه: ذكر الله باللسان يورث الدرجات، وذكر الله بالقلب يورث القربات، وكان يُضرب بعبادته المثل. وجاء إليه رجل يشكو ضياع وثيقة له على

أبو بكر بن الحداد المصري الإمام الجليل الفقيه كان كثير التعب يصوم يوماً ويفطر يوماً ويختم في كل يوم وليلة ختمه وقد روى عن مالك والليث وابن لهيعة وغيرهم

**ذو النون المصري ثوبان بن
إبراهيم.. بهر المتوكل على الله
الخليفة العباسي وأبكاه فرد
مكرماً إلى مصر بعد أن حُمل إليه
متهماً بالزندقة.. توفي عام ٢٤٥هـ**

تكنين، وقد جيء به في تابوت إلى هنا، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ووقع التابوت، فبال عليه البغل، فبعد مدة يسيرة حصل هذا الذي أخبر به الشيخ بحذافيه!! ثم ركب عائداً إلى مصر، وهذا الذي جرى على الشيخ هو من جملة الكرامات التي تحصل لأولياء الله تعالى، ويصدقها أهل السنة والجماعة بشرط ثبوتها.

وقال: إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه.

ومنهم أبو محمد محمد بن أحمد بن سهل الرملي الفايلى، كان عابداً صالحاً زاهداً، قولاً بالحق، قال: لو كان معي عشرة أسهم لرميت الروم بسهم، ورميت بني عبيد بتسعة، فبلغ ذلك صاحب مصر المعز فجاء به فسأله، فقال: لا، بل أرميهم بالعشرة كلها، فقتله (عام ٣٦٣هـ) قتلة شنيعة، يرحمه الله تعالى ورضي عنه.

دابة لا تأكل الحرام

ومنهم أبو القاسم بن منصور المالكي الإسكندري المعروف بالقُبَارِي (ت ٦٦٢هـ)، باع دابة لرجل، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً، فجاء إليه وأخبره، فقال له الشيخ: ما صنعتك؟ قال: رقاص عند الوالي، فقال: إن دابتنا لا تأكل الحرام!! ثم رد إليه دراهمه، الله أكبر، دوابه لا تأكل الحرام فكيف لو رأى زماننا هذا!!

كان أولئك بعض أولياء مصر البعيدين عن البدع والشطح، ممن تمكنت من الوقوف على سيرهم مكتوبة منشورة، وأنا واثق أن مَنْ أوردتهم هم قطرة من بحر، وغيض من فيض، لكن حسبي مثلاً مَنْ أوردتهم، والله أعلم. ■



ومنهم سند بن عثمان الأزدي، توفي بالإسكندرية سنة ٥٤١هـ، كان من زهاد العلماء والفقهاء، ومن كبار الصالحين، رُئي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: عُرضت على ربي فقال لي: «أهلاً بالنفس الطاهرة الزكية العالمة».

كرامات ثابتة

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد المتوفى سنة ٣٢١هـ، يرحمه الله تعالى، قال الذهبي: أحد المشايخ الكبار، وقال ابن كثير: ومن كراماته أنه رُئي يصلي بالصحراء في شدة الحر، ونسر قد نشر جناحيه يظله من الحر!! وأنكر مرة على تكنين أمير مصر شيئاً - وكان ظالماً - فأخرجه إلى بيت المقدس، فلما وصل القدس قال: كأني بالبائس، يعني

**بنان الحمال الزاهد القاه
خمارويه بن أحمد ابن طولون
حاكم مصر بين يدي أسد جائع
فكان يشمه ولا يؤذيه فُرفع من
بين يديه وزاد تعظيم الناس له
توفي عام ٣١٦هـ**

رجل دين بمائة دينار مصرية - وهي مبلغ ضخم آنذاك - وخاف أن ينكر الرجل الدين وطلب منه الدعاء، فقال له: أنا رجل قد كبرت وأنا أحب الحلوى فاذهب فاشتر لي رطلاً، وأنتني به حتى أدعو لك، فذهب الرجل وعاد بالحلوى وقد لُفّت بورقة، فإذا هي وثيقته الضائعة!! فأخبر الشيخ بذلك فقال: خذ الحلوى وأطعمها صبيانك!!

ولما توفي خرج أكثر أهل مصر في جنازته، وكانت شيئاً عجبا، يرحمه الله تعالى.

الشريعة والحقيقة

ومنهم أحمد بن نصر الدقاق، من أقران الجنيد، وكان من كلامه: مَنْ لم يصحبه التقى في زهد أكل الحرام المحض. وقال: كنت ماراً في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي أن علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة، فهتف بي هاتف من تحت شجرة: «كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر»، وهذا الذي ذكره يُعد قاعدة مهمة في علم الزهد والرفائق غفل عنها أهل الشطح والبدع فيما بعد.

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد الكاتب المصري المتوفى سنة ٣٤٣هـ، يرحمه الله تعالى، وكان من كبار المصريين، وكان أعظم مشايخ زمانه، ومن كلامه: إذا انقطع العبد إلى الله بكلية أول ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس.



لا بد من صنعا! (٤-٥) حفلة الفولكلور الشعبي



أو تستكر قيم الانتهازية والكذب والتكرار لأداء الواجب ونحو ذلك. وبصفة عامة، تجد هذه الاحتفالات الشعبية إقبالا كبيرا من مختلف الطبقات، وتلقى صدى طيبا في النفوس؛ لأنها تعبر عن طبيعة الشعب الطيب الميال للعاطف والتكاتف والتعاون في السراء والضراء.

مفاهيم شعبية

ومن نماذج «الدان دان» أنقل بعض هذه المقطوعات التي تعبر عن مفاهيم شعبية عميقة، وتنسب إلى شاعر يدعى «حسن عبدالله با حارثة».. يقول تحت عنوان «الزاي والشين»:

ضيوف للمنزل بلا استئذان يأتونك
ما يطلبون منك ضيافة بس يريدونك
تجلس معاهم دائما وتفتح عينوك
ضيوف حبوبون أغلبهم يحبونك
وحسب ذوقك حين تطلبهم يلبونك
إن كنت هاوي علما يهتمون بشؤونك
وإن كنت هاوي موعظة فيها يفيدونك
وبكل ما يجري في العالم يوافونك

اليوم، خمسون ريالاً يمينياً تساوي ريالاً سعودياً واحداً، ومائة ريال يمني تساوي ثلاثة جنيهات مصرية تقريباً، أما الدولار الأمريكي فتقرب قيمته من مائتي ريال يمني.

لم نشتر شيئاً ذا بال، وعدنا إلى الفندق للعشاء والمسامرات! وصعدت إلى غرفة نومي بعد أن استعرت جهاز حاسوب من صديق، لأطلع بريدي الإلكتروني، وأكتب رسالة إلى أولادي في مصر أطمئنهم عليّ.

لم أستطع متابعة النشاط المسائي الذي بدأ عقب العشاء، فقد كان القوم يعدون حفلاً ينتمي إلى «الفولكلور الشعبي» على حافة مسبح الفندق، وقد حضر المشاركون في ندوة «با كثير»، ومعهم الوزير ورئيس الجامعة، وجلسوا جميعاً أرضاً على البساط المفروش، وأسندوا ظهورهم إلى الوسائد المرصوفة بانتظام بجانب الحوائط، وكان معظمهم في زيهم الشعبي، قميص في الجزء الأعلى، ثم رداء يلف المنطقة السفلى تتعدد تسميته من منطقة لأخرى، فهو يسمى تارة «الفوطه»، وأخرى يسمى بـ«الحوكة»، ولكنه في كل الأحوال يتشابه مع زي أهل إندونيسيا وخاصة جزيرة «جاوة»، التي ترتبط بروابط تاريخية ونسب ومصاهرة مع «الحضارة».

مقطوعات قصيرة

وفي حفلة «الدان دان»، يتبارى الشعراء الشعبيون في نظم المقطوعات القصيرة الفورية التي تعبر عن فكرة خلقية أو دينية أو تقاليد محلية، وتشبه حفلات «الدان دان» حفلات الزجل الفوري التي تنقلها بعض القنوات اللبنانية باللهجة الشامية، ومعظمها يصب في التأكيد على القيم العليا الموروثة في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الشعب، وتحث على النبل والبر والروء والشهامة، وتحذر



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

في سيئون تجولنا في السوق لنشتري بعض الملابس الداخلية، الأسعار هناك مرتفعة أعلى من السعودية ومصر، والريال اليمني يهبط بصورة شبه يومية.. في عام ١٩٧٨م، كنت في السعودية، وكان الريال اليمني يومها يعادل الريال السعودي تقريباً مع تفاوت طفيف.



في حفلة «الدان دان» يتبارى الشعراء الشعبيون في نظم المقطوعات القصيرة الفورية التي تعبر عن فكرة خلقية أو دينية أو تقاليد محلية



الاحتفالات الشعبية تتمتع بإقبال كبير من مختلف الطبقات.. لأنها تعبر عن طبيعة الشعب الطيب الميال للتكاتف والتعاون في السراء والضراء

(*) أستاذ الأدب والنقد

زونا «تريم» المدينة الأثرية ذات التاريخ.. اختارتها الأمم المتحدة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م

مكتبة «الأحقاف» من أهم معالم «تريم» وتضم مخطوطات متنوعة كان يملكها الأهالي في مكتباتهم الخاصة التي اشتهر بها الحضارة.. وتقع على ظهر أحد المساجد في الميدان الرئيس

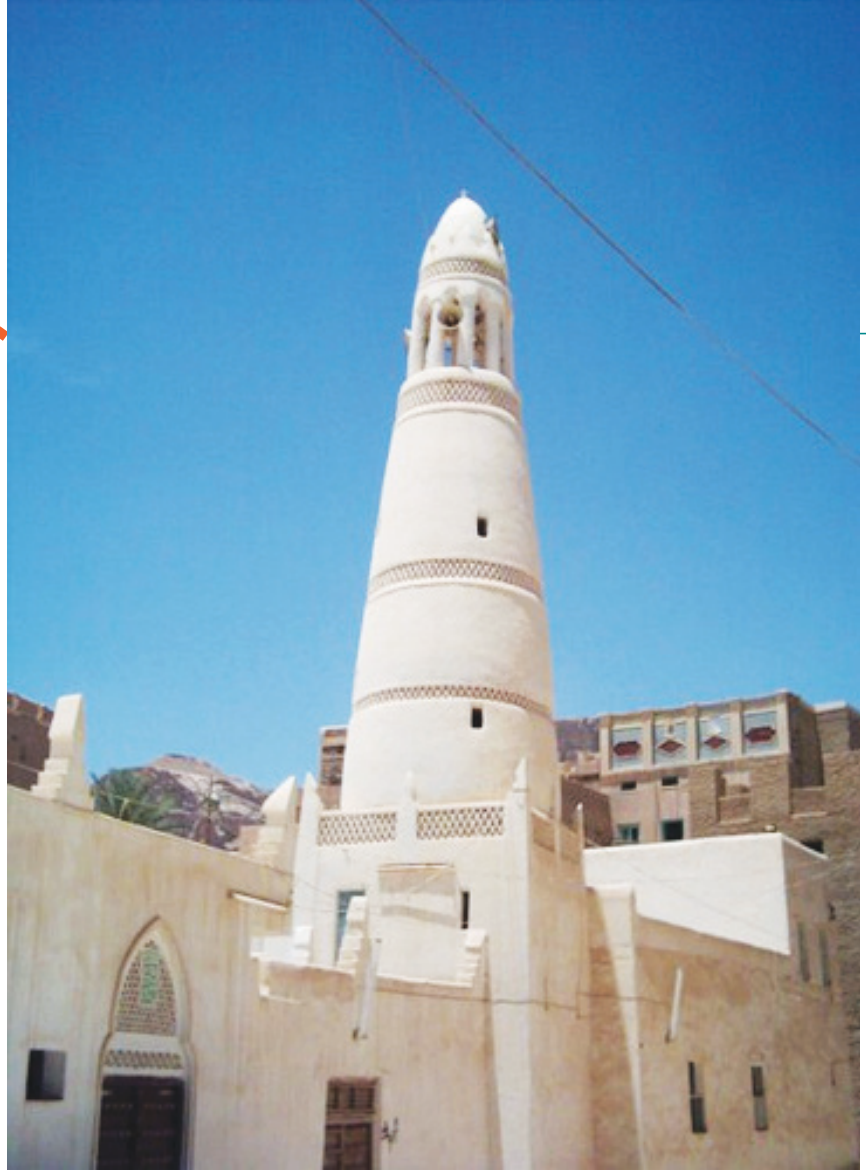
المكتبة، فقدموا ما لديهم، وقد خصصت السلطات هناك مكاناً للمكتبة على ظهر أحد المساجد في الميدان الرئيس للمدينة مفروشا بالسجاد، ويخلع الزائر حذاءه على العتبة عند دخول المكتبة.

وواضح أن المكتبة تحظى بنوع ملحوظ من الحفاوة والاهتمام، والمخطوطات منسقة ومفهرسة ومرتبنة في دواليب بعضها مفتوح والآخر له أبواب زجاجية، وتشمل عناوين: التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والأدب واللغة، والطب والعلوم.. إلخ، وبالمكتبة قسم يضم كتباً مطبوعة حديثاً، واضح فيه الاعتناء بما يخص اليمن من دراسات ومؤلفات.

جمع المخطوطات

سجلت كلمة في دفتر الزيارات بالمكتبة، تمنيت فيها جمع المخطوطات التي لدى المواطنين في شتى أرجاء العالم العربي، وإقامة مكتبات متشابهة، وأشدت بتنظيم مكتبة «الأحقاف» ونظامها ونظافتها.

خرجنا من المكتبة، وتجولنا في بعض الشوارع والحارات، ورأينا بعض المحلات الخاصة بالأعشاب والفواكه والخضراوات والحلويات والصيدليات والتوكيلات والمكتبات.. وغير ذلك مما يحتاجه الناس، الشوارع مرصوفة، ونظيفة، وتمرق فيها السيارات القوية بسرعة ملحوظة تتناسب مع الطبيعة الجبلية الصعبة للمنطقة، ولذا يندر أن تجد سيارات صغيرة، وإن كانت الدراجات البخارية (الموتوسيكلات) تملأ الشوارع، وتزعج الناس بصوتها العالي المثير، ولكنها وسيلة مواصلات شعبية، توصل الطلبات والأفراد داخل المدينة. ■



سُقفاً طويلة العمر لمدة تصل إلى خمسة قرون أحياناً؛ هي عمر البيوت التاريخية ذات الطبقات المتعددة التي تصل أحياناً إلى ثمانية طبقات كما في بيوت «شباب» التي سبقت الإشارة إليها، فأشجار «السدر» تكتسب القوة والعمر الطويل من كونها لا تعرف السوس الذي ينخر قلب الخشب عادة. وتتخذ «تريم» طابعاً خاصاً يميزها عن بقية المدن والقرى المحيطة، فأهلها وشبابها خاصة لهم طابع خاص في الملابس، وحلاقة الشعر وتسريحه بطريقة الفرق على الجانبين، حيث ينزل الطرفان ملتويان إلى مؤخرة الرأس كأنهما موجتان، كما يتميز الكبار بارتداء غطاء مميز للرأس به نقوش وزخرفة واضحة، ويلاحظ أن بشرة أهل تريم فيها سمرة غامقة غالباً.

ومن أهم معالم «تريم» مكتبة «الأحقاف»، وهي تضم مخطوطات متنوعة، كان يملكها الأهالي في مكتباتهم الخاصة التي اشتهر بها «الحضارة»، وقد استجابوا لنداء إنشاء

المسافة بين «تريم» و«سيئون» حوالي خمسين كيلومتراً، وكان اليوم الثالث - يوم الجمعة - موعد زيارتها، فهي مدينة أثرية ذات تاريخ، ومن ناحية أخرى فقد اختارتها الأمم المتحدة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م، ومن ناحية ثالثة فهي تضم آثاراً ينبغي على من يزور «حضر موت» أن يشاهدها.

بدأنا التحرك في التاسعة صباحاً نحو «تريم»، وصلنا في العاشرة تقريباً، وفي الطريق رأينا قرى ومدناً صغيرة عديدة، وبدت جميعاً كما لو أنها في بطن الجبل الذي يحيط بها من كل الجهات، وتبرز بجوارها الزراعات الخضراء المتنوعة، سواء تلك التي تعتمد على المياه الجوفية أو السيول أو مياه الأمطار الموسمية، وهناك النخيل الذي يملأ الأرجاء وتشتهر به المنطقة، ويتخذون منه أعمدة للبيوت وسُقفاً للمنازل، وبجوار النخيل تظهر أشجار «السدر» التي لا يعرف السوس طريقاً إليها، ولذا نجحت أن تكون



دراسة مهمة تحت الطبع

سيد قطب.. ومعاركه الأدبية

كتب: علي عبد الرحمن

تعددت المواهب لدى الشهيد سيد قطب، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أنه أحد العباقرة في القرن العشرين، فمن يريد أن يتحدث عن الشعر والشعراء فهو أحد رواد الشعراء، حيث إنه قد بدأ يقرض الشعر ويكتبه في بداية شبابه، وبدأ ينشر قصائده في الصحف والمجلات أثناء المرحلة الثانوية، وظهرت أولى قصائده في شهر أكتوبر عام ١٩٢٤م بمجلة «الحياة» الجديدة.

موهبته الأدبية والنقدية ظهرت منذ التحاقه بالمرحلة الجامعية

خاض معارك أدبية مع طه حسين والعقاد والزيات والرافعي وتوفيق الحكيم وأحمد أمين ومحمود تيمور على صفحات «الرسالة» و«الأهرام» و«المقتطف»

ثم توالى نشر القصائد في صحف ومجلات «البلاغ»، و«الأهرام»، و«الأسبوع»، و«الرسالة»، و«دار العلوم»، و«المقتطف»، و«أبولو»، و«الثقافة»، وغيرها على مدار ثلاثين عاماً، حيث أصدر ديوان «الشاطئ المجهول» في بداية يناير عام ١٩٣٥م، ولم يصدر منذ أكثر من ٧٦ عاماً، حتى أنه صار مجهولاً ولم يتبق منه إلا نسختان، إحداهما بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، والأخرى بجامعة لندن، ولقد كان ينوي إصدار عدد من الدواوين، ولم يمهله الوقت؛ نظراً لانشغاله بالعديد من القضايا.

وإذا أردت أن تتحدث عنه كقاص، فهو روائي قدير، فقد بدأ يكتب القصة القصيرة منذ عام ١٩٢٩م وحتى منتصف الأربعينيات، وكان يوظف هذه القصص القصيرة لخدمة قضايا مجتمعه، وهذا ما ذكره د. عز الدين إسماعيل في كتابه «قضايا الأدب»، حيث قال: إن الأديب هو الذي يوظف أدبه لخدمة قضايا مجتمعه، وهذا ما تنص عليه نظرية الأدب، فقد كانت قصصه القصيرة تتحدث عن الأمراض التي كانت تنتشر في جسد المجتمع المصري: «من الجهل والفقر والامية والمرض والمعاناة الشديدة التي كانت تواجه المصريين».

وكذلك كانت رواياته تتحدث في نفس الموضوع، ورواية «طفل من القرية» هي سيرة ذاتية تمثل قمة الواقعية في عالم الرواية؛ لأنها وصفت المجتمع المصري وصفاً دقيقاً وبارعاً، ومما كانت تعانیه القرية المصرية في مطلع القرن العشرين.. ثم تأتي روايته «المدينة المسحورة»؛ وهي على غرار قصص «ألف ليلة وليلة» التي تمثل الرواية الرمزية.. ثم «مجموعة الأطياف الأربعة»؛ وهي مجموعة القصص القصيرة التي كتبها هو وأخوه محمد قطب، ثم أخاته حميدة وأمنية قطب.

أما موهبته الأدبية والنقدية، فقد ظهر نبوغه فيها منذ التحاقه بالمرحلة الجامعية، حيث بدأ ينشر المقالات الأدبية والنقدية منذ عام ١٩٢٤م، ثم توالى نشر مئات المقالات على مدار أكثر من ثلاثين عاماً، ونشر مقالاته في صحف ومجلات: «الحياة الجديدة»، و«البلاغ»، و«الأسبوع»، و«البلاغ الأسبوعي»، و«الرسالة»، و«الأهرام»، و«الثقافة»، و«المقتطف»، و«الوادي»، و«الجهاد»، و«المقطم»، و«دار العلوم».. ففي هذه الدوريات نُشرت أكبر المعارك الأدبية والنقدية التي كانت بينه وبين جيل الشيوخ أمثال: طه حسين، والعقاد، والزيات، والرافعي، وتوفيق الحكيم، وأحمد أمين، ومحمود تيمور، وغيرهم.. وأما جيل الشباب، فقد خاض معهم العديد من المعارك الأدبية والنقدية، وهم: إبراهيم ناجي، وأبو شادي، ومختار الوكيل، والعوضي، ونجيب محفوظ، وسعيد العريان، ومحمد مندور، وصلاح ذهني، ودريني خشبة، وغيرهم من الشعراء والأدباء.

وأما عن أشهر هذه المعارك الأدبية

والنقدية، فهي معركته مع سعيد العريان (تلميذ مصطفى صادق الرافعي)، حيث كان يمثل مدرسة العقاد والتلميذ الأول للعقاد، وامتدت المعركة بينه وبين العريان عاماً تقريباً على صفحات مجلة «الرسالة» التي كانت من أكبر المجلات الثقافية في مصر والعالم العربي (١٩٣٣ - ١٩٥٣م)، حيث ظلت هذه المعركة مشتعلة بينهما على مدار عام كامل؛

واحة الشعر

مسحُ دمشق

شعر: عبد الرحمن بن علي العمري

بحرقة الدمع وفورة الدم، أكتبُ وأنا أرى على أرض الشام المباركة ما تبرأ منه
الإنسانية من بطش الطاغى وملته؛

في الشام وحشٌ مستبدٌ لم تعلّمهُ الزعامه
مسحُ له رُوحُ الذئاب وشكلُ أصحاب الفخامه
أمّ المجازر إرثُهُ وأبوهُ لم يحفظ ذمامه
زعم الممانعة ابقاءً وامتنطى ظهر الكرامه
وعلا على الإعلام لؤمٌ دنسوا طهر العمامه
نصبوه فوق دمشق رباً أين من رب قلامه؟
أغراهم بكلامه.. وفعاله تأبى كلامه
طوراً يقيم «البعث» من جدث وطوراً يا «إمامه»
حاروا لفهم طباعه فاستفتحوه على الفهامه
فأمامه كقفاه لا يُدرى قفاه ولا أمامه
لم تبصر الجولان غضبته ولا حتى انتقامه
والشعب يُضلى ظلمه زماً يفاصله طعامه
عشر وكابوس المجازر تسلب السالي منامه
نصف إلى المنفى وباقي الشعب تقتله الإقامة
والدين من للدين ما راعى الحال ولا حرامه
حتى انتهى صبر الحليم وأعلن الشعب فطامه
فدعى الهلامي الفنا وأقام للمفوضى نظامه
واستهدفت أزلامه الأطفال يا ويح الزعامه!
ويغوا على العرض الحرام فأين أرباب الشهامه؟
كم مرة شتم الأعادي ثم ناولهم خطامه!
أعطاهم لحم الجهاد وعاد يسألهم عظامه
فتزلزلت تحت البعيد الأرض واختار القيامه
لم يرعو والشعب يسأله التواضع والندامه
ويضج يا: أسداً علي وفي الوغى مثل النعامه!
ستذوق ما صنعت يداك وسوف تتبعك الملامه
أرداك نرقك والهوى وكذاك من يفلت زمامه
يهوي به من قمة فيضمه كيس القمامه

مما أحدثت دويلاً كبيراً في الأوساط الأدبية والفكرية، وقد اشترك في هذه المعركة كل من الغمراوي، ومحمود شاكر، وعلي طنطاوي، وكانت بحق تمثل حواراً أدبياً راقياً؛ ما جعل العديد من مؤرخي الأدب يشيدون بهذه المعركة، وقد وُصفت بمعركة «الرافعيين والعقاد».

ثم معركته مع د. طه حسين بخصوص كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» الذي صدر عام ١٩٣٨م، وقام سيد قطب بالرد عليه في بحث كبير نشر في مجلة «دار العلوم» في العام نفسه، ثم معركته مع أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة»، بخصوص الدفاع عن البلاغة، ثم معركته مع د. محمد مندور في قضية «الأدب المهموس».

ومعركته مع العقاد في عرض كتبه وقصصه ودواوين شعره، وكذلك نقده لقصص محمود تيمور، وعبد الحميد جودة السحار، ونجيب محفوظ، وعادل كامل، ويحيى حقي، وغيرهم من الأدباء.. وبفضل نقده للأعمال الروائية، فقد اكتشف نجيب محفوظ، وكان أول ناقد يكتشفه عام ١٩٤٤م، وتنبأ به بأنه سوف يكون رائداً في مجال القصة العربية، واكتشف أيضاً كلا من عبد الحميد جودة السحار، ويحيى حقي، وعلي أحمد باكثير.

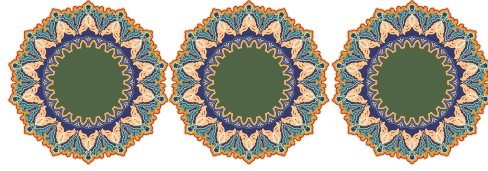
لقد تبوأ سيد قطب مكانة كبيرة في النقد، فصار رائداً من رواد النقد الأدبي في مصر، وذلك بفضل مصاحبته للعقاد والمازني، وقد أصدر كتابه «النقد الأدبي.. مناهجه وأصوله»، ثم كتاب «كتب وشخصيات».

وهناك العديد من المقالات النقدية المنشورة في «الرسالة»، و«الأهرام»، و«الثقافة»، و«الكتاب»، و«الكاتب المصري»، و«الوادي»، و«الأسبوع»، و«أبولو».. كما ألقى محاضرات نقدية في المجالس الأدبية، نالت استحسان وإعجاب جمهور المثقفين والأدباء.

من أشهر معاركه الأدبية أيضاً «معركة المنبر الحر» التي كانت على صفحات مجلة «الأسبوع» عام ١٩٣٤م، وكانت بينه وبين أصدقائه من الشعراء الشباب والأدباء، واستمرت على مدار ست حلقات، وأما نبوغه في مجال الإصلاح الاجتماعي والسياسي فله حديث آخر. ■

من كتاب «المعارك الأدبية والنقدية»

لسيد قطب قمت بإعداده - تحت الطبع



فقه صناعة القلة الرائدة في ضوء علم السنن (١-٣)



د. رمضان خميس الغريب (*)

تعيش أمتنا العربية والإسلامية
اليوم حالة مخاض سيكون لها ما
بعدها على مدار التاريخ وتطاول الأيام،
فهي تتشكل فكراً وحركة وعلاقة
بين الحاكم والمحكوم بصورة جديدة
تستدعي للخاطر قول شوقي:
زمان الضرد يا فرعون ولي
وزالت دولة المتجبرينا
وأصبحت الرعاة بكل أرض
على حكم الرعية نازلينا

وهذا الظرف الذي نحيه يحتاج إلى
قيادة فكرية وروحية واعية، وريادة علمية
وعملية واعية لمتطلبات المرحلة، وتوازنات
الحاجة، وترتيب الأهم قبل المهم، والفرص
قبل الواجب، والواجب العيني قبل الكفائي،
والآني قبل الآتي، وإعداد كوادر وقيادات على

وجود القلة الأمرة بالمعروف
والناهية عن المنكر بجوار
الحاكم.. ضرورة من ضرورات
المنهج الإلهي

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر



الفترات التي فهم المسلمون فيها أثر هذه
القلة ومهمتها في الشهود الحضاري وإنهاض
الأمة، وقد بدا ذلك في عصور متتابعة، فيوم
أن تصدر العلماء لإرشاد الأمة ونصح الأمراء
بالكتاب والسنة، يوم أن وصلت الأمة إلى
مرحلة مشهودة من التمكين، وإذا نظرنا إلى
محنة ضياع الأقصى وكيف عاد إلى دوحة
الإسلام وحسن المسلمين، عرفنا مهمة القلة
من العلماء الرواد الذين تعاونوا مع الأمراء
الحكماء في معركة «حطين» التي انتصر
فيها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ، والتي
لم تكن وليدة تراتيب إدارية وعسكرية فقط،
بل تراتيب تربوية لنفوس الجيش والأمة،
وليس على مستوى المرحلة الزمنية للمعركة،
بل على تطاول أجيال متعاقبة في عهود
زنكي، ونور الدين، ثم صلاح الدين.. «فإن
عددا من الدعاة والعلماء قد وقفوا مع هؤلاء
الأبطال الثلاثة - زنكي، ونور الدين، وصلاح
الدين - وكان على رأس هؤلاء المؤرخ بهاء
الدين أبو المحاسن يوسف بن شداد (٥٢٩ -
٦٣٢هـ)، والفقيه ضياء الدين عيسى بن
محمد الهكاري (٥٨٥هـ)، والمؤرخ المعروف
عبدالله محمد الأصفهاني المعروف بـ«العماد
الكاتب» (٥١٩ - ٥٩٧هـ / ١١٢٥ - ١٢٠٠م)،
الذي كان قلمه كما يصفه المؤرخون أشد
وأنكى على الصليبيين من سيوف المجاهدين،
إذ به جمع صلاح الدين عساكر المسلمين،
وبأسلوبه البليغ المؤثر ألف بين قلوبهم وحبب
الاستشهاد إلى نفوسهم»^(١).

ومثل وعي العلماء، وفقههم بمتطلبات
الحضارة، وإقرار شؤون الدولة ومصالح
العباد ورعايتهم جانباً مهماً من علاقتهم
بالأمراء ومدى تأثيرهم فيهم وسماعهم

المدى القصير والطويل تكون مؤهلة لحمل
الرسالة، وأداء الأمانة أداء مبنياً على وعي
رشيد يكون أساساً لسعي حميد.
وإذا تأملنا واقع المسلمين بين الماضي
والحاضر، وموقفهم من سنة الله في القلة
والكثرة، رأينا أن وعي المسلمين بها وعنايتهم
بأثرها، أو إهمالهم لها وعدم اهتمامهم بها
هو الذي شكل محور الأساس وحجر الزاوية
في فترات الانتصار أو الانكسار، فيوم أن
وعى المسلمون على ضوء مقاصد القرآن،
وفلسفته للقلة والكثرة بل سنته فيها، يوم أن
وعوا أثر القلة في الشهود الحضاري وقيمة
هذا التضامن والتجمع على مستوى العلماء
والأمراء، والنخبة الفكرية والعلمية وعلى
مصاف السياسة والحكام، والزهاد وأرباب
السلوك، يوم أن عزوا وقدموا للبشرية
الخير، فضلاً عن الإسلام أروع صور
الحضارة، وأرقى نماذج الإنسان عندما يبدع
ويبتكر في ضوء مقولات الوحي ومتطلبات
السماء، ويوم أن أغفلوا النظر إلى هذه
السنة الماضية وأهملوا التعامل معها يوم أن
أصبحوا غثاء كغثاء السيل أو هباء تذرره
الرياح، فلا وزن في عالم الحضارة، ولا قيمة
في دنيا الأرقام، ولا سبق في مجال العلم
ولا ريادة في جانب الاجتماع، وكانوا هم
من انطبقت عليهم السنة في القلة والكثرة
كما انطبقت على غيرهم: «كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)» (الرعد).

وإذا سألنا التاريخ عن فترات الشهود
الحضاري للأمة المسلمة، أخبرنا أنها تلك



والمعنيين بالهم الإسلامي العام، والمنشغلين به؛ فقد ثبت عملياً أن غياب الوعي وعدم الإدراك الحقيقي لدى خطورة فراغ الأمة من قلة رائدة أثرت تأثيراً مروعاً في عدم بروز هذه القلة، وعدم العناية بها إذا برزت، وبدا ذلك بصورة ملحوظة في عدم تفرغ كفايات علمية لحمل ما خلقت من أجله من وعي يكون أساساً للسعي، ومن ثم توعية الأمة برسالتها ومهمتها حسب طبيعة كل مرحلة من المراحل التي تمر بها المكان الذي تشغله، فما يصلح في وقت قد لا يصلح في وقت آخر، وما ينفع في زمان قد لا ينفع في زمان آخر، وما يفيد قوماً قد لا يفيد منه آخرون، وقد حوت الشريعة الإسلامية من عوامل السعة والمرونة ما أثبت لدى البعيد قبل القريب صلاحيتها لكل زمان ومكان.

وهذه القناعة العملية الحقيقية ليست بالأمر السهل اليسير، بل تحتاج إلى توطئ النفس واكتشاف نقطة البداية؛ لأن معرفة مدى حاجة الأمة إلى قلة رائدة لها أثر تربوي وفكري وعلمي يستطيع أن يؤثر ولا يتأثر ويجذب ولا يجذب أمر مهم ومؤثر، واكتشاف نقطة البداية هذه له ما بعده من تكاليف ومشاق.. «ولعل أعظم زيفنا وتكبنا عن طريق التاريخ أننا نهمل النقطة التي منها نبدأ تاريخنا، ولعل أكبر أخطاء القادة أنهم يُسقطون من حسابهم هذه الملاحظة الاجتماعية، ومن هنا تبدأ الكارثة، ويخرج قطارنا عن طريقه، ولا عجب فإن كوارث التاريخ التي تحيد بالشعب عن طريقه ليست بشاذة»^(٤).

٢- إعداد قيادات المستقبل، في ضوء النظرة الاستشرافية العامة التي تتورنا بها قضية السنن بصفة خاصة، فإن أوجب الواجبات لدارس السنن أن يفيد منها، ويفيد من تيارها ولا يصادمها، خاصة أن من خصائصها عدم التبدل أو التغير، فإذا وعينا ثباتها وإطرادها فلنستفيد منها على ضوء خصائصها وسماتها، وقد ثبت سننياً من خلال عرض هذه السنن في القلة والكثرة أن الريادة لكل أمر

أنفع من الظلم.. فإل الخير فيه يجد على الخير أعواناً، وصانع الشر فيه يجد مقاومة وخذلاناً، ومن هنا قيمة هذا التجمع»^(٣).

كيفية صناعة القلة الرائدة

وإذا انتقلنا من التنظير إلى التطبيق، ومن ميدان الكلام إلى ميدان العمل، نستطيع أن نرصد في برمجة عملية وخطوات إجرائية كيفية صناعة القلة الرائدة التي تروء أمتها إلى الشهود الحضاري وأستاذية العالم كما أراد الله تعالى حين أخبر: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ويمكن أن نرصد بعض الخطوات العملية التي من شأنها أن تساعد في صناعة القلة الرائدة على النحو التالي:

١- إدراك أهمية هذه القلة، والقناعة العملية وليست الفكرية أو النظرية بمدى حاجة الأمة إلى ريادة حقيقية، إن لم تكن على المستوى الرسمي من الحكومات والدول فلتكن على مستوى أصحاب الرأي والفكر

ثبت عملياً أن الريادة لكل أمر لا تكون لعامة الناس بل لفئة لها من الوعي ما يعينها على إحسان السعي ومن العلم ما ييسر لها إتقان العمل المتأمل لمنهجية القرآن الكريم يجد أنه عني بالانظرة المستقبلية للأمور حتى في العهد المكي الذي عانى فيه المسلمون

رأيهم، فقد أشار القاضي الفاضل على صلاح الدين بعد «صلح الرملة» (٥٨٨هـ) بتأجيل الحج إلى سنة أخرى لأسباب عرضها عليه؛ مؤيداً إقناعه بفتوى دينية نصها: «أن الانتقطاع لكشف مظالم الخلق أهم من كل ما يتقرب به إلى الله»^(٥).

والمطالع لحقب التاريخ المتطاولة في حياة المسلمين يرى ريادة القلة والتكامل بينها وبين الأمة عن طريق قيادتها وتبصيرها، مما كان له أبعد الأثر في نهضة الأمة، فالتكامل بين السياسة والدعاة في العصر المملوكي والعثماني كان له أثره البالغ في حضارة الأمة واستقرارها، كما لا يخفى على مطالع للتاريخ مدى التكامل بين أمراء المماليك والعلماء في مقاومة التتار، وإذا نظرنا إلى بلاد المغرب وبلاد الهند واستعرضنا مواقف العلماء والقلة الرائدة وأثرها بالأسماء والأرقام عرفنا مدى أثر الوعي بسنة القلة وريادتها في الشهود الحضاري.

ووجود هذه القلة الرائدة الأمرة بالمعروف والنهي عن المنكر الداعية إلى صراط الله المستقيم ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته؛ «فهذه الجماعة هي الوسط الذي يتنفس فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعية، هو الوسط الخير المتكافل المتعاون على دعوة الخير، المعروف فيه هو الخير والفضيلة والحق والعدل، والمنكر فيه هو الشر والرذيلة والباطل والظلم.. عمل الخير فيه أيسر من عمل الشر، والفضيلة فيه أقل تكاليف من الرذيلة، والحق فيه أقوى من الباطل، والعدل فيه



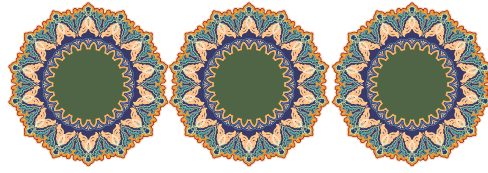
بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

لحظة الاستيقاظ

معظم نجوم التاريخ الإسلامي سواء في عالم الزهد أو العلوم الإسلامية المختلفة، كانت انطلاقتهم وصعود نجمهم بسبب فترة استيقاظ مرت عليهم في حياتهم أيقظتهم من غفلة كانت هي الصفة الغالبة على حياتهم، ولحظة الاستيقاظ هذه إنما تتم بسبب تنبيه إلهي يأتي للجميع رحمة من الله بآدم، ولكن لا يستفيد منه إلا أولوا الألباب، فيقتنصون فرصة ذلك التنبيه ليكون بداية الانطلاقة إلى مصاف النجوم العالية في سماء الحضارة والتاريخ، وصناعة المجد.

وهذا التنبيه الإلهي قد يكون حادثة ينجو منها ذلك الإنسان، أو مرضاً عضالاً، أو كلمة قاسية تهزه من الأعماق يسمعها من صديق أو عالم، أو أحد الوالدين، أو من أي مصدر آخر، أو رؤيا يراها فتغير حياته، أو خسارة في تجارة، أو اكتشاف خيانة، أو أي بلاء عظيم يوقظه، ويبعده عن حياة الغفلة.. فتكون هي النعمة العظيمة التي سببت البزوغ لذلك النجم في تاريخنا البشري.

وهذه الغفلة التي تسبق مرحلة الاستيقاظ ليس بالضرورة أن تكون معصية، بل قد تكون فهماً خاطئاً لرسالة الإنسان في الحياة، أو هي نمط حياتي رتيب، أو هي تخلي عن واجبات كبرى في هذه الحياة حثنا عليها الرب سبحانه وتعالى، كأن يكون ليس له هدف في هذه الدنيا سوى السعي على الرزق، والحصول على لذائذها، دون التفكير بالهدف الذي خلق من أجله وهو العبادة، وأن يبرمج حياته طبقاً لذلك الهدف العظيم. ■



(القمر)، لعمر بن الخطاب وقت نزولها، وما فهمها إلا يوم «بدر» حين رأى رسول الله ﷺ يشب في الدرع ويتلوها^(١).

والتأمل لصدر سورة «الروم» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَبَتُّوا (١) الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِهِمْ تَتَّبِعُوا (٢) فِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ صِيغَاتُ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بَنَصَرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧)﴾ (الروم)، التأمل لذلك يجد مدى حرص القرآن الكريم على توعية المسلمين بما يدور حولهم من أحداث، يترتب عليها كثير مما يخصهم، ويظهر منها أمران: الأول: مدى وعي المجموعة المسلمة - على قلتها وضعفها المادي - بأحداث العالم الكبرى، وصراع العمالة من حولها، وأثره عليها إيجاباً وسلباً.

الثاني: تسجيل القرآن لهذه الأحداث، وتوجيه النظر إلى عوامل التغير، والانتقال من الواقع إلى المتوقع في ضوء السنن^(٧). ■

الهوامش

- (١) المسلمون من التبعية والفتنة إلى القيادة والتمكين، د. عبد الحليم عويس، ص ١١٤، ط: مكتبة العبيكان، طبعة أولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- (٢) المرجع السابق، نقلاً عن المؤرخين المعاصرين لصالح الدين الأيوبي، لنظير حسان سعداوي، ص ٣١، ٣٢.
- (٣) في ظلال القرآن: ١/ ٤٤٤، ٤٤٥.
- (٤) شروط النهضة، مالك بن نبي، ص ٤٧، ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- (٥) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، د. يوسف القرضاوي، ص ١١٤.
- (٦) انظر: أسباب النزول للواحدي، سورة «القمر».
- (٧) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ص ١١٥.

لا تكون لعامة الناس ولا لجمهور البشر، بل لفئة لها من الوعي ما يعينها على إحسان السعي، ولها من العلم ما ييسر لها إتقان العمل، وقد سبقنا الغرب في هذه الدراسات الاستشرافية والمستقبلية بصورة جعلته يستفيد من السنن، وإن لم يسندنا إلى ربها ومجريها، لكن على عادة السنن أنها تعطي من يحسن التعامل معها دون تفريق بين مسلم وكافر، وتلك من خصائص السنن التي لا تتخلف، فرأينا الدراسات الرقمية والإحصائية التي تمهد لاتخاذ القرار الصحيح، وكثير من أعمالنا ارتجالي لحظي لا يمهده له بدراسة ولا يبنى على معرفة متينة ومعلومة قوية، وهذا ما جعل أعمالنا تخضع إلى حد كبير لمفاجآت القدر، مع أننا أولى الناس بالوعي بالسنن، فكل شيء في ديننا «بحسبان»، وب«تقدير العزيز العليم» عبادة ومعاملة، وفرائض وسنن، وهناك تلازميات بين الفرائض والسنن ومواقعها في خريطة العمل الإسلامي.

والناظر في منهجية القرآن الكريم يجد أنه عني بالنظرة المستقبلية حتى في العهد المكي الذي بدا فيه للنظر المتأمل معاناة المسلمين فيه، لكن القرآن الذي هو كلمة الله الخاتمة للبشرية يهتئ الأمة المسلمة لتكون رائدة ميدان وفارسة مضمار، فهو منذ البداية «يوجه أنظار المسلمين إلى الغد المأمول، والمستقبل المرتجى، ويبين لهم أن الفلك يتحرك، والعالم يتغير، والأحوال تتحول، فالمهزوم قد ينتصر، والمنتصر قد يهزم، والضعيف قد يقوى، والدوائر تدور، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي أم العالمي، وعلى المسلمين أن يهيئوا ويرتبوا بينهم لما يتمخض عنه الغد القريب أو البعيد»^(٥).

والتأمل لسورة «القمر» مثلاً ورصدها المركز لغزوة «بدر» يجد مدى عناية القرآن الكريم بالنظرة المستقبلية، وإرشادها المسلمين لما سيكون بعد سنين، فما بان معنى قوله تعالى: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ (٤٥)﴾



الاختلاف.. وأزمة الفكر

نظرات إسلامية



د. سعد المرصفي (*)

تعالى وسنة خاتم النبيين محمد ﷺ، أصبح اليوم عشرات الدول، والاختلافات بينها لا يعلم مداها إلا الله، وكلها ترفع شعارات الوحدة، بل قد توجد ضمن الدولة الواحدة كيانات عدة، وليس واقع بعض العاملين للإسلام اليوم - الذين يناط بهم مهمة الإنقاذ - أحسن حالا من مؤسساتهم الرسمية؟

والاختلافات في عالمنا الإسلامي اليوم - كما يشهد الواقع - ترجع في الغالب إلى أن الأمة قد أصبحت هكذا تعاني في واقعها من تلك الأحداث، حتى اتقن الكثيرون فن الاختلاف والخلاف، وافتقدوا أدابه والالتزام بأخلاقياته، ومن ثم سقطنا فريسة التنازع الذي أدى بنا إلى ذهاب الريح.

وأزمنتنا في حقيقتها هي أزمة فكر، ومشكلتنا في عدم صدق الانتماء.

والأمة المسلمة عندما سلم لها عالم أفكارها، وكانت المشروعية العليا الأساسية للكتاب والسنة، وفقه الراسخين في العلم، استطاعت أن تحمل رسالة، وتقيم حضارة، على الرغم من شظف العيش، وقسوة الظروف المادية، فكان مع العسريسر.. ذلك أن الحيدة عن الكتاب والسنة وفقه الراسخين في العلم من هذه الأمة موقع في التنازع والفضل، قال تعالى:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

والمسلمون اليوم لا يشكون من قلة المادة وتوافر الأشياء، ومع ذلك انقلبوا إلى أمة مستهلكة، على مستوى الأفكار والأشياء معا؛ لأنهم افتقدوا المعاني الجامعة والقواسم المشتركة، وغابت عنهم المشروعية الكبرى في حياتهم، وأصاب الخلل بنياتهم الفكرية؟

ومن ثم لابد من إعادة الصياغة، وإعادة الترتيب المفقود لفكر المسلم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالرجوع إلى كتب الأصول، حيث وضع علماءنا الراسخون في العلم الضوابط والقواعد للمقاييس والاستنتاج لضبط الرأي، وضمان مساره، واقتن العلم عندهم بأخلاقه.. ولا بد من تنمية الدراسات التي تؤكد وحدة الأمة وقواسمها المشتركة، والمنهج التربوي الذي يسلمها بأخلاق المعرفة، وإبراز النقاط الجامعة، واعتبار فترات الرفض والخروج وكتب الخلافات حالات مرضية لا يعتد بها. ■

الاختلاف إلى حد الخلاف، فتتعمق أخايدده، ويتملك عليه حواسه، إلى درجة ينسى معها المعاني الجامعة، والصعيد المشترك الذي يلتقي عليه المسلمون، وتغيب عنه أيجديات الخلق الإسلامي، فتضطرب الموازين، وينقلب عنده الظني إلى قطعي، والمتشابه إلى محكم، وخفي الدلالة إلى واضح الدلالة، والعام إلى خاص، وتستهو النفوس العليلة مواطن الاختلاف، ومن ثم يكون السقوط في هاوية النزاع والتصارع والتكالب على الدنيا وزينتها الفانية. وقد تنقلب الآراء الاجتهادية والمدارس الفقهية التي محلها أهل النظر والاجتهاد، على أيدي المقلدين والأتباع إلى ضرب من التحزب الفكري، والتعصب السياسي، والتخريب الاجتماعي، تؤول على ضوءه آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، فتصبح الأدلة التي لا توافق هذا اللون من التحزب الفكري إما مؤولة أو منسوخة، وقد يشتد التعصب ويشدد فتعود إلينا مقولة الجاهلية: «كذاب ربيعة أفضل من صادق مضر»..

ولعل مرد معظم اختلافاتنا اليوم إلى عدم الرسوخ في العلم، وعوج في الفهم تورثه علل النفوس من الكبر والعجب بالرأي، والطواف حول الذات والافتتان بها.. واعتقاد أن الصواب والزعامه وبناء الكيان إنما يكون باتهام الآخرين بالحق وبالباطل.. الأمر الذي قد يتطور ويتطور، حتى يصل إلى الفجور في الخصومة، والعياذ بالله تعالى!

إننا قلما ننظر إلى الداخل؛ لأن الانشغال بعيوب الناس، والتشهير بهم، والإسقاط عليهم، لم يدع لنا فرصة التأمل في بنائنا الداخلي.

لقد اختلف السلف الصالح رضوان الله عليهم، لكن اختلافهم في الرأي لم يكن سببا لافتراقهم؛ لأن وحدة القلوب كانت أكبر من أن ينال منها شيء.

أما نحن اليوم فمصيبتنا في نفوسنا وقلوبنا، لذلك فإن معظم مظاهر التوحد والدعوة إليه، والانتصار له، إنما هي عبارة عن مخادعة للنفس، ومظاهر خارجية قد لا تختلف فيها كثيرا عن غيرنا، والله تعالى يقول: ﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٠).

والعالم الإسلامي اليوم بعد أن كان دولة واحدة تدين بالمشروعية العليا لكتاب الله

المتابع لشاشات التلفزة هذه الأيام يشعر بمرارة شديدة، بسبب تحول الكثير من برامج الحوارات والنقاشات إلى منابر للهجوم والنيل من التيار الإسلامي، لا شيء، إلا لكونه حقق مكاسب متقدمة في الانتخابات في مصر ومن قبلها تونس والمغرب.

وإذا سلمنا بفطرية الاختلاف في وجهات النظر لإغناء العقل السياسي وتعظيم خصوصية الرأي، ورؤية الأمور من أبعاد وزوايا متعددة، وإضافة عقول جديدة إلى العقل الذي اختاره الشعب بإرادته الحرة النزيهة، لا يمكن التسليم بأن يتحول الاختلاف في الرأي إلى وسيلة للتآكل الداخلي والإنهاك، وربما الاقتتال والاستنصار والتقوى بقوى الشرق والغرب.

وخطورة الرؤية الليبرالية والعلمانية التي يقف خلفها جيش جرار من الإعلاميين، أنهم عجزوا عن استيعاب النظرة الكلية السوية للأمور، والرؤية الشاملة للمنهج الإسلامي، فقبعوا وراء جزئيات محددة وأخذوا يضخمونها ويكبرونها، حتى استغرقتهم إلى درجة لا يمكن معها أن يروا شيئا آخر، ومشكلة المشكلات أن يتطور هذا الاختلاف إلى خلاف وتنازع بين أبناء التيار الإسلامي على اختلاف مشاربيهم.

إن بعض أبناء التيار الإسلامي يستمرئ

(*) أستاذ الحديث وعلومه

أستاذي الجليل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اسمح لي أن
تصحبني في رحلة إلى أعماق نفسي، وتأكد أنها تتشابه في كثير
مع أخريات، بل وأؤكد ذلك من واقع علاقاتي العديدة مع قريباتي
وصديقاتي وجيراني..

صرخة من الأعماق؟



د. يحيى عثمان

تجاربها، لكن قرار الزواج ليس كقرار قبول
وظيفة ما، إذا لم تتوافق معي استقلت أو جهة
العمل أقالنتي.

إنها تجربة حياتية تؤثر في النفس تأثيراً
عميقاً، إنك تتحدثين وكأن الزواج ثوب أحاول
ارتدائه، وإن لم يتوافق معي خلعتة! طبعاً هناك
فرق شاسع بين من تتخذ قرار الزواج بعد
الدراسة والتحليل والاستشارة والاستخارة،
وتتوكل على الله، ويتم الزواج، ثم يقدر الله
العليم الحكيم بفض هذا الميثاق الغليظ، ولله
الحمد من قبل ومن بعد، وبين من تطرح
خاطرة أن تقبل أول من يتقدم لها لمجرد أن
تخوض التجربة، هذا فعلاً كما توقعني مني
ليس قراراً بالزواج، ولكن وسيلة للانتحار
الاجتماعي!

إن الطلاق ليس بكارثة، ولا هو نهاية
العالم، بل قد يكون هو الحل المناسب عندما
تتعدى الحياة بالمعروف لزواج كانت كل الآمال
منعقدة عليه بالمودة والرحمة. وقد تقيمه
عقلياً ووجدانياً، فرجح قرار الزواج، ولكن
الغيب لا يعلمه إلا علام الغيوب، وطبعاً لا
يمكن المقارنة بين الحاليتين ويأثم الولي إذا
زوج المرأة المسلمة بمن يضيّعها.

ومن قال: إنه يمكن الطلاق وينتهي الأمر،
للأسف هناك دعاوى طلاق منذ سنين وما
ينتج عنها من قضايا فرعية، حضانة ونفقة
ونشوز وطاعة و.. إلخ، وكأنه سيرك يتبارى
فيه المحامون بمستقبل الزوجين، ناهيك عما
قد يخلفه من أبناء ومسؤولياتنا تجاههم، وقال

المستوى الاجتماعي من تزوجن ولهن بيت
وزوج وأولاد.. هل تحس بي؟! رغم قناعتي
الكاملة بأنه كان لزاماً عليّ أن أرفض من
تقدموا لي، إلا أنني أجاهد نفسي على ألا
أندم، وحالياً أكاد أصل إلى قناعة ما، أن
أقبل أول من يتقدم لي - إذا تقدم أحد -
حتى ولو سيمنحني لقب مطلقة!! أليس من
حق نفسي عليّ أن أسمح لها بأن تخوض
التجربة، وحتى ولو كنت متأكدة بفشلها، هل
تعلم أن لقب مطلقة أفضل من لقب عانس؟
أليس من حقي أن أعيش الحياة الزوجية، ولو
حتى لبضعة أيام؟

إن نظرات الشفقة من أهلي تقتلني،
أريد أن أنهي هذه المرحلة المملة من حياتي،
أريد أن أحكي عن قسوة زوجي وبخله، وطول
لسان والدته.. كل هذا أفضل من انتظاري
من يتقدم وأحтар ماذا ألبس وكيف أتحدث،
و.. و.. وكيف أقدم له التحية!! ثم أنتظر ولا
توجس طالبة في الثانوية العامة!! أكاد أصرخ
أنا موافقة مهما كان من عيوب.. لقد تعبت
وقررت الزواج أو لعلك تقول لي: «انتحار
زواجي» ألا توافقي؟!

الحل

ابنتي الكريمة، شكراً لك على هذه
الرحلة التي سمحت لي فيها بالتعرف
على مشاعرك، وفي البداية دعيني أقدر
صراحتك، بل وشجاعتك في التعبير البليغ
عما يجول بخاطرک، ومع كل تقدير لمشاعرك
واحياجاتك، وحقك في ممارسة الحياة بكل



ممتلكتي

ممتلكتي



وقبل أن تبدأ بالرحلة،
أعرفك بنفسي، أنا فتاة متوسطة
تقريباً في كل شيء، سواء من
حيث المستوى الاجتماعي،
جامعية، جمالي عادي الحمد لله، متدينة،
أهتم بعقلي كما أهتم بشكلي، صداقاتي
مع فتيات محترمات، وحيث إنني بنت على
خلق، فلم أعش مراهقتي كبعض الفتيات
العابثات، وحرصت على ألا أسمح لأي
زميل بالجامعة بأي خصوصية، ووفقني
الله، وعملت بوظيفة مناسبة، وانتظرت
وانتظرت وانتظرت، حتى بلغت الآن نهاية
العشرينيات، وشبح عيد ميلادي الثلاثين
يؤرقني، كابوس تتصارع معه عقارب
ساعتي، وأشباح أعماري ٣١ و٣٢ و٣٣..
وأخواتهن تطاردني.

طبعاً تقدم لي منذ كنت في الجامعة
أكثر من ٢٥ شاباً، نصفهم تقريباً اعتذرنا
لهم لعدم مناسبتهم لي، والنصف الآخر
اعتذروا، هناك الكثيرات ممن هن
أقل مني سواء في الشكل أو التعليم أو



ما يصلح لك وهو الحكيم في قضائه وقدره وهو الرحمن الرحيم، فهو أرحم بك من أمك، وهو القادر سبحانه وتعالى.

ثالثاً: العناية بذاتك روحاً وعقلاً

ووجداناً وبدناً، وإشغال نفسك بالتخصص المهني المناسب لوظيفتك، وإن لم تكوني تعملين؛ فعليك إعداد نفسك لعمل طيب يتناسب وقدراتك والمشاركة في الحياة الاجتماعية مثل: الالتحاق بجمعيات النفع العام، بحيث تكونين قيمة مضافة لمجتمعك (جمعيات رعاية الأيتام، كبار السن، تعليم الأميين...)، والمشاركة الإيجابية في شبكات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» و«التويتر»، والالتحاق بإحدى المجموعات «الاجتماعية، العلمية، الدعوية...»، وممارسة الرياضة مع صديقاتك، وإن أمكن الالتحاق بناد «رياضي، اجتماعي»، والالتحاق بالدراسات «المسائية الدينية، الثقافية، اللغات، فنون...»، وحفظ القرآن الكريم... إلخ، بحيث تجددين نفسك قيمة مضافة في المجالات التي وهبك الله طاقة إبداعية متميزة بها.

إن حالتك - للأسف - غير فريدة، وتعرض لها بعض الفتيات اللاتي جلسن منتظرات «ابن الحلال»، وكأن المستقبل معقود بتقدم هذا الشاب، وتبدأ رحلة ماذا ألبس؟ وكيف أتكلم؟ وما انطباعه عني؟ وكيف نفسر نظرات والدته؟ وترتجف القلوب وجلة لمعرفة رأيه بعد المقابلة، وكأن رأي الشاب بعد المقابلة هو معيار تقييم الفتاة لذاتها، يجب أن تكون ثقتك بذاتك نابعة من نفسك من داخلك، فلا معنى لاعتذار شاب عن قبول الزواج بفتاة، أو اعتذار فتاة عن القبول بالزواج من شاب غير أنه لا يوجد نصيب بينهما، وأن المولى يعلم أن عدم التوفيق بينهما هو الخير لكل منهما.

مع أطيب دعواتي لك ولكل فتاة مسلمة، وفتى مسلم أن يوفق كل منهم إلى زواج صالح طيب مبارك يكون عوناً لمرضاة الله، والله ولي التوفيق. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

المسلم في حياته هو قرار اختيار الزوج.. وكما ورد في الحديث: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً من زوجة صالحة» (الجامع الصغير رقم ٧٨١١، حديث حسن)، ونعمة الزوج الصالح للمؤمنة، تفضل نعمة الزوجة الصالحة للمؤمن، لأن للمؤمن حق التعدد، أما المؤمنة فهي محبوسة على زوجها أو الطلاق، فكيف تهون عليك نفسك، وتقبلين أن تتزوجي بأول من يتقدم إليك وتضعي حسن الاختيار؛ حتى يكون الزوج نعمة؟! ورغم قيمة وأهمية دور المرأة كزوجة وأم واحتياجاتها لأن تجد ذاتها في مملكة خاصة بها تمارس فيها كل أنواع التفاعل العائلي، لكن لله الحكمة البالغة في قضائه، ولعلك لا تعلمين ابتلاءات بعض الزوجات، ولولا أنهن قد ابتلن بالأبناء ومسؤوليتهن عنهم لما استمرت الحياة الزوجية، والأخريات لم يستطعن تحمل ابتلاء المعاشرة السيئة، وقد يضيع الأبناء على إثر ذلك، وفي الحاليتين تتمنى المرأة ألا تكون قد ابتليت بالزواج من الأصل.

طبعاً هناك زواج طيب مبارك، وهذا ما يجب أن نحصر عليه، ونحن طبعاً لا نعلم الغيب، ولكن علينا أن نأخذ بالأسباب التي ترجح لدينا أن الزواج المتوقع سيكون تحت مظلة المودة والرحمة، لذا فعليك:

أولاً بالدعاء: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

ثانياً: الرضا واليقين أن ما قدره الله هو الخير فإن الله هو العليم، أعلم بك من نفسك قبل أن تكوني في أصلا بآبائك، ويعلم

الرسول ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول»، فما بالناس بمن ضيع نفسه قبل أن يضيع من يعول.

جناية على الأسرة

وإن كان من حق الزوجة - إن لم تحسن اختيار الزوج - أن تخلع زوجها، أو طلب الطلاق للضرر، فهل من حق أبنائها أن يخلعوا أباهم السيئ الذي اختارته لهم؟ لقد جنت على أبنائها حينما ضيعتهم بقبول الزوج الذي لا يغلب عليه جانب الصلاح بدعوى إن لم تتوافق معه، فالانفصال وحصولها على لقب مطلقة أفضل من لقب عانس، وغفلت أو تغافلت أنها قد تجني بقرارها هذا على ذرية شاء الله أن تكون من هذا الزوج غير المناسب لها، ويقول العزيز الحكيم: ﴿وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْلُوا بَأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥). ونسأل الله العفو والعافية، واسألي من يعاون في حياتهم الزوجية رجالاً ونساء.

إن الإحسان هو بذل الجهد للوصول إلى أعلى درجات الإتقان في كل عمل نقوم به، حتى في ذبح ما أحل الله له فيقول الرسول ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته» (الراوي: شداد بن أوس، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح النسائي، الصفحة أو الرقم: ٤٤١٧ خلاصة حكم المحدث: صحيح).

ولعل من أهم القرارات التي يتخذها

بطلان الأساس الذي يستند إليه الغرب في إباحة السفور

د. أحمد إبراهيم خضر

تعتبر مسألة المرأة من أعظم الفروق بين الإسلام والغرب، بل أعظم حاجز بين الإسلام والمدنية الغربية، فالمسلم لا يقبل الحياة العارية المختلطة للنساء ما بقي إسلامه صحيحاً، والرجل الغربي يصعب عليه فراق ما تعود من الحياة المختلطة بالنساء التي يرى فيها اللذة والسرور، ولم يكن الغرب يتوقع أن جهوده لإفساد المسلمين، وإن أثمرت في كل اتجاه ستؤتي أكلها سريعاً في سعيه نحو إفساد المرأة المسلمة، لتيقنه بمدى غيرة المسلمين على أعراضهم، حتى أن اغتصاب نصارى الصرب لعدد هائل من المسلمات البوسنيات كان من هذا القبيل بغرض إذلال المسلمين.



لو كان منع الفعل يؤدي إلى وقوعه لما كانت هناك
ضرورة للأمر والنهي ولا قوانين العقاب لأنها -
حسب هذا الادعاء - تعرّض على الإجرام

د. أحمد إبراهيم خضر



إجلال الغرب للمرأة وتقديمتها على الرجل نوع من الخداع للمرأة وجعلها أداة للهو واللعب

والقبول، أو الرفض والإباء، من المرأة، ومن هنا يكون الحجاب الصحيح وسام إباء تتحلى به المرأة أمام الرجال.

هناك طبيعتان في الناس: الغيرة والشهوة، والغريزتان تجريان داخل الإنسان وبينهما حرب وتناظر، والحجاب يتناسب مع الغيرة التي جبل عليها الإنسان، أما الشهوة الجسمانية فتغري بالسفور، وقد انحاز الغرب لطبيعة الشهوة، ورأت المدنية الغربية أن الغيرة عيب يجب أن يروض الإنسان نفسه على التخلص منه؛ ولهذا فهي لا تحرم الناس من التمتع بتكشف النساء واختلاط الجنسين. وقد صَحَّتْ بطبيعة الغيرة في سبيل ذلك، فالرجل في الغرب يخالط نساء الآخرين، ويقبَلُ أيديهن، ويجالسنهن كاشفات ويخاصرنهن، في مقابل التنازل عن غيخته على عرضه، إذ يخالطن غيره.

لماذا التكشف؟

إن تَكشَّفَ المرأة لا ينبغي على نية حسنة، والدليل أن كشف المرأة لجسدها يزيد كثيراً عن حد كشف الرجل لجسده، والكشف عن أعضاء الجسد مع الاختلاط بالرجال أمر يقود حتماً إلى الفسق والفساد، ويزداد الأمر سوءاً على شواطئ البحار، فالمرأة تمشي على الشاطئ تجمع في الغواية، وتستجدي النظرات الخائنة.

أما الادعاء بأن الحجاب - أو النقاب - يدعو إلى الفتنة، وأنه يتضمن مفاصد تزيد على مفاصد التكشف فهو ادعاء مضلل، وليس هناك عاقل يرى أن منع الفعل يؤدي إلى وقوعه، ولو كان ذلك صحيحاً لما كانت هناك ضرورة للأمر والنهي، ولا قوانين العقاب لأنها - حسب هذا الادعاء - تحرّض على الإجرام.

التعود على السفور

ومما يستند إليه الغربيون ومقلدوهم في إباحة كشف المرأة والاختلاط قولهم: إن الغربي يرى النساء منذ طفولته كاسيات عاريات، ولا يثيره ذلك؛ لأنه تعود على رؤيتهن بهذه الصورة، ومتى تعود المسلمون على ذلك فإن إغواء الشيطان وإغراء النفس سيزول تأثيرهما، مع التعود والتكرار.. وتطبيق الحال

ألا تكون المرأة عرضة للرجال، وأن تكون لرجل واحد تحصر حياتها فيه، ويلزمها أن تتجنب كل ما يخل بهذا الانحصار من قريب أو بعيد. إن الزعم بأن سفور المرأة أمر من التحضر قول غير صحيح، بل هو من التخلف كحال النساء في المجتمعات البدائية، ولم يأت تستر المرأة باللباس إلا بوازع ديني أو خلقي يمنع حدوث الفوضى في المناسبات الاجتماعية، ويسد الذرائع ويكون حاجزاً بين الذكور والإناث.

«سعد زغلول» ينزع الستار بيده

لم يكن الشيخ مصطفى صبري مرتاحاً للنزعة التحررية التي ظهرت في مصر آنذاك، ونظرة بعض المصريين وعلى رأسهم «سعد زغلول» للسفور والاختلاط على أنه نوع من التحضر، كما استاء من قيام «سعد زغلول» بكشف الستار بيده عن النساء في حضور أزواجهن.. يقول الشيخ: قد يقولون: إن سفور المرأة من لوازم النهضة التي يحتاج إليها المسلمون، ومن أجل ذلك التزمه «سعد زغلول»، وأنا أقول: إن العهد الذي بلغت فيه نهضة المسلمين أشدها هو عهد عمر الفاروق رضي الله عنه، ولم تبلغ أي أمة في أي طور من أطوارها مبلغ تلك النهضة، ولن ترى الدنيا مثل ما قام به المسلمون في ذلك العهد الذهبي من الأعمال الجليلة، ومع هذا فإن أول من قال بلزوم الحجاب للنساء هو عمر بن الخطاب، ثم نزل القرآن على وفق قوله رضي الله عنه.

ومن حكمة اختصاص المرأة بالحجاب، أن موقف الرجل إذا طمع في المرأة هو موقف الطالب، أما المرأة فهي في موقف المطلوب، فيكون الطلب من الرجل، ويكون الإيجاب

وقد أصدر الشيخ مصطفى صبري، المفتي الأخير لدولة الخلافة الإسلامية، كتاباً في أربعينيات القرن الماضي اسمه «قولي في المرأة»، فنَدَّ فيه الأسس التي ارتكن إليها الغربيون في إباحة السفور والاختلاط، فقال: إن المسلمين مخطئون في اعتقادهم أن الغرب يُجلُّ المرأة ويحترمها، فالغرب ومقلدوه من المسلمين إنما يعبدون هوى أنفسهم، وليس إجلالهم للمرأة وتقديمتها على الرجال إلا نوعاً من الخداع للمرأة، وجعلها أداة للهو واللعب.

إن الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة لا يؤثر فيها ولا يهزها وجود زوجات وقعن في أيدي أزواج قساة المعاملة، وحماية هؤلاء الزوجات أمر يقره الشرع، وهو لا يعجز عن تأديب الظلمة مهما كانت صفاتهم.

ويفترض في المرأة المسلمة أنها خير عون للرجل؛ تساعده داخل بيته، وتشترك معه في تحمل أعباء الحياة كزوجة وأم، وإخراجها من مملكتها وحصنها المنيع؛ بيتها، ومشاركتها الرجال في العمل، يحمل المرأة أعباء الحياة القاسية التي لم يحم بها الرجال أصلاً حق القيام، كما أن قيام المرأة بهذه الأعباء فيه مزاحمة للرجل، وليس تعاوناً أو مساعدة له.. أما لماذا لم يحارب الرجال المرأة رداً على مزاحمتها إياهم، فذلك لأنهم يستفيدون من أنوثة المرأة، وهذا فيه ابتذال ومهانة لها.

تحميل المرأة ما لا تطيق

وإن كان الادعاء بأن تفرغ المرأة لخدمة زوجها وأطفالها نوع من الاضطهاد والقهر، فإن خروجها إلى المجتمع ومزاحمتها للرجال في تحمل أعباء الحياة، نوع من الاضطهاد والقهر أيضاً، بسبب ضعف المرأة الجسماني،

وطمع الرجال فيها.. إن مخالطة المرأة للرجال الأجانب هو في حقيقته مزاحمة من هؤلاء الرجال الأجانب للمرأة في زوجها، فإذا أضفنا إلى ذلك، الإقرار بضعف المرأة من الناحية الجسمانية، وطمع الرجال فيها خاصة إذا كانت لها مقومات من الجمال والأنوثة والرقّة، يتحتم



الشيخ مصطفى صبري
المفتي الأخير لدولة
الخلافة الإسلامية يفند
الأسس التي ارتكن إليها
الغربيون في إباحة السفور

سفور المرأة ليس من التحضر.. بل هو من التخلف كحال النساء في المجتمعات البدائية



خروج المرأة إلى المجتمع ومزاحمتها للرجال نوع من الاضطهاد والقهر لها وتحميلها عبئاً لم يحسن الرجل القيام به

مع الشيخ مصطفى صبري في تنفيذ ما استند إليه الفكر الغربي في إباحة السفور والاختلاط، لكنه أعاد صياغة القضية على نحو آخر فقال: إن المفكرين الغربيين اختلفوا في فهمهم لعدد الغرائز، فمنهم من قال: إنها لا تعد ولا تحصى، ومنهم من قال: إنها ست وخمسون.. إن البحث في الإنسان وغرائزه يبين أن سلوكيات الإنسان الناتجة عن الغرائز تتحصر في ثلاثة أنواع: تلك الهادفة إلى بقاء الذات، والهادفة إلى بقاء النوع البشري، والهادفة إلى إشباع الإحساس الطبيعي بالنقص والعجز والاحتياج إلى القوة المسيطرة على الكون وهي «التدين».

وقد اتفق المفكرون الغربيون في الفهم الخاطئ للغرائز من حيث المثير لها، فظنوا أن مثيرها داخلي كمثير الحاجات العضوية، وتعاملوا معها بالتالي كتعاملهم مع الحاجات العضوية، وهم مخطئون؛ لأن المشاهد المحسوس أن الغريزة لا تتور إلا بمؤثر خارجي، فلا يثور حب التملك ما لم ير الإنسان شيئاً يثير عنده تلك الرغبة.

وبناء على هذا الفهم الخاطئ، وضع الغرب قواعد فاسدة لإشباع تلك الغرائز أدت في نهاية الأمر إلى شقاء البشرية وإفساد المجتمعات وتفككها.

ونظام الاختلاط هو ثمرة الفهم الخاطئ لمثيرات الغرائز، أي أن الغريزة كالحاجة العضوية، إذا أشبعت أدت إلى اكتفاء الإنسان وعدم طلبه المزيد، والواقع غير ذلك، فالإنسان لا يطلب طعاماً بعد أن يأكل، بينما لا يشبع من ناحية الغرائز مطلقاً، بل تتجدد حاجته ما وجد المثير، وكلما وجد الإنسان مثيراً للتملك كروية سيارة أو عمارة أو مال، عاودته الرغبة في التملك، وكلما أثير عنده الميل الجنسي أحس بالرغبة في إشباع ذلك من جديد، حتى لو كان قد أشبعه قبل وقت قليل.

والخلاصة، أن التمري والاختلاط وبأل على المجتمعات، وليس من عناصر تهذيب الغريزة كما زعموا، وما انتشار الأمراض الجنسية، وما الحاجة إلى مستشفيات للولادة والإجهاض، وإلى ملاجئ للقضاء إلا نتاج ذلك الفهم المغلوط. ■

منها إزالة تأثير أحد الجنسين على الآخر وإخماد الشهوة بينهما، ومن هنا يكون السؤال: ما الغرض إذا من هذه الحفلات؟ وما الفائدة المتحصلة؟ علماً بأن مصلحة الناس هي إيجاد الذات لهم وليس منعها وإعدامها، وما الفائدة التي يمكن أن يجنيها الرجل والمرأة إذا كان الغرض من الاختلاط والمراقبة هو إزالة حرارة الجاذبية بين الجنسين وإبدالها بالبرود والجمود؟

إن التقاء الرجل والمرأة وخاصة ذات الجاذبية لا يسكن الميول الجنسية بينهما بل يثيرها، والتوسع في هذا الأمر لا يروي الطرفين بل يزيدهما ظمأً على ظمأ، ولو افترضنا حدوث ارتواء من ملاقة الجنسين بفعل التعود، قد يكون ذلك صحيحاً مع مجموعة معينة من النساء اللاتي تكرر اللقاء بهن، ولا يكون صحيحاً في المطلق.

وقد أورد الشيخ مصطفى صبري حالة لأحد كبار القوم من المسلمين ممن يسمح لزوجته بالدخول على أصدقائه ومراقبتهم ومجالستهم سافرة، ثم ينهها عن الدخول على الطاهي! فلما سأله عن ذلك أجاب بأن الطاهي لا يقاس بهم، فهم يعرفون كيف يحترمون المرأة ويقدرّون جمالها، أما الطاهي فهو يعتبرها مخلوقاً يؤكل كالكمثرى.

ويتفق أحمد عطيات في كتابه «الطريق»

على مسألة اختلاط الرجال بالنساء، فإن كثرة اللقاءات بينهم، وتعودهم عليها يزيلان إغراء النفس وإغواء الشيطان، وينقل «الشيخ» القول عن المؤيدين لهذا الادعاء:

«إن الحياة المختلطة الحرة لا ينظر فيها أحد إلى المرأة نظرة سوء، والمحاذير المتصورة هنا لا تكون إلا من الذين لم يتأدبوا بأداب المدنية، ولم يرتقوا ولم ترق إحساساتهم.. نعم إن الرجل عند أول عهده دخولاً في تلك الحياة ورؤيته للنساء الجميلات المكتشفات حوله يندبش، ويستحيي، ثم تثور نفسه الأمانة بالسوء، لكن الذي يتعود على هذه الحياة ويكون ناضج الشعور والإحساس يذهب إلى شاطئ البحر ويرى على الشاطئ أو في البحر النساء شبه عاريات، ولا يخطر بباله إغواء الشيطان أو إغراء النفس الأمانة بالسوء، وإذا كان يراقص امرأة في حفلة ساهرة، عيناه في عينيها وجسمه ملتصق بجسمها لن تتحرك فيه شعرة؛ لأنه ربى نفسه الأمانة، ومن هنا تكون الحياة المدنية الحديثة أمينة على العفة!»

ويرد الشيخ مصطفى صبري على هذه الادعاءات فيقول: إن النساء تتفنن في التأنق والتكشيف والتعري.. فهل يعني هذا أنهن لا يرغبن في الرجال، وأن ما يقمن به من باب العبث؟ وما السبب في حرص رؤاد المدنية الغربية على مداومة الحفلات التي يكون فيها الاختلاط والسهر، ومراقبة النساء؟ وهل احتضان الرجل للمرأة في هذه المراقص احتضان بين قطعتين من الخشب؟

تغذية عيون الناظرين

إن الهدف من التكشيف والتعري هو ما يسميه «الشيخ» بتغذية عيون الناظرين، والتغذي حاصل لا محالة؛ لأن الشرع يقول: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان».

إن الادعاء السابق يفترض أن الناس مجموعة من الحمقى، والذين ابتدعوا ظواهر الحفلات المختلطة والسهر والمراقبة يحاولون إقناعنا بأن الغرض

لغد أجمل



قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات
info@sanatv.com



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
ابن باز

الأذان والإقامة في البادية

• يطوف علينا مجموعة من المرشدين في البادية يقولون: إن الصلاة بدون إقامة سنة ثابتة عن الرسول ﷺ، وأنه لا داعي للأذان والإقامة إذا كنت في الصحراء، أو تصلي وحدك.. فما صحة ذلك؟
- الأذان والإقامة فرض كفاية على المسلمين في القرى والبوادي؛ لقول النبي ﷺ: «مالك بن الحويرث

أحداً يمكن أن يقنع والدك بمخالفته لشرع الله.

هجر الزوج زوجته

• ما حكم هجر الزوج فراش الزوجية مدة تزيد على ثلاثة أشهر لخلاف بينهما؟
- إذا هجر الزوج زوجته لمدة قليلة أو كثيرة فإنه يأثم، إذا لم يكن لديه سبب، وكانت الزوجة تريد حقها الشرعي، ولا تكون بمضي المدة مطلقة ما لم يطلقها الزوج. ■

الزواج المبكر

• ما الأفضل؛ الزواج المبكر وخاصة إذا كان الطالب جامعياً وحالته المادية والصحية جيدة، أم بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية؟
- إذا كان الشاب يتوق للزواج وعنده القدرة المالية، أو كان والده يعينه عليها؛ فالزواج المبكر أفضل، وإلا ينتظر ويتصبر ويستعين بالطاعات.

اشتراط الزوجة عدم الزواج عليها

• هل يجوز للمرأة التي تخشى أن يتزوج عليها زوجها أن تشتراط في عقد الزواج أن من حقها أن تطلق نفسها متى ما أرادت، وعلى فرض أن الزوج قبل هذا الشرط، هل العقد صحيح؟
- إذا اشترطت المرأة في عقد الزواج أن أمر طلاقها بيدها تطلق نفسها متى ما أرادت، فإن هذا الشرط صحيح، والعقد صحيح إذا قبله الزوج.

رد الخاطب بسبب النسب

• هل يجوز للوالد رفض شخص بسبب نسبه، مع العلم أن العائلة ناسبت أشخاصاً أقل منها في النسب، ولكن الوالد يرفض قبول هذا الخاطب، مع العلم أنه يريدده وهو يريدني؟
- الرأي في القبول والرفض هو من حق البنت، فهي التي تقبل أو ترفض من يتقدم للزواج، وليس للوالدين إلا التوجيه والنصح ما دام المتقدم شاباً صالحاً في دينه وأخلاقه، وليس للأب أن يردّه لسبب النسب، وإنما يردّ لسبب الدين، وعليك أن تكلمي والدتك أو

الإجابة للشيخ خالد بن علي المشيقي

اليوم السابع من سقوطه.

أقوال أبي حنيفة

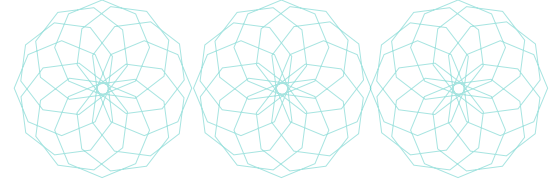
• هل الأقوال المروية عن الإمام أبي حنيفة ثابتة بسند صحيح أم هي منسوبة إليه؟
- أبو حنيفة - يرحمه الله تعالى - له تلامذة كأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المتوفى عام (١٨٣هـ/٧٩٩م)، ومحمد بن الحسن الشيباني المتوفى في عام (١٨٩هـ/٨٠٥م)، وزفر بن الهذيل، وهم الذين قعدوا القواعد وأصلوا الأصول في المذهب الحنفي، وقد عنوا بنقل أقوال أبي حنيفة وتحريرها.
وفي الجملة: أقوال أبي حنيفة المحررة في كتبه الحنفية هي صحيحة النسبة إليه، فالعمدة في المذهب ما رجحه ونص عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن، ومن أجود محرري أقوال أبي حنيفة ابن عابدين في حاشيته. ■

نسبة فورية

• تعاقداً مع شركة عقد بناء، ونظراً لضعف السيولة عرضت علينا الشركة التي تعاقداً معها أن تشتري لنا المواد بشرط نسبة فورية تستقطع من أتعابنا بدل خدمة وهي ١٠٪، ثم تقوم بتصنيعها في ورشها الخاصة بها بثمن لم يحدد، فما الحكم؟
- هذه المعاملة لا تجوز لأمرين:
الأمر الأول: أنها قرض بفائدة.
والأمر الثاني: لما فيها من الجهالة.

العقيدة عن «السقط»

• السقط إذا نفخ فيه الروح هل يُعق عنه ويسمى؟
- الجنين الذي سقط بعد نفخ الروح وتم له أربعة أشهر، فإنه يعق عنه ويفسل ويكفن ويسمى ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين، وتذبح عنه العقيدة في



استطاع أن يبقى على دينه لا يستطيع أن يتحكم في أولاده، فإن الأولاد ينفلتون منه، لما يتعلموه في المدارس، فالأطفال الذين في سن الثامنة لهم حصة رسمية عن العلاقة الجنسية، والأب هناك لا يستطيع أن ينهى أولاده عن المنكر، فإذا كلمهم أو ضربهم وعلمت حكومتهم بذلك يسحبونه ويضربونه لأنه حرم طفله أو ضربه أو تدخل في خصوصياته.

طاعتي تصعد وتهبط

• طاعتي تصعد وتهبط، فماذا أفعل لكي تستمر وتتحسن؟ وهل هذا التذبذب ذنب؟

- إذا كان الإنسان يسير في الطاعة لكنه أحياناً يترك الواجب فهذا خطأ، ولكن إذا كان الأمر ينشط أحياناً في النواهل ثم يقل منها فهذا مازال في دائرة السلام، بعض الناس ينشغل ببعض الورق وبرؤية التلفزيون والإنترنت وينشغل عن الواجبات التي أوجبها الله تبارك وتعالى، فهذا مريض لابد أن يعرف ما السبب في هذا، ليعالج نفسه منه.

تحصيل العلم الشرعي

• أنا مهندس، وكل وقتي أقضيه في العمل، وليس لدي الوقت الكافي لدراسة العلوم الشرعية، هل علي الاستمرار في عملي أم علي الانصراف إلى تحصيل العلم الشرعي؟

- إذا كانت النية في عملك الدنيوي أن يكون لله، وأن تنفع به المسلمين ابتغاء مرضاة الله، فأنت مأجور عليه إن شاء الله، وعليك مع اهتمامك بعملك الدنيوي أن تهتم بتحصيل العلم الضروري لتكون مسلماً صالحاً، حاول أن تحفظ ولو ثلاثة أجزاء من القرآن مع معرفة تفسيرها، وأربعين حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ، وكتاباً في الإيمان، كما أوصيك بكتاب «الصراف»، ففيه العلم الواجب. ■



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

يستعين بالله

• رجل مُقَدِّم على عملية في القلب، فماذا يجب أن يفعل من الطاعات قبل العملية؟

- عليه أن يستعين بالله تبارك وتعالى، ويلجأ إليه ويدعوه، وإن كان له وصية في شيء يوصي، وإن كان عليه دين يقضيه، ويعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله تبارك وتعالى له، وأن العمر بيده سبحانه، وعليه كثرة الاستغفار وقول: لا إله إلا الله.

السفر للدنيا

• ما حكم الشرع فيمن يسافر إلى بلد أجنبي طلباً للعلم، ثم للرزق، ثم العمل من أجل الانفاق الشخصي، وليس لجمع الملايين؟

- يبدو والله أعلم أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار من أجل الدنيا، وإنما يجوز فقط من أجل الدين كالدعوة إلى الله، أو الفرار بالدين من بلد لا يأمن فيه على دينه إلى بلد من بلاد الكفار، لكنه يأمن فيه على دينه، أما السفر إليهم من أجل الدنيا ربما كان فيه ضياع للدين وخاصة في مثل هذه الأوقات، وقد ضاع دين كثير من الذين هاجروا للدنيا، فهناك مليوناً مسلم من بلاد الشام سافروا إلى أمريكا اللاتينية، وقد انقطعت صلتهم بالإسلام بل بالعربية نهائياً، إضافة للملايين الذين هاجروا من أماكن أخرى بعد الحرب العالمية، ثم انسلخ عامتهم عن الدين، وقد شاهدنا كثيراً من الناس الذين آثروا الحياة هناك وبقوا على دينهم كانوا كالقابض على الجمر، ثم إذا

وصاحبه: «إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما»، وفي لفظ آخر: «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحداكم وليؤمكم أكبركم»، وكان ﷺ في المدينة يأمر بلالا أن يؤذن ويقيم، وهكذا ابن أم مكتوم، وكان يتولى الأذان والإقامة بدلاً من بلال، وثبت في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال لبعض من سألته عن الأذان: «إذا كنت في غنمك أو باديتك، فأذنت بالصلاة، فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة».

القيام للجنائز سنة

• إذا كان المسلم في المسجد ورأى الجنائز هل يقوم؟
- ظاهر الحديث العموم، فهو إذن مستحب، ومن تركه فلا حرج؛ لأن القيام لها سنة وليس بواجب؛ لأن الرسول ﷺ قام تارة وقعد أخرى، فدل ذلك على عدم الوجوب.

حكم أخذ ما يسمى «السعي»

• أعمل في مكتب تأجير عقارات وقد يأتي شخص ويطلب استئجار محل أو شقة، وإذا حققت له طلبه هذا، فإنه سوف يعطيني مبلغاً من المال بخلاف ثمن الإيجار؛ بصفة سعي، أرجو أن أعرف بوضوح هل هذا المال حلال أم حرام؟
- لا حرج في ذلك، فهذه أجرة وتسمى السعي، وعليك أن تجتهد في التماس المحل المناسب الذي يريد الشخص أن يستأجره، فإذا ساعدته في ذلك، والتمست له المكان المناسب وساعدته في الاتفاق مع المالك على الأجرة، فكل هذا لا بأس به - إن شاء الله - بشرط ألا تكون هناك خيانة ولا خديعة، بل على سبيل الأمانة والصدق، فإذا صدقت وأديت الأمانة في التماس المطلوب من غير خداع ولا ظلم لا له ولا لصاحب العقار فأنت على خير إن شاء الله. ■



تفنيذ مزاعم بتأن فوائد صحية لأغذية تروجها شركات أوروبية



وقال «جون دالي»، رئيس لجنة حماية المستهلكين في الاتحاد الأوروبي: من حق المستهلك الحصول على معلومات دقيقة يعتد بها عن المنتجات الغذائية تساعده على اتخاذ خيارات صحية. ويتعين على حكومات وبرلمانات الاتحاد الأوروبي الموافقة على القائمة النهائية للمنتجات الصحية قبل التصديق عليها رسمياً في مطلع العام القادم، وبعد ذلك سيكون أمام الشركات التي استبعدت منتجاتها من القائمة ستة أشهر لتزيل كل المزاعم التي ثبت عدم صحتها من على منتجاتها. ■

أقرت لجنة تابعة للاتحاد الأوروبي الفوائد الصحية لأكثر من ٢٠٠ منتج غذائي، وهو ما قد يعطي ميزة تنافسية لشركات تستهدف مستهلكي أوروبا الذين يعطون اهتماماً خاصاً للأطعمة الصحية.

وقلصت اللجنة قائمة المنتجات الغذائية ذات الفوائد الصحية إلى نحو ٢٠٠ منتج من بين أكثر من ٢٥٠٠ منتج، وفندت مزاعم من بينها أن «العلكة» الخالية من السكر يمكن أن تحيد الحمضيات التي تكوّن طبقة الجير على الأسنان، وأن المنتجات التي تحتوي على الكالسيوم تساعد على نمو العظام لدى الأطفال.

وكان من بين المزاعم التي رفضتها اللجنة أن شيكولاتة «كيندر» التي تنتجها «فيريرو» تساعد على نمو الأطفال، وأن احتساء الشاي دون حليب يساعد على التركيز.

بحركة صغيرة فقط.. تبدو أصغر سناً



من أجل إطالة مشرقه ووجهه بلا تجاعيد ينفق الكثير أموالاً طائلة على كريمات باهظة التكاليف، بل ويخضع بعضهم إلى عمليات تجميل على أمل إخفاء علامات السن من على وجوههم.. لكن هناك

دراسة تقول: «البتسم لتبدو أصغر سناً». فقد خلص علماء إلى نتيجة مفادها أن الابتسام لا يجعلك تبدو أصغر سناً فقط، لكنه يجعلك أكثر صحة أيضاً، لأنه يؤثر بشكل إيجابي على التنفس، كما يحسن أداء الدورة الدموية ويقوي المناعة ويسهل الهضم ويجعلك سعيداً. وقد توصل إلى هذه النتيجة فريق من علماء النفس في جمعية «ماكس بلانك» للأبحاث العلمية في العاصمة الألمانية برلين. ويرر العلماء النتيجة التي توصلوا إليها بأن الخطوط التي تظهر على الوجه خلال الضحك تجعل من الصعب تقدير عمر الشخص بشكل دقيق، «فالاشخاص الباسمون يتمتعون في تلك الحالة بميزة تفوق الآخرين عندما يقوم شخص بتقدير أعمارهم، حيث سيأتي التقدير في الغالب أقل من عمرهم الحقيقي، كما أن الابتسامة يتم ربطها بالجادبية وبالتالي تندرج تحت إطار الشباب. ■

أظهرت دراسة جديدة أن اللياقة البدنية أهم للصحة العامة من خسارة الوزن، وهو اكتشاف يتعارض مع الرأي السائد بهذا الخصوص.

وبيّنت الدراسة أن تحسين أو حتى الحفاظ على اللياقة البدنية يمكن أن يساعد على الحياة بصحة جيدة، بغض النظر عما إذا بقي الوزن كما هو أو زاد.

وقالت الدراسة: نميل للاعتقاد بأن خسارة الوزن والسمنة والتغيير في الوزن لديها تأثير حقيقي على وضع القلب والشرابين واحتمال الوفاة؛ غير أنها أشارت إلى أن اللياقة البدنية قد يكون لها تأثير أكبر من التغيير في الوزن.

واعتبرت أن هذه النتيجة ستدفع إلى تشجيع الناس على مواصلة ممارسة الرياضة حتى لو لم ينخفض وزنهم، مشيرة إلى أن هذا الخبر سار لبعض الناس الذين يحبون لعدم انخفاض وزنهم مع الرياضة والحمية.

وتابعت الدراسة ١٤ ألف رجل في متوسط العمر لمدة ١١ عاماً، وتبين أن الأشخاص الذين حافظوا على لياقتهم البدنية قللوا فرص إصابتهم بأمراض القلب بنسبة ٣٠٪. ■



اللياقة البدنية أهم للصحة من خسارة الوزن

جين وراثي يتحكم في طول النوم وقصره

اكتشف العلماء أن اختلاف حاجات الناس إلى فترات أطول أو أقصر من النوم مرتبط بجيناتهم الوراثية أكثر من التأثير بعوامل أخرى بيئية أو اجتماعية. واكتشف العلماء أن من يحمل مورثاً جينياً يعرف بالرمز (ABCC9) يحتاج إلى ما معدله ٣٠ دقيقة من النوم في الليلة أكثر من غيره. وقال الباحثون: إن هذه الحاجة الجينية لا تتأثر بتغيرات الفصول أو طول أو قصر النهار. وأوضحت الدراسة، التي ركزت على أوروبا وغطت نحو ١٠ آلاف متطوع أوروبي، أن نحو خمس الأوروبيين يحملون هذا الجين الوراثي. ■



مرض السكري يسرع بظهور علامات الشيخوخة

تُعجّل من ظهور علامات الشيخوخة هي تراكم السكر في الدم، الأمر الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمادة «الكولاجين» في الجسم، والتي ترتبط بالحفاظ على ليونة وبريق الخلايا الجلدية المسؤولة عن ظهور واختفاء التجاعيد. وبين الباحثون بجامعة «لیدن» أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات السكر في الدم هي عدم ممارسة التمارين الرياضية بصورة منتظمة، وعدم اتباع نظام غذائي صحي، وتناول الأطعمة الدسمة، مما يجعل العديد من الأشخاص يبدون أكبر من سنهم الحقيقي. ■

أثبتت دراسة هولندية حديثة أن ارتفاع معدلات السكر في الدم عند العديد من الأشخاص يؤدي إلى ظهور علامات الشيخوخة المبكرة على الوجه والجسم، حيث يبدو المصابون بمرض السكري أكبر سناً من غيرهم من الأشخاص الذين يتمتعون بنسب معتدلة للسكر في الدم. وأجريت الدراسة على أكثر من ٦٠٠ شخص بعد قياس معدل السكر في الدم لديهم، واتضح أن الأشخاص ذوي النسب المرتفعة منهم يبدون أكبر سناً من الأشخاص ذوي النسب المعتدلة. وأشار الباحثون إلى أن أهم الأسباب التي



أمل جديد لعلاج العقم



تمكن علماء من هونغ كونج من اكتشاف جزيء يعمل على ربط الحيوان المنوي بالبويضة، وهو الكشف الذي يمثل أملاً جديداً للأزواج الذين يعانون من عدم القدرة على إنجاب الأطفال.

ووجد الباحثون من جامعة هونغ كونج الجزيء الرئيس على غلاف البويضة البشرية الذي يسمى LewisX و SLeX والذي يعمل كعامل ارتباط يساعد الحيوان المنوي على الالتصاق بالبويضة. وصرح الباحث «وليام يونج»: «هذا الكشف يعطي إجابة لسؤال أساسي عن التزاوج البشري، وكيف يرتبط الحيوان المنوي بالبويضة»، وأضاف أن هذه مجرد خطوة أولى لمزيد من الاكتشافات.

وسوف يساعد تحديد جزيء SLeX على معرفة المرضى الذين يرجع العقم لديهم لفقد هذا الجزيء، وبهذا يمكن المساعدة في علاج العقم. ووجدت الدراسة جزيء SLeX على ٧٠٪ من البويضات التي لم تخصب عند اختبارها. وأشارت الدراسة إلى تقارير منظمة الصحة العالمية التي تقول بأن العقم يؤثر فيما يقرب من ١٥٪ من الأزواج في سن الإنجاب في العالم. ■

الاستحمام وغسل اليدين يساعدان على التحرر من المتناثر السلبي



خلص باحثون غربيون إلى أن غسل اليدين والاستحمام يساعدان على التحرر من المشاعر السلبية، كالشعور بالذنب أو الحزن أو الارتياح. واستنتج العلماء - بعد مراجعة عدد من الدراسات السابقة - أن الأشخاص الذين يتعرضون لروائح كريهة، أو يسكنون في غرف غير مرتبة، يكونون أكثر قسوة وتسرعاً في الحكم على أخطاء الآخرين الأخلاقية.

وبينت الدراسة أن مجرد التفكير في الاستحمام يساهم في إراحة البعض من المشاعر والأفكار السلبية التي تراودهم أو الشعور بملازمة الحظ السيئ لهم. وأثبتت دراسة منفصلة أن الشعور بالذنب عند بعض الناس يخفف في حال اقتربوا هفوة ما، إذا استخدموا معقماً لليدين.

وتقول الدراسة: إن من يعتبر نفسه نظيفاً، يشعر بأنه أرفع منزلة أخلاقية من الآخرين. وأشاروا إلى أن النظافة عامة تزيل آثاراً خلفتها تجارب سابقة، سعيدة كانت أو تعيسة، وأن تنظيف كل عضو من الجسم له دلالات نفسية مهمة، فبالنسبة للذين يكذبون مثلاً فإن الفم هو أكثر جزء يفضلون غسله. ■



رسالة إلى كل أسير

أخي الأسير، تحية إكبار وإعزاز حتى وأنت خلف قضبان الحديد، فإن أسروك في ميادين القتال أو أسروك غدرًا وخسة فلم يأسروا إلا جسدك، وأما قلبك فلا يأسرك إلا حبك لله والتضحية في سبيل إعلاء كلمته وتحرير أوطان المسلمين، ومنها وطنك مسرى رسول الله ﷺ.

أخي الأسير، ما كان لك أن تمكث في سجون أعداء الدين وأعداء المسلمين لو قام المسلمون بما أوجب الله عليهم بفك الأسرى، سواء بأسر جنود أعدائهم ليطم المبادلة بشرف وعزة، ولكن من الأقدار أن شعب فلسطين تأمر على قضيته العملاء من الداخل، وخاصة أزام السلطة الذين يزعمون أنهم يمثلون شعب فلسطين، وهم أبعد ما يكون عن تمثيل الأسرى؛ لأنهم خانوا الله تعالى ورسوله ﷺ ودينهم وأمتهم، فكان عدد كبير من الأسرى وقعوا بيد العدو بمساندة العملاء من جنود السلطة وغيرهم، بل تم منع المسلمين من تحرير إخوانهم بفعل السلطات الخائنة.

أخي الأسير، أنت في ضمير الأمة مشعل من الهداية والثبات في الدفاع عن عقيدتك وأمتك ووطنك، فمحال أن ينسلك كل مسلم حر، كيف يكون ذلك والحق تبارك وتعالى يدعونا في كتابه لنصرتك وفك أسرك؟!

نعم، لقد ثبت إخوانك بحركة «حماس» المباركة بتحرير عدد كبير من أجل جندي يهودي واحد، فالفضل لله أولاً وأخراً، وهذا يدل على أن سياسة الحركة لا بد أن تستند بإستراتيجية لفك جميع الأسرى بأسر أكبر عدد من اليهود ورموزهم بعد أن نجحت إستراتيجية تحرير الأسرى وخاصة النساء.

ورغم المحاولات التي تمت من قبل، وأسرت حركة «حماس» أكثر من ثلاثة من

الإسلاموفوبيا..

ثبت فيما أخرجته مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرياء». ومن المشاهد في السنوات الأخيرة عودة الشباب إلى دينهم فيما يمثل صحوة إسلامية، وما معظم الحروب القائمة الآن إلا

محاولات لإبادة هذه الصحوة المباركة التي تطالب بعودة صادقة إلى الدين.

أحياناً تكون الحرب مكشوفة بين إسلام وكفر، كما كانت الحال في البوسنة وكشمير وغيرها، وأحياناً تكون خفية وتتم بالوكالة، كما هي الحال في بعض الدول الإسلامية والعربية؛ إذ يشكل تنامي هذه الصحوة خوفاً للغرب والصهاينة، فترسم أجهزة مخابراتهم أن ذلك هو الخطر القادم الذي يهدد وجودهم ومستقبلهم.

ولهذا سوف تقاوم هذه الصحوة في المستقبل، وتتهم بأعمال العنف والإرهاب وغيرها، ويتمنى الكيان الصهيوني تشويهاها، حتى يضمن لنفسه البقاء.

وها هم أولاء العلمانيون وأعداء الإسلام يتميزون غيظاً لتجريح الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في مصر، ولا شيء يعجبهم، فهم يريدون ديمقراطية مفصلة عليهم، إن أتت بهم فمرحبا ولا فيتهمون الشعب بالقصور والجهل وعدم الإدراك.. إلخ، هل هذا هو «الإسلاموفوبيا»؟

عبد الله جمال - مصر



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ / ٠٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٠٠٩٦٥

Sales@almujtama.com

اليهود، فإن السلطة الفلسطينية قامت بتسليمهم لدولة العدو الغاصب إرضاء لأسيادهم، وعربوناً على ولائهم.

أقول لكل أسير تم تحريره: احتسب ما مضى من عمرك جهاداً ورباطاً في سبيل الله، فيكون - بإذن الله - فوزك بمرضاته سبحانه، وفرحتك بالخروج لاستكمال مسيرة العمل والجهاد، هذا ظننا بكم ونحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

فالحمد لله الذي منَّ عليكم بهذا الإفراج، وأكرم «كتائب القسام» بهذا الإنجاز الكبير، وكفى بذلك فخراً.

لقد كان تاريخ الإفراج عنكم في ٨ أكتوبر ٢٠١١ م حدثاً سطرته الحركة الإسلامية بمقداد من نور، فياسمي وباسم كل أخ في الدين والعقيدة أو الانتماء للوطن العزيز، أبعث لكم التهنية القلبية، سائلاً الله تعالى أن يثيبكم ويثبت أقدامكم فالعبرة بالخاتمة.

ونحن على موعد إن شاء الله تعالى طال الزمن أم قصر لفك جميع الأسرى، كما فعل المنصور بن أبي عامر أحد أعظم ملوك الأندلس، عندما خرج للجهاد ضد الإفرنج وحاربهم وعاد منتصراً، فقابلته امرأة مسلمة قالت له: أنت والناس تفرحون وأنا باكينة حزينة، قال: لماذا؟ قالت: ولدي أسير عند الإفرنج، فسير الجيوش وقاتلوا الإفرنج حتى خلس ابنها الأسير.

وقصة الرومي الذي لطم امرأة مسلمة أسيرة في عمورية، سمع المعتصم نجدها وحارب الروم وأنقذ المسلمة الأسيرة، فهل يعي قادة العرب والمسلمين والسلطة الفلسطينية المتهالكة فهم تاريخ الأمة. ■

يوسف إبراهيم عمار



فاعتبروا يا أولي الأبصار

أ.د. علاء الدين خروفة

كثيرٌ من الناس يخلّدون ذكرهم بمناسبات حسنة، وهذا هو المطلوب في شرع الله جل جلاله، وكثيرٌ من الناس من يترك وراءه ذكراً سيئاً، فلا يذكرون إلا والشر قريبهم، ومن هؤلاء «معمار القذافي» - دكتاتور ليبيا - الذي لم يترك وراءه إلا ذكراً سيئاً، وجرائم ضد الأبرياء، وجرائم ضد أموال الشعب الليبي تصرف فيها هو بطريقة يابهاها الإسلام، وقبل ذلك وبعده فقد أساء إلى الإسلام ذاته.

ولقد قمت بزيارة ليبيا في عام ١٩٧٦م، وكان من أهداف زيارتي أن أقابل «القذافي» وأحاول أن أصحح له بعض أفكاره، وقد استضافني الأخوة المسؤولون - جزاهم الله خيراً - ولكنني أخبرته بأن وقت «القذافي» لا يتسع، فرجعت إلى مقر إقامتي - توليدو - في أمريكا في ذلك الوقت.

ولقد من الله سبحانه علينا نحن الذين نعيش في هذا القرن بأن أَرانا كيف كانت نهاية «القذافي».

إن الجرائم التي ارتكبها «القذافي» بحق الإسلام وبحق الشعب الليبي لا يمكن أن تحصى ولا أن تستقصى، ومن ذلك جرائمه وقلة أدبه وانعدام دينه نحو القرآن الكريم بما لم يسبق له مثيل منذ نزول القرآن الكريم حتى يومنا هذا، فهو الذي قال: «لماذا نقول: قل هو الله أحد»، «قل أعوذ برب الفلق»، «قل أعوذ برب الناس»، وما هو لزوم «قل... أي أن حضرة الضابط الصغير «القذافي» نصب نفسه منقحاً للقرآن الكريم، وهذا قول صريح له ولا يحتاج إلى تفسير ولا تأويل. ولقد تواتر بين المسلمين رأي «القذافي» في محاربة السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، فالذين يعملون داخل القطر الليبي الشقيق من علماء الإسلام محظور عليهم أن يعلموا «قال رسول الله ﷺ»، وليس محظوراً عليهم بل من واجبهم أن يعلموا الشعب ما قاله «القذافي» في «الكتاب الأخضر»!!

وإذ زال «القذافي» فالمسؤولية تقع على علماء الإسلام أن يتعقبوا كل جرائمه، وأن يكتبوا عنها، ويحذروا الناس من شرها. ■



شيء إلا لله، ففتح البلاد وربى الأخلاق وسأوى بين الناس؛ «كلكم لآدم وادم من تراب، لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى»، وسن أسس المحبة والأخوة والاحترام والأخلاق الإسلامية؛ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وسأوى بين المسلمين، وشرع لهم النصوص الشرعية والقيم الأخلاقية لجميع من في الأرض، لهذا أينما تذهب تجد التعاليم الإسلامية التي ربانا عليها رسولنا ﷺ واضحة ومنتشرة في البلاد الإسلامية، كما بينها رسولنا ﷺ وحافظ عليها من بعده السلف والخلف، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. هذا هو الاستعمار الإسلامي الذي فيه العدل والمساواة ورد الحقوق والحفاظ على جميع أفراد المجتمع الذي استعمره (فتحه)، وهذا هو الفرق الواضح بين المستعمر الإسلامي والمستعمر الآخر. ■

منصور إبراهيم العمار - السعودية

الاستعمار الإسلامي

كنت أقرأ كتاباً وإذا بعنوان فرعي في إحدى صفحاته استوقفني وأعجبني جداً، وهو «أخوة تعلن الإنسانية»، ويقول الكاتب تحت هذا العنوان: «ولقد أثمرت هذه العقيدة ثمرتين لا بد لنا من أن نجنيهما، ونتحدث إليك عما فيهما من حلاوة ولذة وخير وفائدة.. فأما الأولى؛ فقد أنتجت هذه العقيدة أن الاستعمار الإسلامي لم يشبهه استعمار في التاريخ أبداً، لا في غايته ولا في مسالكه وإراداته، ولا في نتائجه وفائدته، فالمسلم إنما كان يفتح الأرض حين يفتحها ليُعلي فيها كلمة الحق، وينير أفقها بسنة القرآن الكريم، فإذا أشرقت على نفوس أهلها شمس الهداية المحمدية؛ فقد زالت الفوارق ومحيت المظالم، وشملها العدل والإنصاف والحب والإخاء، ولم يكن هناك فاتح غالب وخصم مغلوب، ولكنهم إخوان متحابون متآلفون، ومن هنا تذوب فكرة القومية، وتنساب كما ينساب الثلج حين تسقط عليه أشعة الشمس قوية مشرقة، أمام فكرة الأخوة الإسلامية التي يثيها القرآن في نفوس من يتبعونه جميعاً».. انتهى.

عجبا من هذا المسلم المستعمر، وما حلاوة هذا الغزو الذي باع نفسه وأهله وتجرّد من عصبية وقوميته وجنسيته في سبيل الله، ولا

الحرب على التسول بالهند

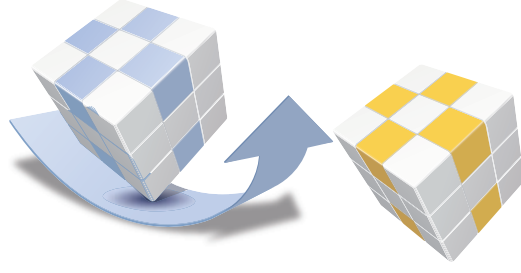
أجنبي من الأراضي الهندية، ولكن ماذا حدث؟ ها هو ذا نفس الحزب المؤتمر الوطني الذي حكم البلاد أكثر من أربعة عقود وحيداً، قام بتغيير نهج الهند إلى مسار الرأسمالية قبل ٢٠ عاماً وبالتحديد عام ١٩٩١م حيث شهدت انحرافاً واضحاً في سياسات الهند على جميع الأصعدة، وبدأت تغير بعض المفاهيم التي كان الهنود يتمسكون بها ويفخرون بها، وقد تسبب هذا في زيادة كبيرة في أعداد الفقراء. ■

سيد محمد

شنت السلطات الهندية حرباً على التسول وعلى المتسولين، وتم تشكيل محاكم جوارية لمحاكمة المتسولين الذين يخالفون قانون حظر التسول في العاصمة، وذلك لتجعل دلهي مدينة عالمية مثل المدن في البلدان المتطورة الغربية.

لو كان «غاندي» حياً لما قام بهذا العمل، لأنه عاش للفقراء والمساكين والأرامل.

كان يحب أن تكون الهند دولة تحترم تراثها وثقافتها وحضارتها، ونبد كل شيء



أقوال وحكم مأثورة



ونور العقل يضيء في ليل الهوى فتلوح جادة الصواب فيتلمح البصير في ذلك عواقب الأمور.

وقال: الدنيا مجاز والآخرة وطن، والأوطار - أي الأماني والرغبات - إنما تُطلب في الأوطان.

قال ابن تيمية يرحمه الله: الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا وبستان العارفين. ■

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيها الناس، احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كُتب له أجر عمله وأجر حسبه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله.

قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدّمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

قال ابن القيم يرحمه الله: من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل، ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به والصوت الذي يبحث به على السير.. فمن لم يعرف الطريق إلى منزله؛ وهو الجنّة، فهو أبلد من الحمار،

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

دعاء مصري من وحي الانتخابات!

«اللهم اجعل طريقنا إلى «الحرية والعدالة» مليئاً بـ «النور»، واجعلنا دائماً «كتلة مصرية» في وجه أعدائنا؛ لأننا من «المصريين الأحرار»، واجعل دائماً «الثورة مستمرة» في عقولنا؛ من أجل «الغد» الأفضل، واجعل «العدل» هو منهج من يحكمنا، واجعل «التجمع» حول «الإصلاح والتنمية» هو هدفنا، اللهم اجعلنا من أهل «الوسط»، وأن نظل دائماً «إخواناً» مسلمين ومسيحيين. ■



من طرائف النساء

المؤامرة التي جرت بين «هيرموديس» و«أرستوجيتوس».

- في عام ١٩٤٥م ببغداد حمل رجال الإسعاف إلى المستشفى الملكي امرأة ومعها نجلها الطفل «قاسم» محمد الذي لا يزيد عمره على سنتين، وكان الطفل يتألم ويشكو دائماً من ثقل في معدته، ولما تولى الأطباء فحصه قرروا وجود ورم في معدته لا يزول إلا بإجراء عملية جراحية لاستئصال هذا الورم، ولكن الجراح ما كاد يشق بطن الطفل المريض حتى أصابه الذهول؛ إذ وجد في بطن الطفل جنيناً ميتاً. ■

- أوصت زوجة أمريكية اسمها «ماري كوهيري» بدولارين لزوجها بعد موتها يستخدم نصف هذا المبلغ في شراء حبل ليشق نفسه به!

- تلقت شرطة مدينة مانشستر في إنجلترا مكالمة غريبة طارئة من رجل غاضب قال: إن زوجته تحتجزه رغماً عنه بإخفاؤها ساقه الاصطناعية!

- أتعس امرأة في العالم هي «فرانكفوت فرولين»، فقد خلقت ولها لسانان، ولكنها لا تستطيع أن تتكلم كلمة واحدة لأنها خرساء!

- قطعت الأثينية «ليون» لسانها لتمنع نفسها عن إفشاء أسرار

معلومات عن جسم الإنسان

- كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل ٤٠ لتراً من الماء تصل إلى درجة الغليان!

- الرئة اليمنى لدى الإنسان تستوعب كمية من الهواء أكثر من الكمية التي تستوعبها الرئة اليسرى، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود القلب أسفل الرئة اليسرى!

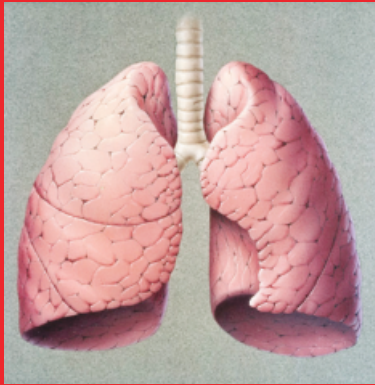
- حجم الجنين البشري في نهاية أسبوعه الثالث لا يزيد على حجم بذرة السمسم، أما وزنه فلا يزيد على وزن قطرة ماء!

- عندما تعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمك عن العمل بما في ذلك القلب!

- مخ الإنسان يستهلك ٢٠٪ من إجمالي الأكسجين الذي يمتصه الجسم!

- إذا فقد الإنسان ٢٠٪ من ماء جسمه فإنه يموت حتماً!

- يتألف جسم الشخص البالغ من حوالي مائة تريليون خلية! ■



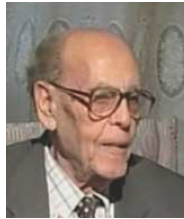
من أعلام القرن العشرين



في لبنان.
• أبو الأعلى
المودودي.. داعية
فوق السحاب؛

يعد أبو الأعلى
المودودي نموذجاً
فريداً للداعية
الإسلامي المجتهد

الذي أوقف حياته على الدعوة إلى الإسلام، وجعل رسالته في الحياة إعلاء كلمة الحق، والتمكين للإسلام في قلوب أتباعه قبل ربوعه وأوطانه.



• د. مصطفى
الشكعة؛

يعد د. مصطفى
الشكعة صاحب كتاب
«إسلام بلا مذاهب»
علماً من الأعلام
الذين لا ينسى

فضلهم في الجهاد والفكر الإسلامي، وله جهود متميزة في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين في المحافل الدولية، وفي التربية والتعليم في رحاب الجامعة لمدة تزيد على نصف قرن ■



• د. عبد الحميد
الغزالي.. من
رموز الاقتصاد
الإسلامي؛

من رموز
الاقتصاد الإسلامي،
وأحد أهم أعلامه
في العالم، رحل

عن عمر ناهز ٧١ عاماً بعد مرض ألم به في السنوات الأخيرة، اشتغل بالتدريس والتأصيل لنظريات المصرفية الإسلامية، ومحاولة إيجاد اقتصاد إسلامي مواز للصيرفة التقليدية، وكانت له رؤية عميقة ومتميزة لمشكلات الاقتصاد العالمي وكيفية حلها.



• د. فيصل
مولوي.. القاضي
الفقيه؛

قاض وفقيه
ومستشار، ولد في
طرابلس بلبان سنة
١٩٤١م، كان داعية
ومفكراً إسلامياً بارزاً، وشغل منصب أمين
عام الجماعة الإسلامية (الإخوان المسلمون)

الغاز وحلول

- ١- ما بداية النهار ونهاية الزمان والمكان؟
 - ٢- ما الشيء الذي يبكي بلا عين ويمشي بلا رجل؟
 - ٣- متى يؤذن الديك؟
 - ٤- ما الشيء الذي يرى كل شيء بلا عيون؟
 - ٥- ما الشيء الذي لنا ويستخدمه غيرنا أكثر منا؟
 - ٦- ما الشيء الذي تحت البحر وفوق النهر؟
- الجواب**
- ١- حرف النون.
 - ٢- السحب.
 - ٣- الديك لا يؤذن.
 - ٤- المرأة.
 - ٥- اسمنا.
 - ٦- النقطة. ■



سالم الفلاحات (*)

الخبيرة

«الأسد».. مرافعة أمام المحكمة الدولية

تبيح لك قتل شعبك وتدميريره الذي صبر عليك وعلى عائلتك أكثر من أربعين عاماً هي عمر ظلم «القذافي» المقبور صديقك؟ ولا تحتاج لمزيد ذكاء لتدرك حال الرئيس المرتجف الممثل أمام هذه الصحفية وكأنه يستشعر القضاة أمامه، وقد كتب له طول العمر ووقف أمام المحكمة الدولية مخفوراً مقهوراً، وماذا عليه أن يجيب فيتدرب على الإنكار، ويلجأ لطرق الغادرين الذين يعتصمون بالكذب ويمين الكذب؛ من أجل النجاة، فيردد أنه ليس مسؤولاً عن القتل، مع أنه بحسب الدستور هو المسؤول الأول والقائد الأعلى للقوات المسلحة السورية وله الصلاحيات الواسعة.

وظل يردد أنه ليس مسؤولاً عن القتل - مع أنه رئيس الدولة - وعلى مكونات الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها، فليس هو الذي يأمر بالقتل!!

ولما أفاق من نومه بعد المقابلة الشهيرة، واكتشف أنه مازال في سورية وبين طاقم عصابته المتضامن معهم على الضراء والقتل، وعلموا أنه يتخلى عنهم، بدأ بإعادة إنتاج شهادته، فغير وحوّر، ولا لكنت نهايته على يد من تبرأ منهم، ولا أظن إلا أن الرسالة قد وصلتهم وهو لا يشعر، مع أنه كان يداريها.. إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب (البقرة).

صحيح في الأنظمة المستبدة هناك من يسرق باسم الرئيس، ولكن أيضاً الرئيس يسرق، ومن يظلم باسم الرئيس والرئيس يظلم، ومن يقتل باسم الرئيس والرئيس يقتل، وإذا سئل أشار أنها رغبة الرئيس وأوامره، حتى إذا دنت ساعة حساب الشعب له انضط العقد بأسرع مما يتصور المقهورون، وقال كل منهم: نفسي.. نفسي.. إنه هو المسؤول ولست أنا بل هو.

هذا في الدنيا الفانية، وأما عدل الله ونقمته وثأره للمظلوم المكلوم، فتلك حصتهم الباقية يوم لا ينفع حارس ولا حاجب ولا صاحب ولا منافق عند من لا تخفى عليه خافية.

نعم، إنك لست الرئيس لهذا الشعب، ولا بد أن يحكم الشعب نفسه ويتحرر من عبودية عقود، وهي حقيقة واقعة اليوم أو غداً، ولو اختصرت الطريق على نفسك لكان أولى لك فأولى.

فهل قتل الرئيس ونظامه أحداً؟ معاذ الله، كيف يكون ذلك؟! بل الناس قتلوا أنفسهم وأولادهم.. هذه هي الحقيقة فصّدقوها! ■

استمعت الدنيا كلها بالإنجليزية والعربية ومعظم لغات العالم للرئيس «بشار الأسد» في مقابلته الشهيرة قبل أيام على شبكة (ABC) مع الإعلامية «باربارا والترز» وكان يردد: «هل يقتل الرئيس شعبه؟! ومن قتل شعبه شخص مجنون!! والصحيح أن من يقتل شعبه ويستبيح أعراضهم ودماءهم ليس رئيساً لهم، إنما هو رئيس لعصابة تنهبهم أو تقتلهم، وبسرعة يجب أن يخرج من بقي منهم حياً في مظاهرة لتحيي الرئيس وتشكره على مذابحه.

وهكذا فعل والده في الثمانينيات، فبعد أن دمر حماة وتدمر وجسر الشغور وغيرها، وفعل أخوه «رفعت» ما فعل، ألزم الذين كتب لهم البقاء - أو الشهادة على الجريمة - جريمة العصر بأن يخرجوا في حماة مظاهرة لتأييد الرئيس، وخرجوا وصوروا ونشرت صورهم، مع أنه استكثر عددهم، وظن أنهم ماتوا جميعاً، تذكرت قول المقنع الكندي اليمني من كندة وهو يقول عن قومه:

ولا أحمل الحقد التقديم عليهم

وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا فالذي يحمل الحقد والضغائن على قومه وشعبه ليس لهم برئيس، فما بالك بمن يحمل عليهم السلاح، ويعمل فيهم آلتة العسكرية الروسية والصينية وشبيحته قتلاً وتدميراً؟ وأما من يقطع عنهم وسائل الحياة من أمن وماء وكهرباء وغذاء ودواء، ويحاصرهم بدباباته - التي حذفت الغرب من الاتجاهات الأربعة من قاموسها منذ أربعة عقود ونيف بسبب «إسرائيل» - لتدمير المدن المنكوبة.. فهل هو رئيس؟ ولا يدري السامع كيف يفسر التبجح والكذب الصريح على الهواء أمام الملا؟

وكل هذه الأكوام من الجثث، وهذه الزهرات الشبابية، وهؤلاء الأطفال الذين يراهم الناس رأي العين يقتلون في كل يوم، هل هؤلاء سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم؟!

هل كل هذه المشاهد وكل هذه الشهادات من الناجين من المذبحة كلها خيالية وافتراء على نظام الرئيس؟ وهل كل هذه التقارير الميدانية المصورة كلها خيالية ومختلقة، والرئيس مظلوم مستهدف ونظامه المنقذ هو هدف العالم كله اليوم؟!

نعم، لكل فرد أو مجموعة أو حزب أو هيئة أو نظام خصم أو عدو، وهذا طبيعي وبدهي، ولكن هل هذه العداوة والخصومة

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن